

رَجَب ١٣٨٤

نوفمبر - ديسمبر ١٩٦٤

قافلة الزيت



القفلة العسمة

في قفلة العدم

الصفحة

١	لاذن تعشق
٢	أداة الاحصاء في التخطيط
٣	من حديث الصيد والطراد عند العرب
٥	من تراث العرب
٦	سلمت لي (قصيدة)
٧	لمرقب الراديو
١١	ورة العواطف والوجدان
١٢	حاول ان تجيب
١٣	حركة البضائع والخدمات في ارامكو
١٧	لطاقة
١٨	شجرة البيضاء (قصيدة)
١٩	طلال مغربية شهيرة
٢٣	دعاء في سكون الليل (قصيدة)
٢٥	لترفيه في ارامكو
٢٩	سليمان البستاني «مغرب الياذة»
٣٤	لشاعر والحياة (قصيدة)
٣٥	لكبريت ومصادره
٣٦	طرائف
٣٧	لبخلاء للجاحظ (كتاب الشهر)
٣٩	صناعة اللدائن في المملكة العربية السعودية
٤٣	لتيار الكهربائي وأخطاره
٤٥	حسن الجوار (ركن المنزل)
٤٧	الصفحة الضاحكة
٥٠	الحركة الادبية في العالم العربي

اجل ، فهي تعشق الصوت الجميل ، ومنه الغناء ، والموسيقى .

غاية في ان تعشق الأذن الغناء ، فقد تعودته دهوراً طويلة لأنه قديم موغل في القدم بل «لا تاريخ له» كما تقول الموسوعة البريطانية .

ولا بد ان الأمر كذلك . لا بد ان الانسان عرفه بالسليقة منذ ان رفع عقبرته لأول مرة صياحاً وعويلاً ، فقال له في صوت ، مجرد صوت لا ألفاظ فيه ، ثم عرف كيف يرجع ويرنم ، ثم نشأت الاغاني الشعبية .

ثم تقدم الانسان فابتكر للغناء ادوات ترافقه عزفاً وإيقاعاً ، وما زال يتوسع في هذا الباب حتى انتقل من العزف المنفرد الى الكواريت والكونشرتو ثم السمفونية التي تعتبر اعقد انواع الموسيقى وابعدها عمقا وجيشانا واقواها تعبيراً .

والانسان - في معده - اكثر ميلاً الى الاغاني الشعبية في الوطن الذي نشأ فيه ، ولكنه لا يقف طويلاً عند هذا الحد ، لأنه ينمو ادراكاً وفهماً واستاغة ، فتتوسع مداركه بمقدار ما تتوسع ثقافته وتجاربه ومشاهداته ، وكذلك «تتسامح» أذنه في تقبل بعض الاصوات او الانغام التي تبدو غريبة عليها ، ثم يتحول هذا «التسامح» الى اقبال ويقتبلور هذا الاقبال الى استحسان فشغف بهذا الجديد الطارئ ، بعد ان لم يعد جديداً ولا طارئاً .

انت في شك من هذا ؟ حسناً ، تأمل الاغاني العصرية لمشاهير الموسيقى في العالم العربي ، وقارنها بالاغاني العربية لما قبل جيلين . ان الموسيقى يدرك اوجه الاختلاف - او التجديد - حتماً ويعبر عنها بالمصطلحات الموسيقية التي ترجع بها الى منابتها . ولكن المستمع العادي لا يفوته ايضاً ان يحس بذلك الاختلاف ولو انه لا يدرك ان هذا (الطبق) الجديد الذي يقدم له فيه أنوان من موسيقى الغرب .

وموسيقى الغرب لو قدمت الى المستمع العادي كما هي شكلاً ومضموناً لأشاح بأذنه عنها وانكر ان تكون هذه موسيقى . ولا ملامة عليه . ولكن المسألة مسألة تجارب وفهم .

وتسألني : وكيف يستقيم هذا الكلام عن «التجارب والفهم» في الموسيقى وهي فن ، والمفروض فيها ان تخاطب الاذن والروح قبل العقل . وهو سؤال يقع في موقعه الصحيح . ولكن ما رأيك في قصة ادبية فذة مترجمة باتقان من لغة اوربية حية الى اللغة العربية ، هل تستطيع ان تستمتع بقراءتها اول عهدك بقراءة شيء كهذا ؟ الجواب حتماً : كلا . اذا فما الفرق ، فكلاهما من الفنون ؟ كل ما هنالك من فرق ان القراءة تمنحك وقتاً للتمعن والمتابعة لا تمنحه الموسيقى . ولكن أبوسعك ان تقرأ هذه القصة المترجمة وتستمتع بها كما لو كنت تقرأ روايات ألف ليلة وليلة او سيف بن ذي يزن سواء بسواء ؟ كلا ، لأن غواية البيئة في الأولى تخلق شيئاً من التباعد بينكما ، ولكنه تباعد لا يلبث ان يزول .

وهذا هو الحال مع الموسيقى الوافدة من الغرب والتي تعبر عن بيئة تتباين عن البيئات العربية ، ولكنه تباين آخذ في التقلص بفضل امتزاج الروافد الثقافية والتقارب في أوجه من طرق المعيشة .

قل ان موسيقى الغرب علمية . وانا لا ارى هذا صحيحاً ، انما الاصح ان يقال ان الموسيقى الغربية تعبر عن حياة يعتمد فيها التفكير العلمي حتى يبلغ آفاقه الفسيحة وتمتدح فيها الصناعة بالعيش الجاد بالقلق الملازم لها . وبعد ، فهناك فرق فني بين موسيقاهم وموسيقانا ، وهو ما يعبر عنه برع المقام الذي تركز عليه الموسيقى العربية . وهذا ما يجب ان يسأل عنه اهل الاختصاص .

سيف الدين عاشور

قافلة الزيت

صنورة (الفلافن)

معمل تركيز الزيت في بقيق.

تصوير : التوني

المجلد الثاني عشر

العدد السابع

مديرها ورئيس تحريرها

مديرها ورئيس تحريرها

تصدر شهرياً عن

شركة الزيت العربية الأمريكية

فائدة الاحصاء في التخطيط

بفلم الدكتور راشد البراوي

الصبح التخطيط من الالفاظ الشائعة الاستعمال في البلاد المختلفة بغض النظر عن طبيعة النظم الاجتماعية التي تسود فيها ، لانه في حقيقته عملية تنسيق وتنظيم بقصد الوصول الى نتائج خاصة او اشباع حاجات خاصة . ويراد به اعداد برنامج للعمل ، وفقا لاهداف معينة وتنفيذه خلال فترة زمنية معلومة ذات مراحل متعاقبة ومتناسكة ، كما يجري اعداده على اساس ما يتوافر فعلا من امكانيات طبيعية ومالية وبشرية . ونجاح مثل هذا البرنامج يتوقف على عوامل متعددة منها تحديد الغاية منه ، والتحقق من وجود الامكانيات والقدرة على استغلالها وتعبئتها ، وتقرير المدة اللازمة للتنفيذ ، واعداد الاجهزة والادوات التي تتولى هذا التنفيذ ، ووضع نظام دقيق خال من الغرض ، للمتابعة .

ويتم التخطيط في شتى المستويات . فقد يقتصر على وحدة صغيرة كالامرة او القرية او المدينة . وقد يكون خاصا بمنشأة واحدة (مزرعة ، مصنع ، مصرف ، شركة) او بقطاع معين من قطاعات الاقتصاد القومي (الزراعة ، الصناعة ، النقل ، البترول ، الكهرباء) . وقد يكون ذا نطاق اقليمي كأن يوضع برنامج لولاية او مقاطعة بالذات ، ومن امثلة ذلك البرامج التي توضع في بريطانيا بصدد المناطق المتخلفة (DEPRESSED AREAS) أو التي طبقت في ايطاليا بعد الحرب العالمية الثانية لرفع مستوى الجنوب المتخلف .

وقد يكون التخطيط لأغراض اقتصادية كتنمية الموارد ، او ثقافية مثل مكافحة الأمية أو تعميم مرحلة معينة من مراحل التعليم ، او سياسية كرمم الاسلوب الذي تنتهجه حكومة معينة ازاء بلاد او اقليم معينة .

الا ان التخطيط ايا كان المستوى أو الهدف ،

جديد لمنطقة سكنية ، فلا شك ان هذا يتطلب البيانات الكافية عن عدد السكان وحرفهم ومستوى معيشتهم ، وعن توافر مواد البناء ، وطرق المواصلات الخ .

وراء كانت للاحصائيات هذه الاهمية بالنسبة الى مشروعات فردية فان هذه الاهمية تعظم بطبيعة الحال في حالة التخطيط على المستوى القومي ، اذ يتعين في هذه الحالة تزويد القائمين باعداد خطط التنمية بالبيانات الوافرة عن الامكانيات والموارد من حالية ومستقبلية . غير ان الاستفادة من هذه الاحصائيات رهينة تماما بدقتها ، وهذه الدقة وليدة سلامة الطرق التي تستخدم في جميع الارقام والبيانات وتبويبها وتحليلها .

وهناك قواعد اتفق عليها علماء الاحصاء في انتاج الاحصائيات اللازمة لاغراض التخطيط . وفي مقدمة هذه القواعد ان يكون التعريف متفقا مع الاغراض المتوخاة من البحث والتخطيط . مثال ذلك ان الدولة قد تريد التأكد من حالة البطالة . هنا قد يكفي بتعريف المتعطل بأنه الشخص الذي لا يؤدي عملا ، ولكن هذا التعريف يؤدي بنا الى نتائج مضللة ، لان هناك اعدادا كبيرة من الناس لا تؤدي اعمالا بحكم ظروفهم الموضوعية ، فقد يكونون من المتقدمين جدا في السن ، او من العجزة او المرضى ، او لانهم لا يمكن ان يعرضوا أنفسهم للعمل كالطلبة وربات البيوت . ولكننا نصل الى نتائج ايجابية تمكنا من وضع السياسة التي تعمل على توفير فرص التشغيل ، اذا عرفنا المتعطل بأنه الشخص الذي لا يقوم بعمل انتاحي او مفيد بالرغم من قدرته على اداء العمل ومن رغبته في الحصول عليه .

وأيضا ان البيانات الاحصائية يجب ان تكون تفصيلية حتى تكون أوفى دقة في القرارات التي نتخذها ، الا انه ينبغي عدم المغالاة في هذا الشأن والا اصبحت العملية

لا يمكن ان يكون سليما الا اذا استند الى الاساليب الاحصائية . فالاسلوب الاحصائي هو دراسة الظواهر والعوامل المتصلة بالمشكلة دراسة رقمية يمكن عن طريقها الوصول الى بعض النتائج التي يستعين بها القائم بعملية التخطيط على اتخاذ القرارات ووضع الحلول اللازمة . فالارقام وسيلة فعالة تصور مختلف جوانب المشكلة وأبعادها وبذلك يصبح في الامكان التعرف على مواضع الضعف واقتراح العلاج السليم . لنفرض مثلا انه لوحظ خلال فترة معينة انتشار جرائم ذات طابع خاص في منطقة أو اقليم . في هذه الحالة ، ومن اجل محاولة مكافحة الظاهرة ثم القضاء عليها لا بد من ان توضع امام المسؤولين البيانات الرقمية عن العمالة والبطالة ، ومستوى الاجور ، وحالة التعليم ، وامكانيات قوة الامن ، وما الى ذلك .

ونفرض ان بلدا زراعيا قرر ان يقيم صناعة لعمل الاسمدة الكيماوية ، فهناك نجد ان تحديد حجم المشروع وتقرير نجاحه يتطلب توفير البيانات عن المساحة المزروعة وحاجتها من هذه الاسمدة ، ومدى الزيادة المستقبلية في الاستهلاك من هذه المواد ، ومقدار المستورد منها (المتوسط خلال فترة معينة) وأسعار الاسمدة المستوردة . وقد تهبط الصادرات من صناعة معينة ، زراعية او معدنية او صناعية . مثل هذا الميوط قد يكون السبب فيه نقصا في الانتاج المحلي او ارتفاعا في تكلفته ، او نقصا في الطلب العالمي بوجه عام ، او في البلاد المستوردة بوجه خاص ، او المنافسة من جانب سلع بديلة ، او انخفاضا في الجودة ، او تحولا في الاذواق والعادات . وواضح انه لا سبيل الى معرفة السبب الحقيقي الذي يرتد اليه الميوط المشار اليه الا اذا وضعت تحت انظار المسؤولين عن انتاج هذه السلعة وتصديرها البيانات الرقمية الوافية التي تتضمن الاجابة على تلك النواحي المتشعبة . ولنفرض كذلك ان السلطات تعزم وضع تخطيط



من حديث الصبي والطير ادر عند العجائب

وكان احد اولاد الرشيد : ابو عيسى احمد ، وقيل محمد ، وكانت امه بربرية ، يحب صيد الخنازير . وكان صيدها سبيا في موته : خرج لمطاردها فوق من فوق دابته على رأسه وأصيب مخه فكان يتخبط في اليوم مرات الى ان مات . ومن الآية الكريمة التي صدرنا بها مقالنا ، ومن غيرها ، نعرف ان الصيد في الحرمين : مكة والمدينة ، محرم ، تنزيها لهما وتكريما ورعاية لطيرهما .

وقد ادرك العرب من ممارستهم للصيد والطراد وعنايتهم بهما معارف كثيرة عن حياة الحيوان والطير وطباعها ، ووضعت في ذلك كتب كثيرة هامة اشهرها وأهمها كتاب «الحيوان» للجاحظ ، و «حياة الحيوان» للدميري ، و «عجائب المخلوقات» للقرظيني . ومن المعارف التي ادركها العرب في ذلك ان اطيب اللحم هو لحم الصيد الذي اجهد الطراد وأتعبه . فالجهد الذي ينال الحيوان من المطاردة يجعل لحمه رطبا سريع النضج شهيا لذيل الطعم . وفي ذلك يقول الشاعر :

وخير اللحم ما اقلقه الجراح اقلاقا
ذلك معرفتهم بتمريض حيوانات الصيد وطيوره وعلاج جراحها او عللها وطرق تسميتها وتقويتها وتلاقيها . ومن ذلك ادراكهم العداوة الطبيعية بين بعض الحيوان وبعض ، كذلك التي بين الاسد والفيل ، وبين السنور والحمام ، وبين النسر والجرد . ومعرفتهم الاسلحة الطبيعية التي ركبها الله في الحيوان ليدافع بها عن نفسه ، كسلاح الظربان والديك والقنفذ وغيرها ، وما يحبه الحيوان والطير من المطاعم وما يفيد منها او يضره ، والتميز بين قويا وضعيفا ومريعها وبطيئها في الصيد ومعرفته ذلك من لون الريش للطيور والجلد للحيوان . وكثير من هذه المعارف العلمية نجدها في بعض امهات الكتب العربية ، كذلك الفصل الطويل الممتع الذي كتبه «ابن قتيبة» في «عيون الأخبار» وفيه احاديث مفيدة جامعة عن السباع والذئاب والفهود والفيلة والطيور والقردة والنعام والعقاب وغيرها من حيوان الصيد وطيوره ، وفصل عن الخيل التي يستعملها الصيادون في ذلك .

وعلى ذكر الخيل التي كانت تستعمل في الصيد نقول ان العرب كانت تكره منها ما يؤذي الحيوان او الطير الذي يصيدونه وينقص لذة المطاردة ، مثل وضع السم او المخدر في طريقها . ومثل سد الطريق الى مشارب الماء حتى يجهد العطش فتقع على الارض بسبيه . كانوا يكرهون ذلك ويستقبحونه ويرونه بشعا يكاد ان يكون حراما ، وفي ذلك يقولون : (ان لذة الصيد انما هي الطراد والمطالبة والظفر بعد الاراعة) .

وكانت العرب تكره الصيد بالكلاب السود ويحبونه بالبيض . شغفهم بالصيد وخروجهم له سبيا في ايجاد صناعات وأعمال تتصل به . منها «التكليب» وهو ، كما جاء في لسان العرب : (... مكلّب : معزّ للكلاب على الصيد ، وقد يكون التكليب واقعا على الفهد وسباع الطير . وفي التنزيل العزيز : «وما علمتم من الجوارح

ما يستعمل في الحرب ويظهر الشجاعة ويكشف عن القوة والحيلة والصبر ، كان له وما يزال ، في حياة العرب ، اوفى نصيب . فصفت الشجاعة والقوة والصبر والحيلة هي من مميزات حياتهم في تاريخهم كله ، ومن ابرز ما كان يعنى به في مجتمعاتهم وعند ملوكهم وساداتهم ويتفاخر به رجالهم وصبيانهم ايضا .

والصيد والطراد من اشرف الرياضات وأكرمها وأكثرها حاجة لهذه الصفات الكريمة . وقد أحل الله الصيد في آيات كثيرة كريمة منها : (أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة . وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما) . الآية ٩٦ من سورة المائدة ، وغيرها .

ونجد في الشعر الجاهلي ما يدل على حب العرب للصيد واحتفالهم به وتفاخرهم فيه ، من ذلك قول امرئ القيس :

اذا ما ركبنا قال ولدان حيناً :

تعالوا - الى ان يأتي الصيد - نحطب
في بيته هذا يشير الى قوته وقدرته على الصيد ، ووثوقه من الحصول عليه . حتى انه عندما يركب ليخرج له ، يجتمع صبيان الحي يرقبون عودته بما صاد لياكلوا منه . ويذكر من آداب الصيد ان الصائد يهادي ببعض ما صاد اهله وأصدقاؤه وجيرانه . فصبيان الحي يجمعون الحطب استعدادا لايقاد النار التي يشون عليها الصيد الذي لا بد ان يعود به امرؤ القيس وصحبه ، والذي لا بد ان يهدى اليهم منه . لذلك كان من عادة العرب ان الاشراف منهم : (يتهادون القطعة السيرة من لحم الصيد لا قيمة لها ، ويستقل بعضهم الكثير من النعم) . كما يقول «كشاجم» وما يزال ذلك من ادب الصيد الى اليوم . وكذلك قول امرئ القيس يمدح شيخا يطعم نفسه من صيده ويطعم غيره :

مطعم للصيد ليس له غيره كسب ، على كبره
من الخلفاء يذكر التاريخ حبهم للصيد وشغفهم به وخروجهم له . وكان من اكثرهم به شغفا الخليفة هرون الرشيد ، وكانت له جماعة يشاركونه الطراد والصيد ، منهم ابنه الامين ، وأبو نواس الشاعر ، ونديمه أحمد بن يحيى ، وغيرهم . ولأني نواس شعر كثير يصف فيه خروج هرون وهذه الجماعة لمطاردة الوحوش . وصيد الحيوان . يذكر المؤرخون ان الامين ، ابن الرشيد ، كان اشد انهماكا في الصيد وأحرص عليه من ابيه ومن كل من تقدمه من الخلفاء . وكان المعتصم والمعتضد بالله ايضا من اكثر خلفاء العباسيين ولوعا بالصيد . وكان بارعا في صيد الاسود : (يخرج لصيد الأسد فيخيم عليها حتى لا يبقى منها باقية) . وكان المكتفي بالله يستخدم عند خروجه للصيد الفهد والعقاب ، كما كان شديد الشغف بالخيل حتى انصرفت عنايته اليها (وكان جمعها واقتناؤها اكثر همه ولذته) . ومن الخلفاء الفاطميين الذين كان لهم ولع كبير بالصيد : العزيز بالله .

وكان الخروج للصيد والطراد احب رياضة عند اولاد الملوك والخلفاء . ولكن اشهرهم في ذلك هو : «عبدالله بن المعتز» الذي نذكر ، في آخر المقال طرفا من شعره الرائع في ذلك .

مكئين . فقد دخل في هذا الفهد والبازي والصقر والشاهين وجميع انواع الجوارح . والكلاب : صاحب الكلاب . والمكلب الذي يعلم اخذ الصيد .

ومن هذا نعرف اكثر انواع الحيوان والطير التي كانت تستخدم في الطراد والصيد ، على انهم كانوا يستخدمون العقاب كثيرا ، والغراب احيانا .

بعض المشتغلين بتكليب حيوان الصيد يمتاز بقدرة فائقة على **كانت** تعليمها وتدريبها . من ذلك ما ذكره « كشاجم » من ان بعضهم : (ضري ذئبا حتى صاد له الظباء وما دونها صيدا ذريعا . وآلفه حتى رجع اليه من ثلاثين فرسخا ، وضري اسدا حتى صاد الحمير فما دونها ، وضري الزناير فاصطاد بها الذباب . وأخبرني من رأى رجلا ضري حية فكان يستخرج بها الدراج وهو ضرب من الطير) .

وكذلك نجد للصيد والطراد اثرا في الشعر العربي : نجد كثيرا من الشعراء يصف الخروج له وحركات الجارح والمكلب عند الطراد ، وحركات الفريسة وسعيها للخلاص وجريها وفزعها ثم وقوعها من الاعياء والجهد ، وعودة الطير بها او الحيوان المعلم ، الى غير ذلك . وفي هذا الشعر ثروة اديبة كبيرة . وقد جمع « كشاجم » طائفة كبيرة منه . وكذلك فعل « بازيار » الخليفة العزيز بالله الفاطمي . كما نجد بعضها في كتابي : « نهاية الأرب » للنويري ، و « صبح الاعشى » للقلقشندي ، وفي دواوين بعض الشعراء ، كأبي نواس وابن المعتز .

وكانت المكتبة العربية في تاريخها الطويل الحافل تضم طائفة كبيرة من الكتب التي ألفها العرب في الصيد والطراد خاصة ، لا نعلم انه بقي منها غير كتابين : « المصايد والمطاردة » ، لكشاجم ، و « البيزرة » لبازيار الخليفة الفاطمي العزيز بالله .

ومنا تضمنته هذان الكتابان نعرف ان العرب كانت لديها ثقافة « علمية » في صفة كثير من حيوان الصيد وطيره . كانت تعرف اشياء كثيرة وحقائق هامة عن اعضائها ، وتشريحها وطبائعها ومواطنها وطرق حياتها .

ومنا ادركته العرب في ذلك ان الضبع اذا صيدت ، او قتلت ، قام الذئب على رعاية اولادها وجاء لهم باللحم ، ويقولون انها تترك اولادها وترضع ولد الضبع . ومن هنا ضرب بها المثل في الحماسة فقليل : احقق من جهيزة ، وهي الذئبة .

وقد كان خروجهم للصيد في ظلام الليل او غلس آخره او هدوء الفجر او ضوء القمر او بصيص النجم ، واستصباحهم الطبيعة ، كان ذلك كله داعية افتنانهم بجمالها واحساسهم معاني الفتنة في هدوء الفجر وسحر النسيم وبراعة الندى وجمال الزهر والورد والشجر والغدير ، فجاءوا من ذلك بشيء كثير من روائع الشعر .

ولعبد الله بن المعتز مجموعة من الشعر الكثير الرائع في ذلك ، وقد كان - كما رأينا - مشغولا بالخروج للصيد . نجد هذه المجموعة في الجزء الخاص بـ « اشعار اولاد الخلفاء وأخبارهم » من كتاب « الأوراق » للصولي وهو الجزء الذي نشره ، لأول مرة ، المستشرق الانجليزي : « ج. هورت دن » مدرس اللغات الشرقية بلندن .

ومن هذه المجموعة نختار في خروجه للصيد بالكلب :

لما تَفَرَّقَ أَفْئَقُ الضياءِ مثل ابتسام الشَّفةِ اللَّيِّماءِ
وَشَمَطَتْ ذَوَائِبُ الظُّلَماءِ قَدُّنَا لَعَيْنَ الْوَحْشِ وَالظُّلَماءِ
دَاهِيَةً مَحْذُورَةَ الْقَاءِ تحملها أَجْنَحَةُ الْمَهْوَءِ
تَسْلُبُ الْخَطْوَ بِلَا إِبْطَاءِ أَسْرَعُ مِنْ جَفْنِ إِلَى إِغْضَاءِ

ومن خروجه للصيد بالبازي ووصفه للطبيعة :

قد أغتدى على الجياد الضمر والتجهم في طرة صبح مُسْفَرٍ
كانه غرة مهر أشقر والوحش في أوطانها لم تُدْعَرِ
والروض مغول بلبل مُمَطَّرٍ جلا لنا وجه الشرى عن مَنْظَرِ
كالعطب أو كالوشى ، أو كالجوهر من أبيض وأحمر وأصفر

هذه المجموعة من شعر ابن المعتز نجد اوصافا بدعية وتشبيهات رائعة وأخيلة في رحلاته للصيد والطراد ، وأوصاف البزاة والكلاب والصقور والشواهين والقهود والخيول ، وغيرها . مما يعد ثروة كبيرة للشعر العربي .

والجهل ، والبخل أذم الاخلاق وأجهلها لسوء الاحدثة .

• قال اعرابي يوصي ابنه : ابذل المودة الصادقة تستد اخوانا ، وتتخذ اعوانا ، فان العداوة موجودة عتيدة ، والصدقة مستعزة بعيدة ، جنب كرامتك اللثام ، فانهم ان احسنت اليهم لم يشكروا ، وان نزلت شديدة لم يصبروا .

• قال معاوية بن ابي سفيان : الفرصة خلسة ، والحياة يمنع الرزق ، والهيبة مقرون بها الخيبة ، والكلمة من الحكمة ضالة المؤمن .

• قال شبيب بن شبة لخالده بن صفوان : من احب اخوانك اليك ؟ قال : من سد خللي ، وغفر زللي ، وقبل علي .

• كانت العرب تقول : عليك بدينك : فقيه معادك ، وعليك بمالك فقيه معاشك ، وعليك بالعلم : فقيه زينك .

من تراجم العرب

• قال الاصمعي : العرب تقول : لا ثناء مع الكبر ، ولا صديق لذي الحسد ، ولا شرف لسيء الادب ، وشر الخصال : الجبن عن الأعداء ، والقسوة على الضعفاء ، والبخل عند الاعطاء .

• قال احدهم : الحسد ماحق الحسنة ، والزهو جالب لقت الله ومقت الصالحين ، والعجف صارف عن الازيداد من العلم داع الى التخط

سلمت لي

سلمت لي .. للحسن .. للرونق
سلمت لي .. يا فرحة أعيادنا
يا أملا .. ينبض في أضلعي
سلمت لي .. لأخ .. قلبه ..
سلمت لي .. اختاه .. من عارض
سلمت لي .. أفديك .. أفدي السني
أفدي جينا مطرقا .. لم يكن
ما زلت من أمس .. مريضا .. وفي
شربت عنك الكأس .. كأس الضنى
يفديك كل الكون .. لا مهجة
للحب .. في لآلئه المشرق
ورفرفات .. الحلم الشيق
ونشوة .. من نبعها أستقي
بغير هذا الحب .. لم يخفق
ألم بالأس .. ولم يشفق
في ناظر .. بالدمع .. مغرورق
يوما .. لدى الأحباب .. بالمطرق
رأسي .. بقايا الألم المطبق
وقلت : يا اختاه .. لا تقلقي
تبض .. بالحب الطهور النقي !!

لا .. لا

اختاه لا .. لا تعبثي بي
لا تنكري وتري الحزن
لا تسجي ذيل الجفاف
وتحطمي عش الغم
اني لأعرف ان قلبك
وأرى بعينيك الموى
فعلى م احيا كالغريب ..
وبكل ماضينا الحبيب
ون .. ولا ازاهيري وطيري
على ندى الغصن الرطيب
م .. وإبكة الحلم القشيب
ك .. لا يكف عن الوجيب
رغم الرقيقة .. والرقيب
ريب .. ولست يوما بالغريب !!

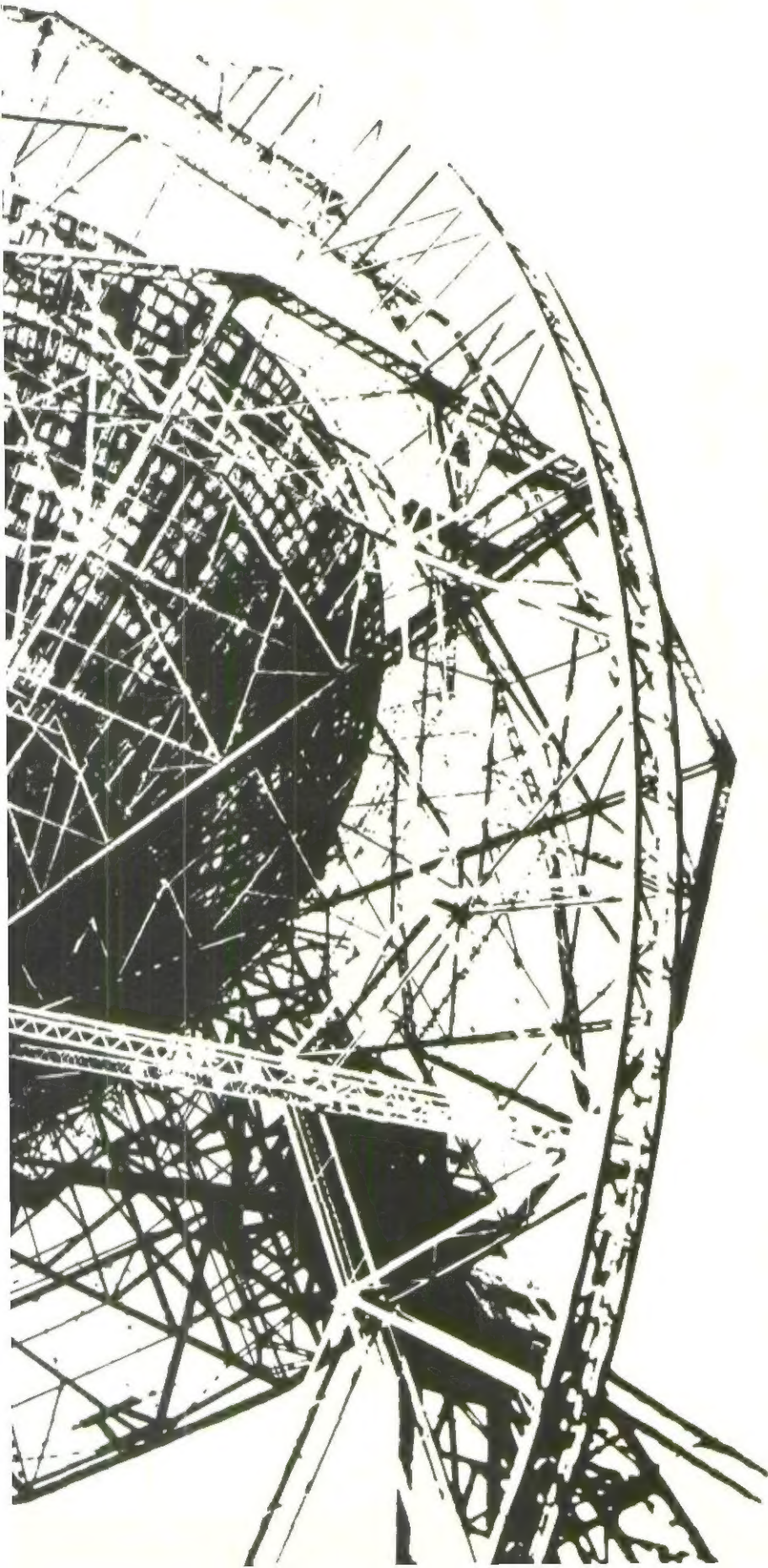
يزل الانسان منذ فجر العقل . ينظر الى
الشمس والقمر والنجوم ، فيساوره
خاطران ، اوهما الظن بأن ما يراه ، هو الكون
كله ، وثانيهما حيرة افرغها ابن الشبل البغدادي
بعد ألوف من السنين في مطلع قصيدته : « بربك
ايها الفلك المدار » .

اما الحيرة فلا تزال تلازم الانسان برغم الكشف
العظيمة والنظريات المتعددة عن سعة الكون
وأصله ومصيره ، وأما الظن فقد كان حافزا ،
على توالي القرون ، الى قيام علم الفلك القديم ،
في بابل ومصر ويونان وغيرها من مواقع الحضارات
الاولى ، وتقدمه تقدما مطردا اسهم فيه علماء
العرب القدامى ، بالارصاد والرياضيات اسهاما
مأثورا ، ولا يزال هذا العلم ماضيا قدما يستكشف
اعلامه اسرار الكون ويوسعون نطاق المعرفة .

يبد ان البحوث العلمية والفلكية الحديثة ، على
كثرة ما كشفت المراقب والمطاييف والمصورات
الضوئية والسواير الفضائية ، وغيرها من وسائل
الاستكشاف والبحث ، ورغم اتساع الرقعة
الكونية التي تمتد اليها هذه الوسائل ، فقد دلت
على ان ما نراه بالعين المجردة والمراقب الكبيرة
والصغيرة وما نستجلبه بحل الضوء الآتي الينا من
الاجرام القريبة والقريبة ، انما هو جزء من
الكون ، وأما الجزء الباقي - وليس ثمة من يدري
مداه في الزمان والمكان - فخفي عنا ، اما لبعده
الشاسع او ضعف ضوءه ، واما لقصور الاجهزة
والوسائل التي نعتمد عليها في استكشافه ، على وفرة
ما تتصف به من خصائص البراعة والدقة .

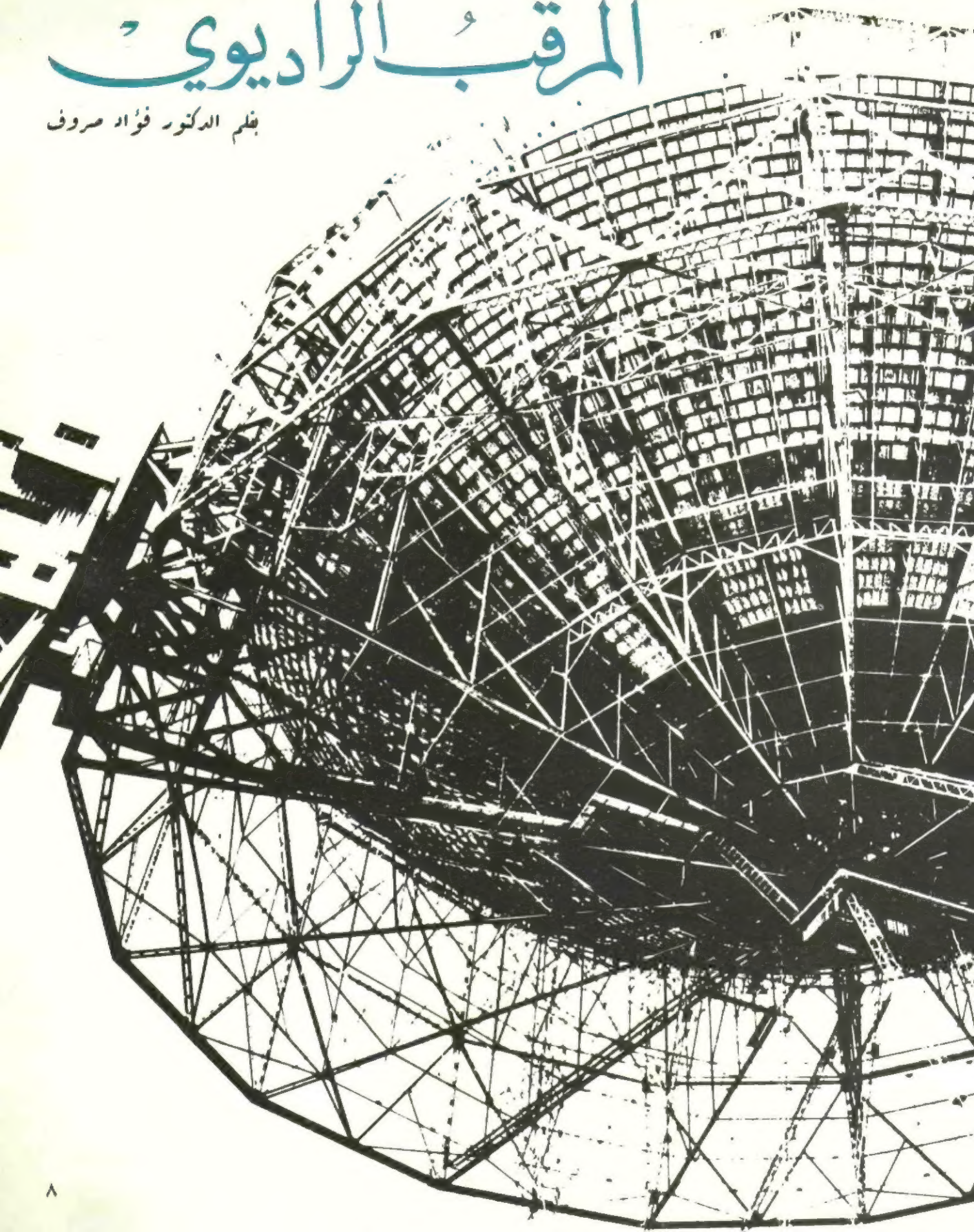
بأن اعتماد العلماء والباحثين ، كان
مقتصرا الى عهد قريب ، على الامواج
الضوئية المنبثقة من الاجرام المضيئة ، والمنطلقة في
كل جهة من جهات الكون ، فنلتقط منها ما
نلتقط بالعين المجردة ، او عدسة المرقب او
مرآته ، او عين المصورة الضوئية التي تسجل ما
تراه على لوحة او شريط . اما الاجرام التي لا
تطلق امواجا ضوئية ، او تطلقها فتتخجب عنا في
طريقها الينا ، او تبعث امواجا اخرى غير ضوئية ،
فقد ظلت خافية لا نكاد نعلم من امرها شيئا
يذكر .

ومنذ نحو عقدين من السنين بدأ الراصدون
يكشفون ، رويدا رويدا ، هذه الاجرام الخافية ،
لا بما تطلقه من امواج الضوء ، بل بما تطلقه
من امواج اخرى لا تتأثر بها العين ، او ادوات
الابصار المساعدة ، بل تبينها اجهزة جديدة
فتدونها وتجعلها بين ايدي العلماء ، فيحاولون ان
يستكشفوا معانيها .



المقرب الراديوي

فيلم الدكتور فؤاد صروف



يعتمد الانسان على حواسه الخمس في استكشاف العالم الذي يحيط به . فاحساس الضياء والظلام ، وارتسام صور الاجسام التي ينعكس عنها الضوء ، اداته العين ، واحساس الحرارة والبرودة ، اداته اطراف بعض الاعصاب المنبثة في الجلد ، واحساس الصوت اداته الاذن ، وكذلك الشم والذوق ، ادواتهما اطراف طائفة اخرى من الاعصاب ، مركزها في الانف واللسان .

وطريقة العين في الابصار قائمة على تأثرها بطائفة من امواج الضوء تنعكس عن سطوح الاجسام ، وعلى الاجهزة العجيبة في العين ، التي تبيّن صور هذه الاجسام . ولكن امواج الضوء ، ليست سوى جزء وحسب ، من مجموعة من الامواج الكهربية المغنطيسية (الكهرومغناطيسية) تمتد من الامواج الطوال المستعملة في المخاطبات اللاسلكية والاذاعة والتلفزة ، الى الامواج القصار التي تقع في الطرف المقابل ، كالاشعة السينية وما يليها .

والعين البشرية لا تتأثر الا بطائفة وحسب ، من هذه الامواج ، تقع بين الطوال والقصار (اي امواج الضوء الابيض ولوانه عند حله) ، فلا تكاد تنعكس عن جسم ما حتى تراه العين . وعلى هذا الاساس صنعت المراقب التي يستعين بها العلماء في استكشاف الفضاء ودراسة الاجرام المنبثة في رحابه ، فيجمع الضوء الواصل من نجم ما - سواء اكان مضيئاً بذاته ، كالشعري ، او منعكسا عن سطح جرم غير مضيئ بذاته كالقمر والزهرة - بوساطة عدسة ، او مرآة مقعرة ، فتتكون للجسم صورة ، تراها العين او تسجل على لوحة في المصورة الضوئية . فالمرقب هو في الواقع امتداد لقدرة العين البشرية على الابصار .

فاذا كان ثمة جرم يطلق امواجا مضيئة لا تصل الى الارض ، لانها تنحجب في طريقها لنا بطبقة من ضباب او غبار كوني ، او يطلق امواجا كهرومغناطيسية غير امواج الضوء ، فليس في وسع العيون او المراقب ان تراها .

ومن هنا كان استنباط وسائل جديدة تتأثر بالامواج غير الضوئية التي تنطلق من بعض الاجرام ، معوانا على توسيع رقعة «الرؤية» الانسانية ، ورقعة الكون التي يمكن «رصدها» واستكشافها ، فهي كوة جديدة يطل منها الانسان على الكون .

تقدم علمي خطير شيء من اصول يرتد اليها وتمهد له . ففي سنة ١٨٧٣ تنبأ مكسويل العالم الفيزيائي الانكليزي ، على اساس البحث الرياضي النظري ، بوجود امواج كهربية مغنطيسية لا ترى ، فكان تنبؤه الاصل والتمهيد جميعا لعالم الراديو العجيب في المخاطبات والاذاعة والتلفزة . وامواج الراديو يولدها الانسان بأجهزته ويستعملها . ولكن لم يخطر للعلماء والمستنيطين يومئذ ، وهم في غمرة البحث والاستنباط ، ان الطبيعة نفسها قد تولد امواجا من هذا القبيل ، وان هذه الامواج قد تحمل رسالة او رسائل ، على مثال الرسائل التي تحملها امواج الضوء .

وقد ظلت هذه الحقيقة ، مطوية عن العقل البشري ، الى اواخر الثلث الاول من القرن العشرين ، عندما تبيّن احد الباحثين الاميركيين - كارل يانسكي - اصواتا كالفحيح او الهسيس في اجهزة لاسلكية كان يجربها ، وما لبث حتى ثبت له انها آتية من خارج نطاق الارض ، وبخاصة من ناحية الفضاء التي تقع فيه مجرتنا . هذه الملاحظة ، وتحقيقاته فيها ، ينبغي ان تعدّ الاساس لعلم جديد ، او لنانحية جديدة من علم الفيزياء الفلكية ، ومستهل وسيلة فعالة لطريقة توسع افق النظر الى الكون .

يعبر انقضاء سنوات ، ظلت فيها ملاحظة يانسكي شيئا مغمورا ، تجددت العناية بها ، وازداد عدد العلماء المنكبين على هذا البحث البكر الاخذ ، في اميركا وانكلترا واستراليا والاتحاد السوفيتي وغيرها ، ثم زخر الاهتمام به بعد انقضاء الحرب العالمية الثانية ، فأنشئت له اقسام تخصص في بعض الجامعات ، وعينت الجامعات والحكومات بتشديد المراقب الخاصة به وأطلقوا عليها اسم «المراقب الراديوية» ، متخذين اسمها من صفة الامواج التي تلتقطها وهي اقرب ما تكون الى امواج الراديو . وقد كنت مسافرا ذات يوم من لندن الى مانشستر ، فالتفت ، عندما دنوت من مانشستر ، فاستوقف نظري جسم غريب الشكل ، لم اكن قد رأيته من قبل : بنيان ضخّم يعلوه طبق مقعر واسع عميق كطبق الحساء ، قائم على عمد ، وكان قعر الطبق في اتجاه الارض ، وفتحته الواسعة في اتجاه السماء ، ولم يكن فيما يبدو مصنوعا من الخزف ، بل كان كأنما هو من اسلاك متشابكة ، فلا هو مرآة ،

ولا هو طست . وقد سألت عنه فقبل لي هو «المراقب الراديوي» التابع لجامعة مانشستر والمعروف باسم مرقب «جودرل بانك» ، واسمه لم يزل يتردد ، منذ بدأ (١٩٥٧) العلماء والحكام في الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية يطلقون التوايح والسواقر الفضائية ، فيتنبع مرقب «جودرل بانك» ، مسيرها ، بالتقاط امواج تطلقها اجهزة البث الموجي ، التي تزود به هذه الاجرام الصناعية قبل دفعها في الفضاء . وقد صنعت مراقب كثيرة على هذا الغرار في مناطق مختلفة من الارض ، ولعل اغربها مرقب حديث مؤلف من صحيفة قطرها ألف قدم ، مصنوعة من اسلاك الصلب المتشابكة ، ولكنها بدلا من ان تقوم على عمد ، كصحيفة المراقب في «جودرل بانك» ، تراها معلقة بجبال مشدودة الى قنن جبال ، ومدلاة فوق فجوة في الارض بين الجبال ، في موقع اريسيبو في جمهورية بورتوريكو . وقد روي انها تبلغ من رهافة الاحساس بالامواج الراديوية ، حتى لتفوق ، مرقب «جودرل بانك» ٢٥٠ ضعفا .

وقمة طراز آخر من هذه المراقب ، لا يعتمد على صحيفة مقعرة ، ثابتة - على الاكثر - كصحيفة اريسيبو او يمكن تحريكها في اتجاهات مختلفة كصحيفة «جودرل بانك» . ففي جامعة كمبرج اقيمت سلسلة من الاعمدة ، كالاعمدة التي تراها في محطة راديو للارسل والاستقبال ، وجعل في رأس كل عمود ، جهاز منفرد يشبه الرقم ٧ ومد بين قائمتي الجهاز المنفرد اسلاك ، ووضعت هذه العمود على قضبان حديدية تجري عليها كالمقطر ، فيستطيع الباحثون تغيير وضعها ووجهتها وفقا لمقتضيات البحث .

ومهما تختلف اشكال هذه المراقب ، وتباين احجامها ومواقعها ، فهي في ابسط التعريف ، لا تعدو ان تكون سلكا هوائيا كالسلك الهوائي على سطح المنزل ، يلتقط الامواج المبتوثة ، من محطات الاذاعة او التلفزة - او من نواحي الفضاء كما هي الحال في المراقب الراديوية - فتسير في البيت الى اجهزة تحيلها كلاما او صوتا ، او في مراقب الراديو الى اجهزة تسجيلها ، فيكب العلماء على دراستها وتبيّن معانيها .

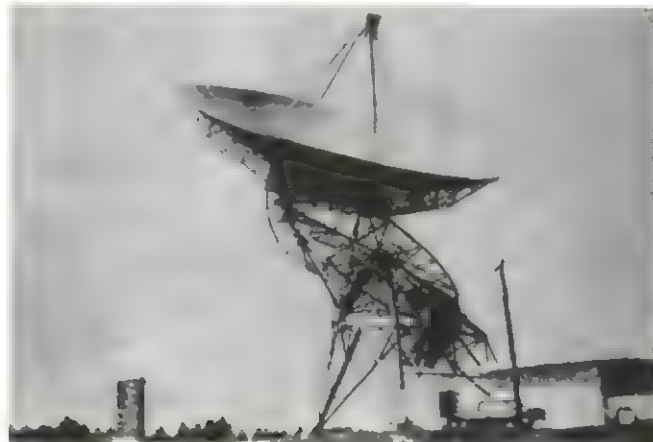
على ان علم الفلك الراديوي ، لا يزال من حيث هو علم ، حديث العهد ، ومع ان المراقب الراديوية ، لا تتعدى ، من حيث هي وسائل جديدة للبحث ، عقدين او نحوهما من



السنين ، فان التقدم مطّرد في الحالين . وقد كشف العلماء المنصرفون الى هذا الضرب من الدراسات ، اشياء عجيبة . فقد وجدوا مثلا ان بعض الاجرام المضيئة تبعث امواجاً راديوية ايضاً ، فتساعد على فهم اشياء وأشياء لم تكن مفهومة بالاعتماد على المنبعث منها من اشعة الضوء وحسب . وقد كشفوا ايضاً بهذه الامواج « نجوماً مظلمة » او « سودا » اي لا تطلق ضوءاً ، والرأي عندهم انها تطلق ضوءاً ولكنها غائبة بعيدة فلا يصلنا ضوءها او ينحجب في طريقه اليها . ولعل اغرب ما كشفوه بهذه الطريقة مجرة تقع على بعد ستة آلاف مليون سنة ضوئية ، منا (يستغرق الضوء المنطلق بسرعة ٣٠٠ الف كيلومتر في الثانية ، ستة آلاف مليون سنة في طريقه منها اليها) اي انها لم تكن في متناول اكبر المراقب البصرية ، فنمت عليها امواج الراديو المنطلقة منها . وقد شاهدوا (مشاهدة غير مباشرة) وصوروا ما قد يكون اصطداماً بين مجرتين ، اذا فهمت كلمة « اصطدام » على انها تداخل مجرة في اخرى تداخلها يستغرق ملايين السنين لان كلا منهما يشغل مساحة مترامية من الكون ويحتوي على ملايين من النجوم . فهذا الضرب من « الاصطدام » يختلف عن اصطدام طائرة بطائرة او قطار بآخر .



هذه بضعة امثلة وحسب ، تدل على ان المراقب الراديوية ، قد غدت اداة ذات نفع عظيم في استكمال معرفتنا بالكون ، فهي تنضم الآن الى المرقب الكاسر ، والعاكس ، والمطياف ، والمصورة الضوئية ، وجميع الاجهزة الاخرى ، التي لم تزل منذ فجر العقل تعيننا على تدقيق هذه المعرفة وتوسيع نطاقها ، وقد تمدد الانسان ، على الزمن ، بما يمكنه من الرد على سؤال الشبل ابن البغدادي .



ثورة العواطف والوجدان عن شعرك الغيبك

وقد تتجلى تلك الثورة النفسية العارمة ، في شعر اولئك الشعراء حين تطفو على قريضهم ، فتحيله من عذوبته الاولى في رقة الغزل الى اتون ملتهب من التنكر والغضب والجفوة والسلوان .
فلنسمع الى ابي الطيب المتنبي - مثلاً - وهو في ازمة نفسية ماثلة ، يصطنع العقل والبرازة - ويثوب الى رشده في نوبة من تلك النوبات الطارئة وينوب

مما اضرّ بأهل العشق انهموا هوا ، وما عرفوا الدنيا وما فطنوا
تحملوا حملتكم كل ناجية فكل بين ، عليّ اليوم ، موثمن
ما في هواجسكم عن مهجتي عوض اذا تلفت ، ولا فيكم لها لمن
ويقول في معنى مماثل ، من قصيدة اخرى :

وما العشق الا غرة وطماعة يعرض قلب نفسه فيصايب
وغير فؤادي للغواني رمية وغير بناني للزجاج ركاب
والحور مني ساعة ثم يننا فلاة الى غير اللقاء تجاب
وفي مثل هذه الثورة النفسية الجارعة ، يقول استاذنا المحرم السيد حسن القاياتي بعض ابيات متفرقة ، وفي مناسبات متقاربة ما يؤيد حالة الثورة والجموح ، والازمة النفسية الوجدانية :

يرفض الحب ان لذوق اغتماضا فارفضوه ، يا ايها الناس رفضا
قبحت خلة عن الجدل ألت ونله ، الى المهانة افضي !!
ويقول كذلك :

ليس لي الف فيسخرني فارقت نفسي الاباطيل !
وكذلك يقول الدكتور زكي مبارك ، رحمه الله :

قد سلونا هواكو واسترحنا وامنّا من هجركم والتجني !!
وقصيدة الاستاذ احمد فتحي رحمه الله التي تغنيها السيدة ام كلثوم ، حافلة بهذه الثورة ، وبذلك المعاني الثائرة ، وقد كانت اولى مظاهر التمرد والجموح . وهي ماثلة للاذهان لكثرة ترديدها على الاسماع وهي التي يقول في مطلعها :

انا لن اعود اليك مهما استرحمت دقات قلبي !!
انت الذي بعث الملالة في الفؤاد ، وختت حبي !!
وقد صدق في وصف المحبين ذلك الشاعر الذي جعل العاشق في مركز الرجل الذي يصنع بيديه الصنم الوثني ، ثم يعبدّه ويطليل السجود

يختلف الشعراء في ممارسة الغزل ومزاويلته ، كفن من الفنون الشعرية الخصبة . وباب من ابوابه . سواء اكان الغزل - بعد ذلك - صادرا عن عاطفة مشبوبة ام كان تقليدا ومحاكاة . بل لقد ذهب بعض الشعراء المتقدمين وقليل من المعاصرين الى الاصرار على ذلك التقليد القديم الذي يفتح القصائد ويستهلها بالغزل المصطنع تملقا لعواطف المستمعين . اذا لم يختلف الشعراء مطلقا في ممارسة الغزل والنسيب كفن من فنون الشعر على اي وجه من الوجوه . ولقد ابدع الكثير منهم في هذا الباب الرقيق من ابواب الشعر ، حتى لقد عرف به شعراء معينون في القديم والحديث . لأنهم كانوا ينطقون في شعرهم بحقائق شعورهم مترجمين عن صدق عواطفهم . فلم يكونوا مجرد نظامين او مقلدين . ولا حاجة لي الى تسمية اولئك الشعراء ، فهم كثير - اولا - وهم من المعرفة بما لا حاجة معه الى تعريف ، وحسبي ان اذكر من كبارهم عمر بن ابي ربيعة . والعرجي ، والاحوص ، وقيس بن الملوّح وأمثالهم . اما الشعراء الآخرون من الضحول ، وحلمة ألوية الشعر ، كالمتنبي وابي تمام ، والبحري ، وابن الرومي ، وابي العلاء ، والشريف الرضي ، وأمثالهم وأندادهم ، فهؤلاء كان غرظهم فنيا اكثر منه عاطفيا ، وقد تجلت فحولتهم ، في ابواب الشعر التي تمكنوا منها وعرفوا بها ، كالمده والوصف ، والحكمة ، والوعظ ، وما الى امثال هذه الابواب والاهداف ، وكان الغزل الذي ينطقون به مصطنعا لمجاراة اسلوب عصرهم فيه كوسيلة من وسائل الحياة الادبية ومظهر من مظاهر الشعر وفنونه .

لا شك فيه ان الحياة الوجدانية لدى الشعراء الغزليين كانت تتعرض للالزامات التي تقتضيها سنة الحياة وطبيعة النفس البشرية ، والشاعر كغيره من ابناء آدم وحواء يتأثر بالظروف والبيئة ، وبالمشاكل والحوادث ، ولهذا فتح نشهد كثيرا من ثورات العواطف التي تفور بها الحياة الوجدانية عند بعض الشعراء ، طبقا للاحداث والظروف ، ونستمع الى كثير من اقوالهم المتأثرة بتلك المواقف الجارعة الثائرة ، ونرى القرارات الحاسمة - احيانا - وقد فاضت بها قرائحهم شعرا غاضبا ، وثورة عارمة ، يدفع بعضهم الى الاستسلام لمصيره القاتم ، فيطلق الدنيا وينبذ هواه واحبابه ويعلن تنازله عن عهوده وأيامه بعد ان يضيق ذرعا بحياته العاطفية والوجدانية .

حاول أن تجيب

- ١ -

- أ - لمن ينسب كل من الأقوال الآتية :
 ١ - أني لأرى الرجل فيعجبني ، فان قيل لا حرفة له سقط من عيني .
 ب - ان القلوب اوعية ، وخيرها اوعية .
 ج - كن بلسا ان صار دهرك ارقا وحلاوة ان صار غيرك علقما

- ٢ -

- أ - من هو مكتشف النيوترون ؟
 ب - من هو مخترع المايكروفون ؟
 ج - من هو مخترع بندول الساعة ؟

- ٣ -

- أ - متى تم استكشاف القطب الجنوبي ؟
 ب - متى بني سور الصين العظيم ؟
 ج - متى بدأت الثورة الصناعية في انجلترا ؟

- ٤ -

- أ - ما هو الشيء الذي يمشي دون ان يتحرك من مكانه ؟
 ب - ما هو الشيء الذي يأكل كثيرا دون ان يشبع ؟
 ج - ما هو الشيء الذي اذا مشى دفن اثره ؟
 (الاجوبة على الصفحة ٤٩)

بين يديه ، حتى اذا افاق من غوايته غدا على صنمه وانحنى عليه بالتحطيم وتكرر له وهاجمه باللعنة والسباب !! كما وصفهم شاعر آخر بأن العاشق كالطفل الذي يلهو بلعبه وبما لديه من الدمى ، حتى اذا دفعه الملل او السأم الى الانصراف عنها ، غدا عليها بالتحطيم والابادة ، ثم عاد اليها يبكيها ويذرف عليها الدموع !!

هذا التمرد والجموح اصيلة في النفس البشرية ، ومبعثها الملل وطبعه والسأم . ومظهر الغيب فيها ما يعقها من نكر للماضي الجميل ، وانحاء باللائمة على انصر عهد باسم خشعت له نفس المحب حيناً من الدهر ، والامثلة على ذلك شاهدة فيما سنرويهِ ونورده .
 ومن الشعراء المعاصرين الذين اصابتهم نوبة هذا الجفاء ، الاستاذ احمد عبد الغفور عطار الذي يقول في مقطوعة من شعره :

انت لا . لا لست ليلاي ولا انت حبيبي !
 ان من احبها غورك فامضي لا تؤوبي !
 كان في ماضي لي شمس فآبت للـروب !
 وطريقي كان مخضرا حبلا بالطيـروب !
 فاستحال اليوم قفرا متذلا للخطـروب !
 كل شيء فيك او في اراه قد تبدـر !
 لا سناك اليوم لآلاء ولا سحرك بوـر !
 واذا القلب الذي كان وفيا قد تنكر !
 لا وفاء منك يغريه ولا التأويل يذكـر !
 فلقد فات اوان الحب والقبـا وأدبـر !
 ويقول الاستاذ حسن عبدالله القرشي في ايات من هذا المعنى

الثائر ، وفي لحظة يأس وحتى :

لا انت انت نكأت كل جراحي ابدلت بالليل العقيم صباحي !
 نزع الفؤاد دعا ورنحه الأسى وتركته رهن الجوى الفضاح
 لكن من اهديتها لحن المنى وانلتها قلبي ، وفيل سماحي
 عادت لروحي غصة يشجى بها روحي ومأساة الهوى المتناح
 ولقد سادت هذه الظاهرة . وسارت مدوية في اجواء العاطفة وسماوات الوجدان ، حتى كأنها النهاية المحتومة لكل عاطفة مشوبة في هذا الزمان ، على غير ما كان عليه الحال في الزمن الغابر .

حركة البضائع والخدمات في أرامكو

وفسحها من جمارك الحكومة العربية السعودية ، ومن مهام هذا الفرع أيضا اعداد اوراق الشحن والتصدير .

اما انواع السلع التي تتولى وحدة مراقبة حركة البضائع امر تناولها فتشمل المواد الغذائية ، والعقاقير الطبية ، ومواد البناء ، ومعدات الحفر وقطع الغيار وغيرها من المواد الضرورية لصيانة اجهزة اعمال الشركة ومراقفها في المملكة العربية السعودية . ففي خلال العامين المنصرمين بلغ معدل حمولة البضائع التي وصلت عن طريق البحر وتسلمتها وحدة مراقبة حركة البضائع في الظهران ٥٩٠٠٠ طن انجليزي والتي وصلت عن طريق الجو ١٢٠٠ طن انجليزي . اما معدل الحمولات التي اشرفت هذه الوحدة على تصديرها عن طريق البحر في الفترة نفسها فقد بلغ ٣٦٠٠ طن وعن طريق الجو ٨٠٠ طن .

وحدة مراقبة حركة البضائع

ويتفرع عن هذه الوحدة ثلاثة فروع هي :
أ - فرع البضائع القادمة بحرا وجوا وبسكة الحديد .

ومهمة هذا الفرع هي وضع الخطط الصحيحة الخاصة بتفريغ بضائع الشركة المشحونة بحرا وعن طريق مينائي رأس تنورة والدمام ، والاشراف على حركات تنزيل هذه البضائع عند شحنها بواسطة سكة الحديد وسيارات الشحن . ويقوم باعداد بيانات الشحن ، واجراء الترتيبات اللازمة لشحن البضائع الخاصة بأرامكو خارج المملكة وداخلها عن طريق البحر وسكة الحديد . كما يتولى الفرع ايضا امر الاشراف على حركات بضائع ارامكو الواردة والصادرة عن طريق مطار الظهران .

ب - فرع معاينة البضائع وفحصها :

وتنحصر مهمة هذا الفرع بالذات في معاينة طريقة تصنيف البضائع الواردة وترتيبها وكيفية تعبئتها وتحميلها على البواخر للتأكد مما اذا كانت محملة وفق مواصفات الشحن المعروفة . ويقوم الفرع بفحص طريقة تعبئة المواد وتناولها ، واعداد تقارير مفصلة عنها وإرسالها بالتالي الى مكتب ارامكو في نيويورك والمكاتب الاخرى التابعة لشركة ارامكو فيما وراء البحار وذلك لاعطائهم فكرة عن حالة البضائع لدى وصولها .

ج - فرع شحن الامتعة الشخصية :

هذا الفرع بمثابة وحدة استلام مركزية تعنى بشحن الامتعة الشخصية كافة ، كما تقوم باعداد الترتيبات والمعاملات الخاصة بمعاينة هذه الامتعة

الشركات الصناعية الكبرى على تأمين **تحريص** ما تحتاجه من المواد والعقاقير الطبية والمعدات وقطع الغيار والآلات ومواد البناء اللازمة لصيانة اعمال مراقفها ومشتاتها بصورة منتظمة . وقد وجدت شركة الزيت العربية الامريكية (ارامكو) عند بدء اعمالها في المملكة على نطاق واسع انه من الضروري بمكان اقامة قسم خاص تعهد اليه مهمة استيراد المعدات والآلات الفنية وقطع غيار الآلات وأجهزة الحفر وغير ذلك من الاجزاء الميكانيكية التي تكفل استمرار سير دولاب العمل والتي لا تتوفر في الاسواق المحلية . وقسم حركة البضائع والخدمات ، الذي سنستعرض نشاط اعماله في هذا المجال ، يشغل حيزا مهما ضمن نطاق اعمال ادارة التموين في ارامكو .

وبما تجدر الاشارة اليه ان ناظر هذا القسم هو السيد عبد الفتاح كابلي ، وهو من كبار الموظفين العرب السعوديين الذين افادوا . من عملهم بالشركة ، خبرة والماما واسعين . ويعمل في هذا القسم ٨٤ موظفا ، جلهم من السعوديين الذين يمثلون نسبة ٩٠ في المائة من المجموع الكلي .

ويتألف قسم حركة البضائع والخدمات في الظهران من خمس وحدات رئيسية تنقسم بدورها الى عدة فروع ، ولكل وحدة من هذه الوحدات اعمال وخدمات مستقلة بها ، ويشرف على ادارتها مسؤول مباشر . وهذه الوحدات هي كالآتي : وحدة مراقبة حركة البضائع ، ووحدة قسم الجمارك ، ووحدة الدعاوى والاسعار والتحليل ، ووحدة الخدمات المركزية ، ووحدة الجرد .





هذا ويشتمل قسم حركة البضائع في الظهران ، بالإضافة الى الوحدات الخمس الآتية الذكر ، على وحدة سادسة تعرف بـ «وحدة الانظمة» ، ومهمة هذه الوحدة تطوير اجراءات العمل لدى ادارة التموين وحركة البضائع وتفسير نظمها والمحافظة على تطبيقها .

عوني شاكر ابو كشك



من قسم تجهيز المعلومات ثم يوزعونها على اقسام ادارة التموين وحركة البضائع وفروعها .

وَحْدَةُ الْجَرْدِ

تقوم هذه الوحدة بجرد شامل لكلفة المواد الموجودة لدى مستودعات التموين في منطقة الظهران مرة كل عام او اكثر ، كلما اقتضت الضرورة ، وذلك للتأكد من ان السجلات الخاصة بالمواد تكشف عن الكميات الحقيقية للاصناف الموجودة في مختلف مستودعات الشركة . ففي الوقت الحاضر يوجد في مستودعات الظهران ما يقرب من ٦٦٠٠٠ صنف من مختلف المواد .

بالاضافة الى جرد مستودعات الظهران ، تقوم الوحدة المذكورة ايضا بجرد سنوي عام للمواد والمعدات الموجودة في الورش ، وقسم استصلاح المواد .

وتتبع وحدة الجرد اداريا ، مكتبة الفهارس الخاصة بعناوين المؤسسات التجارية خارج المملكة ومواصفات بضائنها وسلمها . ووظيفة هذه المكتبة الرئيسية هي طلب فهارس الباعة التجارية وتبويبها وتوزيعها ، بالشكل الذي يتفق ومتطلبات ارامكو . ومثل هذه الخدمات مخصصة لجميع اعمال الشركة في المملكة العربية السعودية بالاضافة الى مكتبات فرعية اخرى تقع في مناطق الشركة الثلاث ، وتشرف عليها اقسام المستودعات التابعة لادارة التموين وحركة البضائع . وتضم هذه المكتبة حاليا زهاء ٥٥٠٠ مجلد بوبت تبويبا منظما .

وَحْدَةُ الدَّعَاوِي وَالْأَسْمَارِ وَالتَّحْلِيلِ

من مهام هذه الوحدة الموافقة على بيانات الشحن الخاصة بالبضائع المشحونة عن طريق البحر والجو ، واسداء المساعدات اللازمة لادارة المشتريات في الظهران في مجالات مختلفة كتحميل اسعار السلع والمواد المعروضة من قبل الباعة والتجار المحليين ، وتزويد وسائل النقل وغير ذلك من الخدمات التعاونية التي تربط بين ادارة المشتريات وقسم حركة البضائع . هذا ، بالاضافة الى اعداد جداول تتضمن اسماء البواخر التجارية وأوقات وصولها ، وكذلك تجهيز قوائم بضائع ارامكو حسب ارقام طلبات الشراء . ويجري توزيع هذه الجداول على كافة وحدات التسليم التابعة للشركة .

وَحْدَةُ الخِدْمَاتِ الْمَرْكَزِيَّةِ

تتألف هذه الوحدة من ثلاثة فروع اهمها فرع مراقبة الطلبات وتجهيز المعلومات بالوسائل الالكترونية . ويقوم موظفو هذا الفرع بمراقبة ترقيم الطلبات المعدة يدويا ، ومراجعتها للتأكد من صحتها قبل طباعتها وارسالها نهائيا الى قسم الاجهزة الالكترونية لتجهيز المعلومات . كما يحتفظ القائمون على هذه الوحدة بالطلبات كافة في ملفات خاصة ، ويتسلمون المعلومات القادمة

١ - اثنان من موظفي قسم حركة البضائع والخدمات يتفحصان بعض المنتجات المثلجة على ظهر إحدى البواخر التجارية لدى وصولها الى ميناء الدمام .

٢ - الامتعة الشخصية الخاصة بالموظفين هي من ضمن البضائع التي يتولى قسم حركة البضائع والخدمات امر شحنها خارج المملكة . وها هي مجموعة من الامتعة الشخصية يجري تحميلها على سيارات الشحن في طريقها الى ميناء الدمام

٣ - جانب من مكتبة فهارس الباعة التجاريين التابعة لقسم حركة البضائع والخدمات في الظهران . وتضم هذه المكتبة زهاء ٥٥٠٠ مجلد قد بويت تبويبا منتظما

٤ - إحدى سيارات الشحن التابعة لاحد المقاولين العرب السعوديين تتولى نقل جانب من بضائع ارامكو لدى وصولها من ميناء الدمام الى قسم الجمارك .

٥ - مجموعة متنوعة من بضائع ارامكو الواردة عن طريق البحر يجري نقلها الى قسم الجمارك بواسطة عربات سكة حديد الحكومة العربية السعودية ، لمعاينتها والكشف عنها .



تصوير : سعيد الغامدي



الطاقة هي المقدرة على احداث حركة في المادة ، فالسلك الحزوني المصنوع من الصلب اذا ضغط تولدت فيه طاقة كامنة تعمل على عودته الى وضعه الاصلي عند زوال الضغط الواقع عليه . والحجر الموجود عند قمة الجبل وان كان ساكنا ، الا ان ارتفاع مكانه يسمح له ببذل شغل في هبوطه الى مستوى سطح الارض ، والجسم المشحون بالكهرباء يعمل عملا عند تفريغ شحنة الكهرباء منه ، وكل عملية كيميائية تتم بفعل الطاقة التي تؤثر في تكوين نتائجها المادية او ظواهرها الطبيعية . وكل انواع القوة والكهرباء والمغناطيسية والحرارة والحركة التي تصاحب تغيير مراكز الذرات او وضعها بالنسبة لبعضها البعض ما هي الا من آثار الطاقة وفيها مظهر او اكثر من مظاهرها . وكما ان المادة لا تفنى فان الطاقة كذلك لا تفنى ولا تستحدث ، ولكنها تتحول من صورة الى اخرى وليست هذه او تلك قابلة للفناء .

هي التي تتحكم في صورة المادة **ورقة** وتسبب التغيرات التي تطرأ عليها واطهارها في اي صورة من صورها المتباينة . فالمصباح الكهربائي يمدنا بنوره ، وهذا النور نشأ عن مرور التيار الكهربائي في سلك من المعدن او عود رفيع من الكربون يقاوم مرور الكهرباء . وهذه المقاومة حولت الكهرباء الى حرارة ونور . وهذه الكهرباء انتجها المولد الكهربائي (اي الدينامو) . وطاقة الدينامو ولدتها آلة بخارية تكون البخار . وهذا البخار هو الذي انتج طاقة الحركة بالدينامو ، وقوة البخار تتولد من غليان الماء في مرجل الآلة البخارية ، والماء يغلي بفعل الحرارة ، والحرارة طاقة مستمدة من احتراق الوقود ، وطاقة الوقود مستمدة من الشمس ، وطاقة الشمس اودعت في الاشجار التي تكوّن الفحم والوقود ، والشمس استمدت طاقتها من قدرة الله مبدع الكائنات . وهكذا تتحول الطاقة من شكل الى

شكل ومن مظهر الى مظهر آخر . وذرات المواد في حركة دائبة وتموجات مستمرة تولدها الطاقة . وتحويل المادة الى طاقة يكون على حساب المادة نفسها فتتحول ويمحي اثرها بهذا التحويل ، وتظهر الطاقة في صورة حركية او حرارية بالغة الاثر في التفاعلات النووية او التحولات العنصرية للعناصر . بنيت فكرة القنبلة الذرية على اساس **وقر** التفاعلات النووية المتسلسلة ، فالنواة في الذرة هي قلبها النابض الذي تحيا بحياته وتتصدع بتصدعه . وتدور الالكترونات حولها في مدارات ثابتة كما تدور الكواكب حول الشمس . والعالم اينشتين يعتبر اول علماء الطبيعة الذين تمكنوا من حساب كمية الطاقة الذرية التي يمكن الحصول عليها من تحول جزء بسيط جدا من المادة الى طاقة ، ووجد ان الرطل من مادة اليورانيوم اذا تحول من مادة تنتج عنه طاقة تعادل الطاقة التي تنتج من حرق ١٥٠ طنا من (البقية على الصفحة ٤٩)

الشجرة البيضاء

للشاعر رياض معلوف

بالشيب لست الشيب لم يكن
في العين بلس طلائع الكفن !
فطرت على النكبات والمحن
حتى صفار الطير في الوكن ..!
الا أسالت أدمع الحزن
في خاطري ماذا تذكرني ؟
أواه ! هم العيش شيبيني !
لم يبق لي شيء من الزمن ...
غابت .. وكاد الذكر يقتلني !
قلبي .. وكم بالوصل عللني ...
أوبعد هذا الشيب يذكرني ؟!
من بعد نار الحب ... واشجني !!

يا شجرة بيضاء تذكرني
هذا رياض كالسواد غدا
تبأ لها دنيا مخالفة
لم ينج من أهوالها أحد
ما اضحككت ثغرا لنا وفما
كم صورة من امس لي ظهرت
غير الذي قد ضاع من عمري
زمني مضى كالخلم متفلنا
الا الأسى والحزن مع ذكر
أين الحبيب وكنت واهبه
أنراه يحفظ عهد صبوتنا
هذا الرماد بلمتي بهذا

ليته ارق

واغمض جفون المتعب القلق
أهدأ وطعم النوم لسم أذق ..
كالجرح نزّ بمهجة الفسق
ويعود يظهر ماعة الشفق !
أوصل حتى الصبح في الأفق ؟!
وأنا به دان الى الفسق ..
متورة الأهداب والحدق
ويعانني من كثرة القلق ..
شوك بلا ورد ولا ورق !
من ليتني البيضاء بالأرق
وخيال من اهوى فلم أطق
وأكاد ألفظ آخر الرمق ..
فازددت من حنق على حنق !
هذا الذي بعد الشباب بقي !!

رباه خفف لوعة القلق
طار المنام من العيون ولم
والنجم خلعت النجم في نظري
والنوم مثل دم يسيل دجى
والصبح أين الصبح بفرجني
فالليل وهو البحر منسدل
فكأن عيني لا جفون لها
أضحى الفراش بلمني ضجرا
وكان شوكا فيه جرحني
وأعدّ ساعاتي وأحسبها
فحرمت حتى الخلم من سهري
ويضيّق بي نفسي فيخنقني
حتى النسيم حرمت نسيمه
هم وتسهد وتعبد

الرباط ، او رباط الفتح ، عاصمة المغرب الحديثة ، مدينة موحدية ، وضع اسسها الاول الخليفة الموحدي ، عبد المؤمن ابن علي ، في سنة ٥٤٥ هـ (١١٥٠ م) ، وأنشأ بها قصبة حصينة ، فوق اللسان الممتد في المحيط ، امام ثغر سلا المواجه لها ، وأسماها المهدية في البداية . وكان الغرض الاصلي من انشائها ، ان تكون مركزا لتجمع الجيوش الموحدية الغازية ، المتجهة الى افريقية او الاندلس . وأكملها ولده الخليفة ابو يعقوب يوسف بعد ذلك بنحو عشرين عاما ، وأقيمت اسوارها من جهة الجنوب والغرب . ولما تولى الخلافة حفيده الخليفة يعقوب المنصور ، ولد ابي يعقوب يوسف ، عني بتوسيع رباط الفتح ، وتجديد قصبتها ، واتمام اسوارها وأبوابها ، واستكمال احيائها ومبانيها ، ويقال انه كان ينوي ان ينقل اليها مركز الخلافة من مراكش ، ولكن الحوادث لم تسعفه بتحقيق مشروعه .

وما زالت الرباط ، تحتفظ حتى اليوم ، ببقية كبيرة من آثارها وأطلالها الموحدية ، من القصبة والاسوار والابواب وغيرها . بيد ان الاثر الذي يطالعك حين تقترب من مشارف الرباط الشمالية ، هو الصومعة الموحدية الضخمة الشاهقة ، التي لم تكتمل قمتها ، والتي تشتهر باسم صومعة حسان (نور حسان) وهو اثر يجذب اليه الوافدين من كل صوب ، بجلاله ، وروعة موقعه ، على مقربة من ماء المحيط الازرق اللانهائي .



صومعة حسان

فما هي قصة هذا الاثر ؟ لقد رأينا ان الخليفة المنصور قام بتجديد رباط الفتح وتوسيعها ، وكان مما انشأه بها ، مسجد عظيم واسع الفناء ، يقول لنا المراكشي مؤرخ الموحدين المعاصر ، انه كان اكبر مسجد في المغرب ، وأنشأ له صومعة (منارة) عظيمة ، متناهية في العلو «على هيئة منار الاسكندرية» يصعد اليها بغير درج . ولكن هذا المسجد لم يتم ، اذ انقطع العمل فيه بوفاة المنصور في سنة ٥٩٥ هـ (١١٩٩ م) ، وزيد نحن على اقوال المراكشي ان معالم المسجد المذكور ، وكثيرا من اعمدته وقواعده اعمدته ، لا تزال قائمة في مكانها ، تجاه صومعته الشاهقة التي لم تكمل ، وهي تدل على عظم مساحته ، وشاسع جنباته . وأما هذه الصومعة الشاهقة التي لم تكمل ، فهي صومعة حسان التي سبق ذكرها ، والتي تنسج حول تاريخها ، وحول قمته المتبورة ، قصص وأساطير كثيرة .

صعد السائح المتجول ، الى اعلى «صومعة حسان» ، وشرح البصر فيما حوله ، فانه يقع على ابدع منظر يمكن ان تراه العين ، فهناك امامه المحيط الاطلنطي ، ببابه الازرق المتلاطم ، وهناك ثغر سلا اليبض الجميل ، يطل على مصب نهر ابي رقراق الهادي ، وهناك اخيرا منظر مدينة الرباط الاخاذ ، بسائر احيائها ومعالمها القديمة والحديثة .

على ان الامر لا يقف في شأن هذه الصومعة الشهيرة عند هذا الحد . ذلك ان قصة صومعة حسان — وربما كان هذا هو اسم المهندس الذي اشرف على انشائها — ترتبط بقصة الفن الموحي في انشاء الصوامع ، ولم تكن صومعة حسان هي النموذج الوحيد لهذا الطراز ، الذي بلغ ذروة عظيمته وروعته في عهد الخليفة يعقوب المنصور ، وكان له فيما بعد ابلغ الاثر في تطور هندسة المساجد والصوامع في سائر انحاء المغرب . بل يوجد ثمة نموذجان آخران ، وكلاهما ايضا من انشاء الخليفة المنصور ، وكلاهما من اعظم الآثار الموحدية الباقية .

صومعة الكتبية ولاخيرالدا

والاول هو صومعة (منارة) جامع الكتبية الشهير بمراكش ، وهي على نفس الطراز المربع الشاهق ، والصعود الى قمته بمدارج منحذرة في داخلها . وقيل في شأن صومعة جامع الكتبية انه قد بدىء بانشائها في عهد الخليفة عبد المؤمن ابن علي ، ولكنها لم تكمل الا في عهد حفيده المنصور . وعلى اي حال فمن الثابت المحقق . ان الكتبية قد تم انشاؤها في سنة ٥٩٤ هـ (١١٩٨ م) ، بعد اتمام صومعة جامع اشبيلية التي نتحدث عنها بعد . واقيمت صومعة حسان في نفس الوقت ولكن بناءها لم يكمل ، ووقف دون القمة العليا .



صومعة جامع اشبيلية القديم او «لاخيرالدا» .

للاستاذ المؤرخ محمد عبد الله غانم

الأميرة المغربية

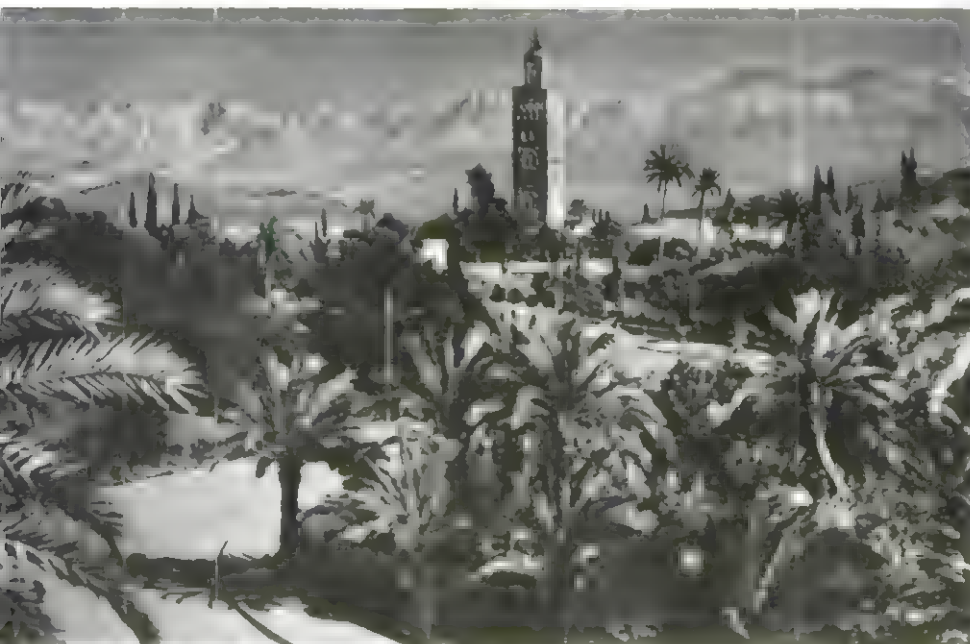


الطراز الموحدى من الصوامع المربعة ، ذات المدارج الداخلية ، وهو الذي غدا طراز الصوامع في الغرب الاسلامى ، منذ القرن الثانى عشر الميلادى ، بينما احتفظت المساجد فى مصر ، وفى معظم بلاد الشرق الاسلامى ، بطراز الصوامع النحيف المستدير ، ذى السلام الداخلية الضيقة ، وقد اشتهرت لآخرالدا عصورا ، بجمال هندستها ، وروعة زخارفها ، التى بقى الكثير منها حتى اليوم ، واشتهرت بالأخص بتفانيها الذهبية ، التى زودها بها الخليفة المنصور ، التى بقيت حتى سقوط اشبيلية فى ايدي الاسبان (٦٤٨ هـ - ١٢٥٠ م) واستولى عليها الاسبان فيما بعد ، حينما هدمت قمة لآخرالدا ، وحولت برجا لاجراس كنيسة اشبيلية العظمى ، وكان الفضل فى صياغة هذا الطراز الموحدى للصوامع ، يرجع الى رجلين من ابرع مهندسي ذلك العصر هما الحاج بعيش المالقي ، والمعلم ابو الليث الصقلي ، والاول هو الذى قام من قبل على انشاء مدينة جبل طارق ، وذلك تحقيقا لرغبة الخليفة عبد المؤمن فى سنة ٥٥٦ هـ ، وأشرف بعد ذلك على انشاء جامع اشبيلية الاعظم وصومعته ، والثانى هو الذى اشرف على زخرفة لآخرالدا ، وتركيب تفانيها الذهبية ، ومن المرجح ايضا ان نفس الرجلين هما اللذان اشرفا على اتمام صومعة الكتبية ، وتغطية قمتها بالزليخ الازرق ، الذى بقيت منه حتى اليوم بقية صغيرة فى قمتها العليا .

صومعة جامع الكتبية - مراكش .

هو صومعة جامع اشبيلية بالأندلس . ونحن نعرف ان الاندلس ، كانت خلال العصر الموحدى ، ولاية من ولايات الامبراطورية المغربية الموحدية الكبرى . وكانت مدينة اشبيلية هي قاعدة الحكم الموحدى بالأندلس ، وكان الخلفاء الموحدون يؤثرون هذه الحاضرة الاندلسية العظيمة بحبهم واهتمامهم ، وقد عنوا بتجميلها وتزويدها بطائفة من الصروح والمنشآت العظيمة ، وكانوا يتزلون بها كلما عبروا الى شبه الجزيرة ، طلبا للغزو والجهاد . وعنى الخليفة ابو يعقوب يوسف بانشاء جامع اشبيلية العظيم ، وعنى ولده الخليفة المنصور بانشاء صومعته الشاهقة العظيمة ، واذا كان جامع اشبيلية قد ازيل منذ قرون ، واقيمت فوق انقاضه كنيسة اشبيلية العظمى ، فان صومعته ما تزال قائمة حتى اليوم فى مكانها ، وان كانت قمتها قد حولت الى برج للاجراس ، وما زالت تبدو بجلالها القديم ، وتزدان بزخارفها ونقوشها الاسلامية القديمة . تلك هي لؤلؤة اشبيلية الاثيرة التى بسميها الاسبان «لاخيرالدا» .

«لاخيرالدا» او صومعة جامع اشبيلية القديم ، هي اروع هذه النماذج الموحدية الثلاثة ، وقد انشئت فى سنة ٥٩٣ (١١٩٦ م) وهي تتفوق على زميلتها ، صومعة جامع الكتبية ، وصومعة حسان ، بارتفاعها الشاهق ، اذ يبلغ ارتفاعها ستة وتسعين مترا ، بينما يبلغ ارتفاع صومعة حسان اربعة وأربعين مترا ، وصومعة الكتبية ستين مترا . وتعتبر «لاخيرالدا» ام هذا



صومعة الكتبية ومن ورائها جبال الاطلس .

ضريح السلطان ابي الحسن المريني داخل الشالة.

الذي يحيط به من الجانبين برجان عظيمان ، اطلال سوق ومنازل ودهاليز وسلاط وأعمدة رومانية صلبة ، وفي ناحية اخرى توجد مجموعة من الاطلال المغربية ، منها مسجد خرب ، ومجموعة من قبور ملوك بني مرين ، وفي مقدمتها قبر السلطان ابي الحسن المريني ، وقد وضع فوقه شاهد رخامي يحمل تاريخ وفاته ، وهو السابع والعشرون من ربيع الاول سنة ٨٧٥٢ (١٣٥١ م) ، ويذكر ان وفاته نقل من مراکش الى هذا الضريح المبارك المقدس من شالة . وإلى جانبه قبر زوجته المحبوبة الاميرة شمس الضحى ، وكانت من اصل نصراني .

والمعروف من تاريخ هذه البقعة الاثرية الشهيرة ، انها كانت مستعمرة رومانية قديمة جدا . ولا سقطت الامبراطورية الرومانية ، لبثت الشالة عصرا ، يسكنها مزيج من الرومان والبربر ، حتى عفت بمضي الزمن ، وغادرها اهلها منذ اواسط القرن الثاني عشر ، ونزلوا بالموقع الذي تحتله الآن مدينة سلا ، على المحيط ، عند مصب نهر ابي رقراق ، وأسسوا به هذا الثغر المنيع . ومن ثم كان اشتقاق اسم سلا ، من مصدره القديم الشلة او الشالة .

هذه لمحة موجزة لطائفة من الاطلال المغربية الشهيرة ، والمغرب غني بتراته الاثري العريق ، ولا سيما في عصور الأدارسة والموحدين والمرينيين والسعديين .



أطلال الشالة

وعلى مقربة من الرباط ، توجد مجموعة كبيرة من الاطلال الاثرية الهامة ، في مكان يعرف بالشلة او الشالة وهي تقع في ساحة شاسعة تحيط بها اسوار قديمة ضخمة . وتضم هذه المجموعة مزيجا فريدا من الاطلال الرومانية والمغربية : منها ، فضلا عن مدخلها الضخم ،

أثر الطراز الموحيدي

ومن الغريب ان هذا الطراز الموحيدي من الصوامع ، الذي يتمثل في لاختيرالدا والكنيسة ونور حسان ، لم يقتصر تأثيره الفني العميق ، على هندسة الجوامع ، في سائر بلاد المغرب الاسلامي ، بل تعداه الى التأثير في طراز الكنائس ، في اسبانيا والبرتغال ، منذ القرن الخامس عشر الميلادي ، اعني منذ حولت لاختيرالدا وهي صومعة جامع اشبيلية القديم الى برج لاجراس كنيسة اشبيلية العظمى ، التي اقيمت على انقاض الجامع . وعرفت الكنائس الاسبانية من ذلك الحين طراز البرج المنفصل ، القائم على الارض الى جانب الكنيسة ، ذي الطراز المربع . بل انا لنجد حتى اليوم في كثير من القواعد الاندلسية القديمة ، مثل قرطبة ، وشريش ، وغرناطة ، ولبله ، وغيرها ، كنائس اقيمت فوق انقاض المساجد القديمة ، واحتفظت بصوامعها كما هي ، بعد ان حولت قممها العليا الى برج للاجراس . ونجد نماذج الابراج المربعة ايضا في بعض كنائس المدن البرتغالية التي كانت من قبل مدنا اسلامية مثل اشبونة (لشبونة) وبابرة وغيرهما . وهكذا نجد اثر الطراز الموحيدي ، متغلغلا من الناحية الفنية والهندسية ، في بناء المساجد والكنائس معا .

مدخل ساحة الشالة الاثرية .



تعرفت «س» حين التقينا جميعا في منتدى عام .. وكان احتفاله بصديقي حارا ملؤه الاخلاص والبهجة ، ولم يتركنا حتى قبلنا دعوته لزيارته في بيته القائم على ضفة النيل الشرقية .. وقال صديقي «س» ونحن في طريقنا ذات يوم لتلبية الدعوة :

— ان لمحمود قصة ، واعتقد أنه خير من يقصها بنفسه .. لسوف أغريه بذلك ..

ولم أستطع أن أحفي دهشتي حين وجدت بيت محمود «فيلا» أنيقة يشيع فيها الترف والثراء .. فقد كان مظهر محمود — كما رأيته أول مرة — لا يدل على كل هذا الثراء والترف .. وتضاعفت دهشتي وأنا ادور بعيني في غرفة الاستقبال الواسعة المفروشة بسجاد نفوس الاقدام فيه ، والمؤنثة برياش اجتمع فيه المال والفن الجميل ..

وفي شرفة واسعة ذات عمد رخامية تطل على النيل والصفاف الخضراء ، جلسنا على مقاعد وثيرة ندخن ونسمر .. واستطاع صديقي «س» في لياقة أن يفرى محمود ليسرد علينا قصة ، وما عثم هذا أن راح يحدثنا بصوت هادئ ، ونظرات حاملة .. فقال :

كنت في عام ١٩٣٥ قد بلغت الثانية عشرة من عمري ، أقيم في مدينة «بناها» مع أبي وزوجته التي كنت أدعوها خالتي ، وأختي من أبي .. وبرغم اني حاولت كثيرا أن أخو من نفسي الفترة الواقعة بين وفاة أمي وبلوغي الثانية عشرة فقد عجزت تماما .. لكأنها سحرت في أعماق روحي بأحرف من نار وآلام .. كنت أعيش في بيت أبي عيشة ينكرها الخادم الاجير .. وما أظن أحدا في هذه الدنيا لقي في طفولته من الشقاء ما لقيت ، الا اذا عاش — مثلي — في كنف زوجة أب ..

كانت أبي كهلا مشرفا على الشيخوخة ، ضعيف الارادة ، هادئ الطبع ، متواضع الرزق ، وكانت زوجته في نحو التاسعة والثلاثين ،

عذيفة ، مستوفزة الاعصاب ، ملتبهة المزاج ، عنيدة الطباع .. وليس من المستغرب أن ألقى من مثل هذه المرأة ما لم يلقه طفل من زوج أب .. كنت أحس بحدتها الهائل ينفذ الى أعماقي ويصهر جسمي .. فكنت — من ثم — أجلس الى طعامي وحيدا في ركن المطبخ ، أزدرد بقايا الطعام مزوجا بدموعي .. وكانت ألامي النفسية تشتد كلما طالت بخاطري ذكرى أمي أيام كانت تجلسني على حجرها ، وتطمعني يديها وهي تناغيه وتغني لي .. وأخرجتني زوجة أبي من المدرسة قبل اتمام دراستي الابتدائية ، وألحقني بمصنع أعمل فيه عشر ساعات كل يوم .. وكان علي أن أقوم في الفجر فأجهز طعام الافطار للأسرة ، وأنظر حتى يلقى الي بلقيسات أتبلغ بها ، ثم أمضي الى عملي .. فإذا عدت في المساء متعبا منهوكا ، حتمت علي أن أمسح البلاط ، وأغسل أوعية الطعام ، ثم أظل ساهرا أكاد أسقط من الاعياء والرغبة في النوم .. وأخيرا تأذن لي فأوي الى فراشي في ركن مظلم من صحن الدار ..

ولم أحاول أن أشكو الى أبي ما أعاني ، فكثيرا ما كنت أرى الدمع يجول في عينيه حزنا علي وشفقة بي .. وكنت أشعر به أحيانا وهو يتسلل الي من غرفته في بهيم الليل فيمسح على رأسي أثناء نومي ، ويتمتم بصوت باك «ولدي .. ولدي .. رحمك الله ..»

ولقد حاولت في سن المراهقة أن أثور على المرأة الباغية ، ولكنني خشيت أن أضاعف آلام أبي وأزيد مركزه حرجا على حرج ... وانتهى هذا كله في ليلة من ليالي عام ١٩٣٥ حين صممت الزوجة على طردي من البيت ... بل ومن المدينة كلها ... ولما حاول أبي أن يثنى عنها عن عزيمتها ، صاحت به في خيل :

«انني لا أريد أن أعيش بين رجلين ...»
فتمتم أبي في ذهول : — «رجلين .. ؟ !»
فاجابت : — «نعم .. الا تراه قد أصبح رجلا .. أنظر اليه ، والى عينيه الفاجرتين ..»
والتفت أبي الي وأنا جالس في ركني شاحب الوجه ، ذليل النظرات ، لا أكاد أدرك المعنى الكامن في كلماتها ... وقبل أن يلفظ أحدا بكلمة ، اردفت صانعة :

«اما أن يرحل .. واما أرحل أنا مع ابنتي ...»
فرفعت عيني الى أبي ، فاذا بوجهه يمتنع ، وإذا هو يزعم شفتيه ، ويجمع نفسه كأنما يزمع أمرا ، ولكنني هزعت اليه ، وأسكت بيده وتمتمت :

— «أبي .. رحماك .. سأذهب أنا .. حسبي في هذه الحياة رضاؤك عني ، ودعاؤك لي ...»
ورفعت يده الى شفتي فلتحتها ، ثم أسرعت الى ثيابي القليلة فجمعتها ، وجاء أبي الي يودعني ويدس في يدي مظلوما ويقول : — «في هذا المظروف خاتم ذهبي كان لجدك ، وورثته المرحومة أمك .. وقد صار لك الآن .. وفيه مبلغ ثلاثة جنيهات كانت أمك تدخرها لك ، وفيه صورتها أيضا .. فاذهب يا ولدي في رعاية الله ، وفي ظل دعائي لك أن يسدد الله خطاك ويحبك السوء ، ويبارك لك في عملك ..»

وفي تلك اللحظة رنت في صحن الدار ضحكة ساخرة هازقة ، أرسلتها زوجة أبي وهي تطل علينا من نافذة قريبة ...

وغادرت البيت وفي صدري لوعة ، وفي عيني دموع ، وفي يدي مظلوف ثمين ، وفي سمعي يتردد دعاء أبي ، وضحكة الزوجة الهائجة الساخرة ... تلك الليلة في غرفة زميل لي بالمصنع .

وقضيت وليليل الفجر ، صحوحت وفتحت المظلوف حيث وجدت الخاتم الذهبي ، والجنيهات الثلاثة ، والصورة ، أما الخاتم فجعلته في أصبعي البنصر وأما الجنيهات فقد أخفيت اثنين منها في صرة ثيابي ، واحتفظت بالباقي لأنفق منه ، وأما الصورة ، فقد أخذت أنظر اليها بعين دامعة ، وقلب خالقي ، ومضيت أتأمل وجه أمي الهادئ الخنوع وهي ترون بعينين ملوئهما الحب والاهفة الى طفل وليد بين يديها ... ولم يكن الطفل أحدا غيري ... وفي الصباح غادرت المدينة الى ميناء السويس ،

وهناك التحقت بعمل في أحد المصانع قبل ان أنفق الجنيه الاول كله ... وضعت أربع سنوات وأنا في حياة هادئة نسبيا ، أؤدي عملي ، وأنفق بحساب ، وأدخر الباقي ، وكلما هفت نفسي الى ارتكاب معصية ، ذكرت دعاء أبي الى الله أن يجنني السوء ..

وكان الخاتم الذهبي يذكرني دائما بأبي ، وكان النظر الى صورتها يخفف عن صدري لوعة الحرمان والوحشة والشوق الى أبي والى مسقط رأسي ... الحرب العالمية الثانية ببضعة شهور ، أغلق المصنع أبوابه ، وسرح عماله بعد أن كوفئوا فأصبح معي من مالي المدخر والمكافأة ثروة صغيرة تبلغ مائة وعشرين جنيها ، عدا الجنيهين الباقين مما ورثته عن أمي .. ومن ثم قررت أن أعود الى أبي وزوجه مرفوع الرأس ، حاملا بعض الهدايا من الثياب والفاكهة والخلوى ، آملا أن استثمر مالي في متجر صغير ...

وهبطت «بناها» ذات يوم ، واستأجرت مركبة تقلني الى البيت حتى أبين لزوجة أبي أنني لم أعد ذلك الغلام الخبي الخجول الذي كانت تركبه بالمدلة وأهوان والتعذيب ..

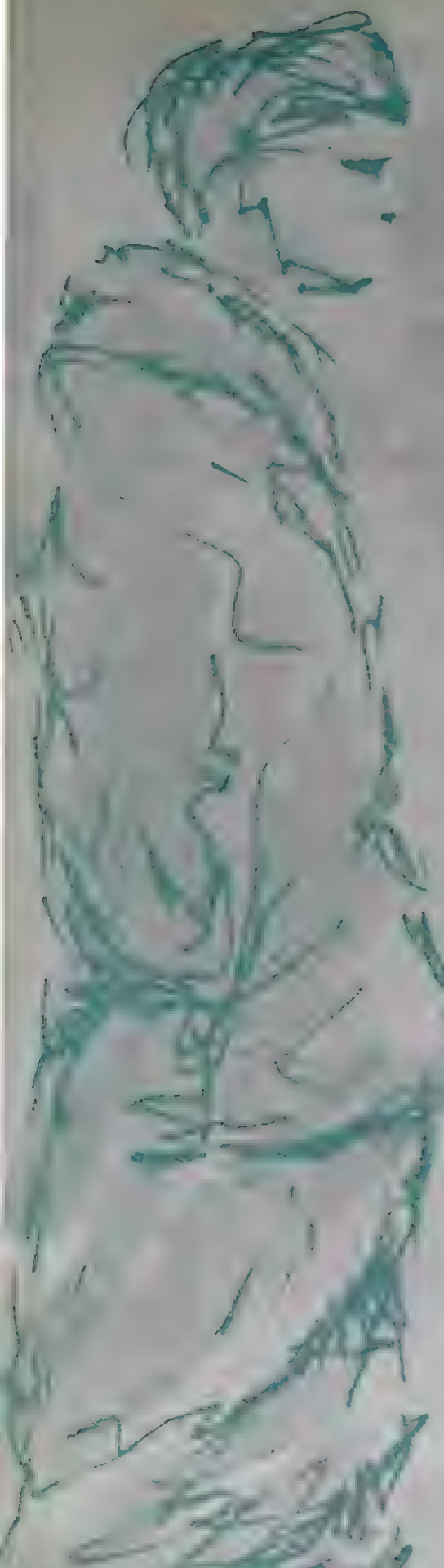
وطرقت باب البيت وقد هالني السكون المخيم عليه ، فلما سمعت وقع أقدام أبي وهو يسعى في الداخل تنهدت في ارتياح ، وبذلت مجهودا عنيلا لآسيطر على أعصابي ، ولكنني ما ان رأيت الباب يفتح وقد وقف أبي به متهدما بالشيخوخة والخرن ، يحدثني كأنما لا يصدق عني ، حتى ضمته الى صدري ، وتركت دموعي تمتزج بدموعه الغزيرة .. وبعد أن استرد كل منا هدوءه ، همست له :

— أين .. أين .. «خالتي» .. ؟
فأجابني وهو مطروق في أسى :
— انها غضبي مع .. مع أختيك ..
— غضبي .. !!
— أجل .. لقد خطب أختك عائشة شاب مستقيم .. هو يوسف أبو السعود تاجر الاقمشة ، وخالتك تصر على أن تباع هذا البيت .. بيت آبائي وأجدادي لكي تنطق ثمنه في «جهاز» لائق بمركز العريس ...

وتأملت أبي برهة ، فراعني ما كان يبدو علي وجهه المفض من حزن قاس .. ولم يكن ثمة عجب ، فقد كان بين امرين كلاهما مر ، فاما أن يضحى ببيت الاجداد ويعيش بقية حياته في مسكن بالاجار واما يصبر على فراق زوجته التي كان يحبها ويتعلق بها رغم عنفها وفساد طبعها ..

وفي حركة طبيعية لاشعورية ، سدوت يدي الى حافظة نقودي ، فأحتجزت منها الجنيهين الباقين من الجنيهات الثلاثة التي تركتها أمي ، وسلمت الباقي كله اليه .. وأقسم أن وقصة السرور التي اشرق بها وجهه حينذاك كانت عندي أثنى مما في الدنيا كلها من مال ومتاع

وقضيت معه ليلة هادئة ، تحدثنا فيها كثيرا ، ونمنا خلانا جنبا الى جنب ، وفي الصباح وقفت مع أبي اودعه مرة ثانية وأتلقى دعواته .. وقبل ان أنصرف ، دس في يدي مظلوما وقال :



قصة قصية

دُعَاءٌ في سكون الليل

- هذه حبيبات غيرة دحرجتها في خنثى من
«خالتك» وكنت أحفظ بها لأوسها بيت حسن أحمد
أنك في حاجة الى عون .. لتقبيل ي ودي . وامض
بها في رعاية الله وبركته ...

وصمت عمود برهة ، أشعل خلالها لفيفة بأصابع
ترقده .. ثم انتم فجأة لصديقي «س» وتراخى في
مقعده وكأنما رأى أن ليس ثمة حاجة لاتمام القصة ..
ولكن صديقي «س» أتمها لي بقوله ان «عموده» اشتغل
اثناء الحرب بتجارة الحديد الخردة وانقاص البيوت
المتهدمة واستطاع ان يجمع ثروة كبيرة ، أخذ
يستثمرها في مصنع خاص به ...

اثناء الحديث ، طرق الباب ، ثم دخل
شيخ كبير ، فاسرع عمود اليه ، وأخذ
بيده فقبلها ثم قدمنا اليه قائلاً انه والده
الشيخ .. واعتقد انني لم أر في حياتي رجلاً أسعد
من ذلك الشيخ وهو جالس ينظر الى ولده في حب
واعجاب ورضى ...

وبينما كان عمود يودعنا الى الباب عند انصرافنا ،
سأله فجأة هامساً :

- وأين حالتك الآن ، اهي تقيم مع والدك
هنا .. ؟ !

فطافت بوجهه سحابة من الحزن وهو يقول - لا ..
لقد ماتت منذ عام بالسكة القلبية ...

فانتم صديقي «س» وتمتم - لعلها ماتت بالسكة
حين رأت كيف أجاب الله دعاء أبيك رغم ضحكتها
الساعرة .

الترفيه في أرامكو

كل منطقة من مناطق أرامكو الرئيسية وحدة للترفيه تتبع اداريا قسم خدمات احياء السكن في تلك المنطقة . ويعمل في كل من هذه الوحدات ما يزيد على ١٠٠ موظف ، ٩٥ في المائة منهم من العرب السعوديين ، يؤدون عملهم في نوبتين اثنتين يوميا . ومهمة عمال وحدات الترفيه هي : تقديم التسهيلات الضرورية للموظفين ، وتزويدهم باللازم الرياضية ، وتنظيم المباريات بين اللاعبين ، والمحافظة على سلامة الملاعب والمعدات الرياضية .

الرياضة في المنطقة الشرقية يؤيد أرامكو في تطويرها

قبل عام ١٩٥٢ ، لم يكن معروفا في المنطقة الشرقية من ألعاب التسلية سوى لعبتي الصبة والداما القديمتي العهد ، ومن الألعاب الرياضية سوى السباحة ولعبة كرة القدم التي عرفت في مكة منذ ١٩٢٥ ثم انتشرت بعد ذلك في المنطقة الشرقية . ولعبة كرة القدم في يونس هذا تحتل مركز الصدارة بين الألعاب الرياضية الاخرى ، ويمكن اعتبارها الرياضة الاولى في المملكة ، اذ يلعبها الشبان بحماس وشوق ، ويتابع اخبارها الاهلون بشغف ، ويشاهد مبارياتها جموع غفيرة من الناس .

الالعب الاخرى المتعددة ، الداخلية منها التي تلعب في النوادي والمنازل ، والخارجية التي تلعب في الميادين العامة ، فلم تكن معروفة في المنطقة الشرقية قبل عام ١٩٥٢ أي قبل بناء حي المنيرة في الظهران ، وحي الفرحة في بقيق ، وحي رضوى في رأس تنورة . فقد راعت الشركة اثناء بناء هذه الاحياء ان يبنى فيها مراكز ترفيه ، مهمتها تشجيع الرياضة وجعل الموظفين يقبلون على ممارستها . كما اقامت في هذه الاحياء ، وفي احياء الموظفين العموميين ، اندية للالعب الداخلية ، وملاعب للكرة الطائرة وكرة السلة وكرة المضرب ، وبركا للسباحة ، ومكتبات للمطالعة ، وغرفا لرفع الاثقال والتربية البدنية ، وغرفا لمشاهدة التلفزيون .

وهكذا في غضون سنوات عديدة ، لالت هذه الالعب القبالا من الموظفين ، واخذ بعضهم يجيدها ويتقنها .



لعبة البلياردو من الالعب الداخلية المفضلة لدى عدد كبير من الموظفين .



لقطة من مباراة في كرة الطاولة ، في قطر ، بين فريق من ارامكو ، وفريق من شركة نفط قطر .

مشهد من إحدى مباريات كرة القدم السنوية التي تقيمها مراكز الترفيه بين مناطق أرامكو الرئيسية الثلاث .



الالعاب الداخلية

أهم الألعاب الداخلية لعبة البلياردو ، وكرة الطاولة ، والاراض المنزلة . وبرز هذه الألعاب وأفضلها عند الموظفين هي لعبة البلياردو ، ويلعبها المسن واليافع على حد سواء . وهذه اللعبة ممتعة لمن يلعبها ، وممتعة لمن يشاهدها ، لذلك تجد الكثيرين من موظفي الشركة يعقدون حلقات حول صالات البلياردو في وقت فراغهم يتبعوا تتعف سر المباريات ويتنحها . ويظهر عن هذه النعبة حواي ٩٥ في المائة من مجموع الموظفين . أما اللعبة الممتعة الثانية التي يرغبها الموظفون ، فهي لعبة كرة الطاولة ، وتجد طاولات هذه اللعبة دائما مشغولة باللاعبين ، كما تجد معداتا تبلى وتتجدد باستمرار . وقد انتشرت هذه اللعبة بشكل واسع في المنطقة الشرقية حتى أنك لا تجد ناديا رياضيا الا وفيه طاولة أو أكثر ، وفيه اقبال على هذه اللعبة . وفيه لاعبون مهرة بارزون .

أما بقية الألعاب الداخلية فهي ألعاب تسلية أكثر منها رياضية ، وتعتمد على الصبر والتفكير العميق ، وهذه الألعاب مرغوبة من أولئك الذين يميلون الى الرياضة العقلية الهادئة وينفرون من التمارين الجسدية المجهدة ، أو أولئك الذين ينشدون الراحة والسوى بعد الانتهاء من رياضة مجهدة .

الالعاب الخارجية

سبق أن قلنا ان سيدة الألعاب الخارجية في أرامكو ، بل في المنطقة الشرقية كافة ، هي لعبة

كرة القدم التي يلعبها الشبان الناشطون ، ويرحبها ، ويهتم بها ، ويتتبع اخبارها بلذة وشغف الكثير من الاهلين . ومع ان هذه اللعبة العتيقة مجهدة وشاقة نجدها في المملكة العربية السعودية منتشرة بشكل ملحوظ . ولعلنا يمضي يوم دون ان نسمع خبر مباراة شيقة تتناقله ألسن الناس . وإذا ما تتبعنا أخبار هذه المباريات ، واستمعت الى تعليقات المشاهدين على اللعب ، لوجدت ان احكامهم عليها دقيقة لدرجة تدل على متابعتهم لكل حركة من حركات اللاعبين ، وتجاوبهم مع كل ما يدور في الملعب أثناء اللعب .

وفي أرامكو تجد الاكثرية من الموظفين العرب مارسوا أو يمارسون هذه اللعبة ، وتجد الاقبال عليها متزايدا حتى ان الموظفين لم يكتفوا بالتدريب الذي يعده لهم مكتب الترفيه ، بل يلعبون كرة القدم ايضا في مدنهم وقراهم أثناء عطلاتهم ، وقد ألفوا لهم ما يزيد على ١٥ ناديا رياضيا تقدم لها مراكز الترفيه بأرامكو المساعدات اللازمة .

السباحة في الدرجة الثانية من حيث اقبال الموظفين عليها . ومع ان السباحة ادخلت على أرامكو منذ عام ١٩٥٢ فقط ، الا انها كانت معروفة في المنطقة الشرقية منذ عهد بعيد ، ولا سيما والمنطقة تحتضن جزءا كبيرا من شاطئ الخليج العربي ، وقد اشتهرت بعض قراها بالفطاسين المهرة الذين يقضون معظم نهارهم في الماء يصطادون اللؤلؤ . والسباحة بحد ذاتها رياضة ممتعة مفيدة تكسب الجسم حيوية ونشاطا .

ولدى أرامكو ست برك للسباحة مبنية بطريقة فنية ، ومراقبة صحيا من قبل الادارة الطبية . وهذه البرك مزودة بأجهزة تكرير تبدل مياهها وتصفيتها

ثلاث مرات يوميا ، وبأجهزة تطهير تصيف باستمرار كميات معينة من الكلورين لآبادة الجراثيم التي قد تتسرب الى الماء . بيد انه يجب ان تتراوح كمية الكلورين المتبقية في برك السباحة ، بعد تفاعله مع الجراثيم بين ٠.٤ و ٠.٧ جزء في المليون جزء من الماء . لذلك تقوم الادارة الطبية بأرامكو يوميا بفحص نسبة الكلورين في الماء قبل السماح للموظفين باستعمال البركة . وفي كل بركة من برك السباحة عدة حمامات مزودة بالصابون . وعلى الموظف الاغتسال جيدا في احد هذه الحمامات ، قبل الولوج في الماء ، وذلك للمحافظة على نظافة مياه البركة . وفي البرك ايضا كراسي عريضة يستلقي عليها الموظفون للاستراحة وتعريض اجسامهم للشمس . هذا وفي كل من برك السباحة ثلاثة موظفين انقاذ ، على الاقل ، مهمتهم حراسة البركة ومراقبة السباحين والاسراع لتجديتهم عند الضرورة .

٩ ألعاب كرة المضرب وكرة السلة والكرة الطائرة ، فتلاقي اقبالا لا بأس به بين الموظفين ، الأمر الذي جعل الكثير من الموظفين يتقنون هذه اللعبة ويلعبون فيها . وهكذا تألفت في كل منطقة من مناطق أرامكو الثلاث فرق رياضية مختلفة تتنافس على البطولة .

ويشجع مكتب الترفيه اللاعبين على ممارسة الألعاب الرياضية ، مقدما لهم كل ما يحتاجونه من معدات رياضية مثل الكرات والالبسة وما شابه ، كما انه زيادة في التشجيع يقيم فيما بينهم سلسلة من المباريات الودية التي يكون نصيب الفائزين فيها كؤوسا وأوسمة فضية أو ذهبية ، وذلك حسب نوع اللعبة ودرجة الفائز . فهو يقيم في المنطقة الواحدة مباريتين اثنتين في السنة ، لكل نوع من الألعاب الداخلية

مباراة ودية في الكرة الطائرة بين فريق من رأس تنورة وفريق زائر من شركة نفط قطر .



والخارجية على حد سواء . ومن خلال هذه المباريات ينتخب اللاعبون الفائزون في الالعب الفردية ، والفرق الفائزة في الالعب الجماعية ، للاشتراك في مباريات سنوية عامة تقام بين مناطق ارامكو الثلاث . فاذا ما تأملنا المباريات السابقة استطعنا الحكم بأن السيادة في كرة الطاولة للظهران ، وفي كرة السلة لبقيق ، وفي الكرة الطائرة وكرة المضرب لرأس تنورة . اما لعبتا كرة القدم والبياردو المرغوبتين فهما سجلال بين الظهران وبقيق ، بينما السباحة سجلال بين الظهران ورأس تنورة ، الا ان هذه النتائج تتغير مع مرور الايام .

وزيادة في التشجيع ، تحيي مكاتب الترفيه سلسلة من المباريات الودية بين موظفي ارامكو ، وموظفي شركات الزيت الاخرى المجاورة .

غرف التربية البدنية

لدى ارامكو عدة غرف لرفع الاثقال والتربية البدنية تابعة لمركز الترفيه ، وهي تضم بين جدرانها مختلف انواع الحديد الضروري لمزاولة هذه التمارين . والغرف مزودة ايضا بالمقاعد والمناضد الضرورية لاجراء التمارين اثناء القعود أو الاستلقاء . ويؤم كثير من الموظفين هذه الغرف ، ويقضون بعض اوقاتهم فيها بالتمارين المختلفة التي تكسب اجسادهم قوة وحيوية ونشاطا .

المكتبات العامة

تشرف مراكز الترفيه في ارامكو على المكتبات العامة الموجودة في احياء الموظفين ، وتضم كل من هذه المكتبات ما يزيد على ٢٠٠٠ كتاب ثقافي بين قصة وشعر ونثر وعلوم ، معظمها باللغتين العربية والانجليزية وقليل منها باللغتين الفرنسية والهندية ، ويستطيع الموظفون قراءة هذه الكتب في المكتبات أو استعارتها مدة ١٥ يوما ، وسطاعتها في غرفهم او منازلهم . هذا ، وتزود مراكز الترفيه هذه المكتبات بالجرائد اليومية والمجلات الدورية ، التي يستطيع الموظفون تصفحها في المكتبة والاطلاع على احداث الساعة . وفي المكتبة قاعة مطالعة يهيم عليها الهدوء التام ، وترتاح النفس فيها الى القراءة والدراسة .

عصام العماد



قفزة رائمة الى الماء في احدى برك السباحة بمنطقة الظهران ، وقد التقطت هذه الصورة في احدى المباريات التي تقيمها الشركة بين موظفيها .

الساحون يشون الى الماء اثر تلقي اشارة الحكم ببده المباراة .

في الثاني والعشرين من ايار ١٨٥٦ فتح
سليمان خطار البستاني عينه للنور في
(بكتنين) احدى مزارع (الديبة) ببلدان وشب
على خلال ربيعة ورثها عن والده وقبس عن
المطران عبدالله ، عم ابيه ، التقوى وحب العلم .
وتلقى البستاني مبادئ العربية والسريانية من
المطران عبدالله ، وفي السابعة من عمره انتسب
(للمدرسة الوطنية) التي انشأها في بيروت نسيبه
المعلم بطرس البستاني وراح يتدرج في صفوفها
حتى نال شهادتها النهائية بعد ثمانية اعوام .

وفي ذلك المعهد القومي عكف على الدرس
والمطالعة والتحصيل بتوجيه استاذيه الشيخين
ناصريف اليازجي ويوسف الاسير ، واستهوته
المطالعة في فجر صباه ، وأولع بكتاب (الف ليلة
وليلة) وفيما كان يطالع احدى الليالي هذا الكتاب
الشرقي الساحر ، اخذ منه العجب خبر حكيم
يعرف الكتب العديدة من يونانية وفارسية وعربية
وسريانية ، فشاقه هذا الطراز من الرجال وصمم
على تحصيل طائفة من اللغات الحية .

يوم مثل البستاني دور (متورا) في
(رواية تليماك) فأجاد الدور اجادة ندر
ان يأتي بمثلها من كان في سنه الباكورة . واشتهر
بين اترابه ، بذاكرة خارقة عجيبة ، ساعدته على
التوسع في العلوم والتمكن من حفظ المعاني ، حتى
اذا احتاج الى شيء منها تذكرها بديهة وارتمالا .
وذاث يوم انشد عن ظهر قلب ، كما جاء
في مقدمة (الايادة) نشيدا كاملا ونصف النشيد
من ملحمة (الفردوس المفقود) (Paradise Lost)
للشاعر الانكليزي (John Milton) كأنه يقرأ
في كتاب مفتوح امامه ، مع مقاطع من قصيدة
(سيدة البحيرة) (The Lady of the Lake)
للروائي الانكليزي (Sir Walter Scott) ، وفي
امتحان سنوي عام استظهر (الفية ابن مالك)
وأُشيد منها مائتي بيت دون ان يتلعثم .
وبعد ان زایل البستاني مقعده الدراسي في



سليمان البستاني

١٨٥٦ - ١٩٢٥

مُعَرَّبُ «الايادة»

جامعة أوكسفورد البستاني فخطب في حفلتها السنوية .

البستاني عالماً

لم تقف ميول البستاني عند ولعه بالادب والشعر واللغات بل تجاوزت ذلك الى العلوم وقد اتقن منها : الرياضيات والكيمياء والحقوق والزراعة والتجارة وعلم المعادن والاجتماع والتاريخ .

وبعد وفاته في نيويورك كتب الاديبي المرحوم حبيب ابراهيم كاتبه (نزير نيويورك عهد ذاك) مقالا مستقيضا جاء فيه على موقف جمع البستاني في حلقة من الشبان والشابات ، عربا واميركيين ، وسجل (كاتبه) انطباعاته عن البستاني وسعة اطلاه في تلك الحلقة ، اذ قال :

« تكلم بالانكليزية نحو من ساعة ، وكانت الابصار شاخصة اليه شخصوها الى ساحر يظهر لناظريه من سحره المعجزات . »

تكلم عن تاريخ اللغة العربية من عصر الجاهلية الى عصر النهضة الحديثة ، وكان كلامه بسيطا مفهوما يدل على تعمقه وسعة اطلاعه ، وكان جريئا في تلميحه الى مواطن الضعف في الادب العربي والى فضل القرآن الكريم في حفظ اللغة العربية .

كيف عرب البستاني

الباذة هوميروس؟

كان لسليمان البستاني فضل ، اي فضل ، في نقل الباذة هوميروس من اليونانية الى العربية ، بعد ان ظلت محجوبة عن الخزانة الادبية زمانا طويلا ، وزاد في فضله انه اضفى على تلك الملحمة مقدمة نفيسة جاءت كتابا يحتل مكانته المرموقة في تاريخ الادب العربي .

وعلى ذكر للمامه بطائفة من اللغات الحية نروي للجيل الصاعد باعتزاز وفخر القصة التالية : السلطان محمد رشاد لابلاغ دول (نزيير) اوربا نبأ جلوسه ، فساfer البستاني رئيسا للوفد وزاروا العواصم واستقبلوا في لندن استقبالا حافلا ، وقبل ان يقابل البستاني وأعضاء الوفد العثماني الملك ادوارد السابع اقبل رئيس التشريفات قبلتهم طريقة المقابلة وأن على رئيس الوفد ان يتكلم أولا .

ولما تكلم البستاني وأبلغ بهمته قال الملك ادوارد السابع :

قبل ان اجابك رسميا احب ان اسألك : اين درست الانكليزية ؟

قال البستاني : درستها في بيروت وطني . — اذن اقامت مدة طويلة في بريطانيا ، وأتممت علومك في جامعاتها ؟

— لم يسعدني الحظ لذلك ، بل مرت في بلاد جلالتك مرتين وهذه الثالثة .

— اذن درست لغتنا في المدارس الانكليزية في بلادك ، ويسرني انك تمكنت من ادراك هذه المرتبة العالية .

— لا يا صاحب الجلالة ، لم ادرسها في المدارس الانكليزية ، بل في مدرسة بلادي الوطنية (وعنى بها مدرسة المرحوم المعلم بطرس البستاني) .

فابتسم الملك وقال : أويحسنون في بلادكم اللغة الانكليزية الى هذه الدرجة من الفصاحة ؟ — هذا يدل على رغبتنا في الارتقاء بالعلوم .

فسر ادوارد السابع وقال : اني اهتلك ببلادك واهنتها بك . ثم ارسل الملك ودعا الملكة وابنه وعرفهم بالبستاني ، وخرق التقاليد فأدخله القصر الخاص به .

وحين زار الوفد مجلس الاعيان واللوردات تكلم اللورد (ASQUITH) فقال : « انا اشير على كل من يزعم ان لا رجال في تركيا ان يتكلم مع البستاني فيتضح له فساد زعمه . » ثم انتدب عمدة

(المدرسة الوطنية) عرض عليه ان يدرس بعض الصفوف فيها فكان مثال المعلم الساهر على طلابه ، الدائب في افادتهم وحنهم على درس تاريخ بلادهم وتقاليدها الموروثة .

وابان مزاولته التعليم اسهم في تحرير (الجنان) و (الجنة) و (الجنينة) وشارك في تأليف (دائرة المعارف) (١) وعمره عشرون عاما ، ونتيجة لانكبابه على تحصيل العلم وتعلم اللغات اصاب عينه ألم اقلعه بعض الوقت عن الدرس والعمل والتأليف .

خمس عشرة لسانا

بعد ان ودع البستاني العمل في (المدرسة الوطنية) عيّن ترجمانا في قنصلية الولايات المتحدة ببيروت ، لكنه أثر الدرس والتحصيل ، فراح يجاهد في سبيل دعم النهضة الادبية في سورية وعدن من مؤسسيها ، وفي السن التي ينصرف فيها الشبان للهو والعبث ، كان سليمان منصرفا الى تهذيب نفسه وصقل ملكاته ومواهبه ، فأحرز من العلوم واللغات ما لم يحرزها سواه من الاعلام النسابين ، كاليازجيين والبستانيين وصروف والمعلوف ونمر وزيدان والشميل وفرح انطون وغيرهم ممن عملوا في مختلف الآداب والفنون ، ولقد اكمل ثقافته بمخالطة الادباء ومطالعة الكتب .

وبعد جهاد شاق تمكن البستاني من تسليح نفسه باتقانه خمسة عشر لسانا حيا . وما يروى عنه انه استقبل مع نواب العرب في الاستانة سنة ١٩٠٨ فخطب بالعربية وثنى بالتركية كي لا يمس مشاعر الاتراك وطلب اليه ممثلو الدول الاجنبية ان يفهمهم ما يقول فتكلم بالفرنسية والانكليزية بفصاحة نادرة ، ثم رغب اليه اليونان ، وقد عرفوه معرب (الباذة) ، ان يتكلم لغتهم ففعل ، وسير به محمولا على الاكف الى مجلس (المبعوثان) .



في العقد الثاني ، من حياة البستاني ، شغف بالشعر القصصي وهام بأساطيره وخرافاته وعمد الى نظم مقطوعات شعرية قصيرة . فكان يصيب مرة ويخطئ أخرى . وبعد ان نضج وعيه ونمت مداركه سخر من تلك البواكير وتكر لها .

لكن شاعرية البستاني ما لبثت ان تفتحت لتجد نضجها مع (اللياذة) واختمارها في فراش الداء بمستشفى (الجيل الضاحك Le Mont Riant) بسويسرة ، واتسم مذهبه الشعري بعزيج من الكلاسيكية والثورة عليه ، وبدت اصالة فنه في تفتنه بالاوزان والقوافي التي طعم بها ترجمة (اللياذة) وفي جعله السليقة اساسا لكل تجربة شعرية .

قلوب في مستهل هذا الحديث ان البستاني شغف منذ حداثة بالشعر القصصي ، لا سيما الحافل منه بالخيال وعبادات الاقدمين ، وسبح خياله في تلك الاجواء الفسيحة الآفاق ، ووزن عقله شتى الآراء والمعتقدات والانجاسات الفلسفية ، والفنون الادبية ، ثم قابل ذلك بملاحم المتأخرين كالفرس والترك والانكليز والاسبان وغيرهم . لكن البستاني كلما استغرق في استطلاع قديم الملاحم وحديثها ازداد اعجابا بـ «اللياذة» لانها رغم كونها من اقدمهن عهدا ، ما زالت احداثهن رونقا ، وأكثرهن رواء ، وأوسعهن افقا . فكان له من غيرته على عربيته امنية وشوق الى نقل هذه الدرة النفيسة الى لغة (الضاد) . ولتعريب (اللياذة) بواعث وأسباب نلخصها بما يأتي :

تميز البستاني بارادة جبارة لا تدانيها ارادة ، وبعزيمة شديدة اشار اليها الشاعر المرحوم ايليا ابو ماضي . في مريثته للبستاني بقوله :

كان في دولة السيوف وزيرا

المعبأ ودولة في ذاته !

ومن الدلائل على شدة عزمه انه كان ذات يوم من عام ١٨٨٧ في ادارة مجلة (المقتطف) بالقاهرة .

عاكفا على تصليح (تجارب) مقاله عن البدو والصّلبه ، وفي اثناء ذلك قال له الدكتور يعقوب صروف : «ارى ان تعمل ما لم يعمله الاوائل من ابناء هذه اللغة !» .

قال البستاني : «وما هو ؟» .

قال صروف : «ان ترجم الياذة هوميروس» . وبعد تفكير طويل قال البستاني : «سأفعل» . وقبل ان يبارح البستاني (دار المقتطف) قال الدكتور صروف بلهجة ورجاء :

«ما احراك بأن تضطلع بهذا العبء ، فتفتح العربية بأسنى هبة وأدمم غذاء تفتقر اليه لغتنا منذ اجيال» .

وودع البستاني ملحفا عليه باجتراح المعجزة . وفي غداة اليوم التالي لقي البستاني صديقه المرحوم جمال الدين الافغاني في محضر من الادباء وخاطبه المصلح الكبير بقوله :

«انه ليسرنا ان تفعل اليوم ما كان يجب على العرب ان يفعلوه قبل نيف وألف عام ، وحيدا لو ان الادباء الذين جمعهم (المأمون) بادروا بادىء ذي بدء الى نقل «اللياذة» ولو أجهلهم ذلك الى اهمال نقل الفلسفة اليونانية برمتها» .

ومن قرأ (اللياذة) او سمع بها يعرف ما في هذا الوعد من عزم وتصميم وارادة روضها البستاني السنين الطوال فأصبحت طوع بنائه .

أول الغيث

عاد البستاني الى منزله وجلس وراء مكتبه ، وراح يقلّب اقتراح صديقه الدكتور صروف والشيخ الافغاني على اوجه شتى ، وأخيرا وطّد العزم على تعريب (اللياذة) شعرا وهو يقول :

«الميدان عجاج وأنا اركب فرسها !

تلك ملهاة تقضي بها اوقات الفراغ ، فاذا فتح الله علينا وأنأ في اجلنا زففتها لبني قومي ،

والا فلا اقل من اروض نفسي بها .» وتحرّى البستاني الصدق في النقل مع مراعاة قوام اللغة . «فوطدت» (٢) النفس على ان لا ازيد شيئا على المعنى ولا انقص منه ولا اقدم ولا اؤخر الا فيما اقتضاه تركيب اللغة ، فكنت اعمد الى الجملة سواء تناولت بيتا او بيتين او اكثر او اقل وأسبكها بقالب عربي اجلو رواده على قدر الاستطاعة .»

ان تضلع المربّ من اللغات لا يكفيه **محرر** مؤونة التعب والسهر ، فهو في حاجة شديدة الى اعمال الفكر واجهاد النفس حتى يؤدي الاصل على تمامه . وهو مع ذلك يبقى عاجزا عنه كما لا يخفى ، فليس المجيد من النقلة من اصاب المرمى انما هو من قاربه .

ولنرجع الى تعريب (اللياذة) ففي نقلها صعوبة اخرى وهي صعوبة نقل اسماء الاعلام الى لغتنا ، وقد كانت للبستاني عشرة في سبيل احكام النظم في النشيد الاول فكان لا بد من وضع اصول يعتمد عليها في سائر الاناشيد .

وأول ما يعرض للنقل اسامي المعبودات ، فقد ابقاها المربّ على اصلها اليوناني ولم يستعمل ما يوافقها من الاسماء التي ذكرها العرب فقال مثلا (زفس) ولم يقل (المشتري) وقد اصاب في ذلك «لأن مشتري العرب وغيره من معبوداتهم هم غير امثالهم عند اليونان وليس هم في كتبنا وصف معين ينطبق على المفاد اليوناني !»

وجلس البستاني الى (اللياذة) يستوحي ربة الشعر الوحي والالهام ولم يكد ينظم أول بيت :

ربة الشعر ، عن اخيل بن فيلا

انشدنا ، وأروي احتداما ويلا حتى عزم الا يغادرها الى ان يأتي على تمامها . وعرض امامه ترجمات (اللياذة) بالانكليزية والفرنسية والاطالية ، وراح يقابل بين الترجمة والترجمة ، وعندما يلمع فارقا يعود الى (اللياذة) باليونانية .

صُودِر «الليّادة»

وبعد جهود ثمانية عشر عاما صدرت (الليّادة) على مطابع (دار الهلال) في ١٢٦٠ صفحة وجاءت في صدرها كلمة (الاهداء) التالية :

« اليك يا والدي اهدي كتابي هذا ، فأنت أول به من كل حي وميت ، وما هو الا ذرة من فضلك ، وجزء من عنايتك ببنيك ، وتفاييك بنفع ذويك وبني جلدتك ، فان عجزت عن اداء واجب الوفاء بحياتك فلا اقل من ان أشهد الملائة على عرفاني جميلك وأنت في عالم الأرواح . »

تكريّم البستاني

وفي الرابع عشر من حزيران ١٩٠٤ اقام رواد النهضة الحديثة في مصر حفلة تكريمية في فندق شبرد بالقاهرة حضرها اعلام الادب ، وبعد صدور (الليّادة) كتب عاهل اليونان عهد ذاك ، الملك جورج الاول الى البستاني يدعوه لزيارة اثينا وختم رسالته بقوله : « واذا نحن قصّرنا في استقبالك والحفاوة بك فان تماثيل فلاسفتنا وشعرائنا المتصبّة في الشوارع لترحب بك . »

ومسير الى اول صيف عام ١٨٩٥ فتخرجت بعائلتي الى مصيف (قنار ياعنجه) في ضواحي الاسكندرية . وظللت فيه اربعة اشهر فرغت في نهايتها من عناء التعريب . »

وبعد ان تمتّ المعجزة وتفض البستاني يده من تعريبها انصرف الى شرحها ، بيد ان عوامل هامة حالت دون طبعها في ذلك الحين منها : أ - اسهامه باصدار المجلد التاسع والمجلد العاشر والمجلد الحادي عشر من (دائرة المعارف) . ب - اعتلال في صحته لزمه منذ عام ١٩٠٢ .

ج - وضعه المعاجم والملاحق وقسما من مقدمة (الليّادة) .

الشرع في طبع «الليّادة»

وفي عام ١٩٠٤ دفع البستاني في القاهرة الى (دار الهلال) ترجمة (الليّادة) وتناهى خبرها الى الخديوي عباس حلمي فأحبّ ان تهدي اليه وكاشف شاعر القصر احمد شوقي بالامر ، فزار هذا البستاني في منزله وأوضح له الرغبة الخديوية ، ومنّاه بالعطف الذي سيسبغه الخديوي عليه وبالمساعدة التي سيسديها اليه ، غير ان البستاني ، صاحب النفس المتعالية اعتذر بلطف وكياسة ، فتعجب (شوقي) وذهل ، وسأله محتارا ، غير متصور كيف يرفض انسان مثل هذا الطلب . « والى من ستقدمها اذن ؟ الى وزير خطير ، أم الى عالم كبير ؟ أم انت مهديها الى سدة احد الملوك العظام ؟ »

فأجاب البستاني : « لا الى هذا ولا الى ذاك ، بل الى من هو اعزّ عليّ من جميع من ذكرت . » فدهش (شوقي) وقال : « ومن هو هذا الرجل الكبير ؟ » فأجاب المرعّب : « هو رجل له وحده عليّ الفضل الخالد وسترى . »

البستاني على عادات بعض الشعوب الشرقية وآدابها بارح القاهرة في رحلة علمية الى العراق فاهند فايران وأمضى فيها بضع سنوات دارسا عادات الشعوب التي زارها ، مترودا بغذاء دسم لمقدمة (الليّادة) وشرحها ، وما لبث ان عاد الى بغداد وتزوج آنسة كلدانية هي مريم بنت سريوس الأرمني البغدادي ولم يرزقا اولادا ، وبعد عامين طلقها لفقد التجاوب بينهما .

وخلال اقامته في الزوراء تابع تعريب (الليّادة) وتصنيف كتابه (تاريخ العرب) ثم بارحها الى الاسكندرية وأقام فيها سبعة اعوام ، انتدب خلالها للإشراف على الجناح التركي في (معرض شيكاغو) (٣) فغادر الاسكندرية الى اوربا فالولايات المتحدة حيث انشأ جريدة تركية باسم (معرض شيكاغو) وهي اول صحيفة صدرت بالتركية في الولايات المتحدة ، لكنها لم تعمّر طويلا ، اذ اشترتها السفارة التركية في واشنطن لثلا يستخدمها الاحرار الناقمون في نقد سياسة (بلندز) (٤) .

وعاد البستاني الى استانبول وفيها شهد مذبحه الارمن و (الليّادة) رفيقة جنبه في كافة رحلاته ، وأتيح له معرفة مواطن حوادثها ، وأجواء قصصها ، وقد سافر اليها وتتبع كل اثر من آثار (هوميروس) امير شعراء الاغريق ومواقع حرب اليونان مع الطرواد .

وفي الاسكندرية وقف البستاني على آراء اديباء اليونان وعشاق (هوميروس) ممن يحسنون العربية وعمل على شرح (الليّادة) بعد ان فرغ من تعريبها .

ومن البديهي ان وقت البستاني كنان وحين ووزير كان ضيقا جدا ، لذا نجده يشغل ساعات فراغه في مراجعة فصول (الليّادة) التي أتمّ تعريبها ، وفي المقدمة النفيسة التي اضافها على (الليّادة) وكان ذلك كما يقول المرعّب : « في رؤوس الجبال (٥) وعلى متون البواخر وقطارات سلك الحديد ... وظللت بين وقوف

(١) بشر تحقيق هذا المشروع الضخم المعلم بطرس البستاني ونشر مجلدات السنة الأولى من السنة ١٨٧٦ الى السنة ١٨٨٣ ، وتابع العمل نجله المعلم سليم البستاني ونشر المجلد السابع سنة ١٨٨٣ والثامن سنة ١٨٨٤ . واستأنف العمل نجلنا المعلم بطرس (نجيب) و (نسيب) البستاني بالاشتراك مع تلميحيهما سليمان البستاني ونشروا المجلد التاسع سنة ١٨٨٧ والعاشر سنة ١٨٩٨ والحادي عشر سنة ١٩٠٠ متبها بلغة (عثمانية) وجدد المشروع من أصله واعاد النظر في المجلدات المطبوعة الاستاذ فؤاد افرام البستاني عميد (الجامعة اللبنانية) وظهر المجلد الأول من هذه الدائرة الجديدة عام ١٩٥٦ .

(٢) مقدمة الليّادة ، ص - ٧٧ .

(٣) أقيم هذا المعرض العالمي في عام ١٨٩٣ .

(٤) قصر السلطان عبد الحميد في استانبول وهو مطل على البوسفور .

(٥) مقدمة (الليّادة) ص - ٧٢ .

فائدة الاحصاء في التخطيط

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢)

الاحصائية نفسها كثيرة الاعباء وباهظة التكاليف ، ولأن الاسراف في التفصيل قد يبعدنا عن مجال الاحتياجات الفعلية والامكانيات المتاحة لنا بالفعل ، فندخل في ميدان هو اقرب الى الامنيات التي يتعذر تحقيقها . اضيف الى هذا ان التخطيط على النطاق القومي يقتصر في العادة على رسم الخطوط الاساسية دون ما حاجة الى التعمق في التفاصيل مما يزيد المشكلة القومية تعقيدا ويجعل حلها عسيرا .

ولكي تؤدي الاحصائيات الغرض منها يتعين ان تتميز بالدقة والواقعية والبعد عن التحيز والتبني . فقد يراد وضع برنامج لتنمية قطاع التعدين . في هذه الحالة لا بد من ان تبين لنا البيانات الرقمية : (أ) حقيقة مصادر الثروة المعدنية على اساس الدراسات الجيولوجية العميقة . (ب) المدخرات ومقاديرها مع التزام الحذر وعدم المغالاة . (ج) توافر طرق النقل ومعرفة تكاليفه . (د) حاجة السوق الداخلية والاسواق الاجنبية . (هـ) المنافسة من جانب البلاد الاخرى المنتجة لهذه المعادن . (و) توافر رؤوس الاموال الكفيلة بالتزول الى هذا الميدان ... ان الكثير من الخطط والبرامج لم يتيسر تنفيذها على النحو المرسوم لانها قامت على اساس بيانات احصائية خاطئة او مضللة بسبب اسراف في التقديرات التي لا تستند الى الواقع .

شك ايضا ان عدم الدقة قد يكون وليد خطأ في الطرق المستخدمة في البحث الاحصائي ، ولذلك ، فقبل الاقدام على استخدام البيانات الاحصائية يجب ان نسأل عن الطرق التي استخدمت في جمعها ، وعن الاغراض التي جمعت من اجلها ، وعما اذا كان في تصميمها ما يدعو الى ان يكون هناك تحيز في النتائج المستخلصة .

قلنا ان في مقدمة القواعد المقررة تحديد التعاريف ، ولكن هنا يجب ان يكون التعريف مناسباً للغرض من البحث . ذلك ان الارقام قد تصلح في ناحية معينة من نواحي التحليل بينما لا تصلح في غيرها . مثال ذلك ان بحث تطور الاستغلال الزراعي الأفقي (أي مساحة الرقعة المزروعة) يتطلب بيانات عن المساحة المزروعة وازديادها او نقصها او ثباتها خلال فترة زمنية

معلومة ، اما التوسع الرأسي فلا بد له من بيانات رقمية عن المساحة المحصولية ، أي مجموع المساحات المزروعة بالمحاصيل المختلفة .

من المسائل التي يجب ان تؤخذ **كذلك** في الاعتبار في حالات التخطيط تحديد دورية الاحصائيات ، فلا يجوز مثلا ان تبني دولة خطة للتنمية خلال الفترة ١٩٦٥-١٩٧٠ على اساس احصائيات ، يرتد اغلبها الى عام ١٩٥٠ وربما قبل ذلك .

الا ان تحديد الفترات التي تجري فيها الاحصائيات يتوقف على عوامل مختلفة تتصل بمدى قابلية الظواهر للتغير ، فالاحصائيات الخاصة بالاسعار تجمع على فترات قصيرة قد تكون اسبوعية او شهرية ، كما ان تكلفة الاحصاء من بين هذه العوامل المحددة ولهذا نلاحظ ان الاحصاء العام للسكان لا يجري الا كل عشر سنوات .

والعبارات التي تشيع في الازدهان القول بأن : الارقام تحدث عن نفسها ، وان الارقام لا تحتل المناقشة ، غير صحيحة في كل الحالات . فقد تلاحظ مثلا ان عدد الاميين في بلد معين اكثر منه بشكل واضح في بلد آخر ، وهنا فان الرأي المبترس يذهب الى تقدم البلد الاول من هذه الناحية ، ولكننا يجب ان نأخذ في الاعتبار مجموع السكان في البلدين وفي هذه الحالة قد نجد النسبة المثوية للامية في البلد الاول اكبر منها في الثاني . وقد نلاحظ ايضا ان سعر التكلفة في بلد معين مرتفع بالرغم من وفرة المادة الاولى ورخص الايدي العاملة ، ولكن الدراسة الاحصائية السليمة تطالعنا بأسباب اخرى لها اهميتها منها نقص الايدي العاملة الحاذقة مما يؤدي الى اسراف او تبديد في استخدام المواد الاولى وفي تشغيل الآلات وفي ادارة المشروع ، وكل هذا يزيد من سعر التكلفة .

البيانات الاحصائية سلاح ذو حدين فاذا أحسنّا استخدامها استطعنا الوصول الى نتائج سليمة وأصبحت القرارات التي نتخذها متفقة مع الامكانيات المتاحة والاعراض المتوخاة . اما اذا أسأنا استخدامها فانها تدفع بنا الى استخلاص نتائج مضللة فتتخذ على اساسها قرارات خاطئة وباطلة . ومن هنا فان طريقة الاستخدام تتوقف على سلامة منطقنا ونحن ننظر الى هذه البيانات الاحصائية .

ومن الوسائل التي تساعدنا في الحكم المنطقي السليم عند معالجة الارقام توحيد اسس المقارنة ،

وتوحيد التعاريف التي تستخدم في جانبي المقارنة . فمثلا من الخطأ ومن العسير مقارنة التغير في تكاليف المعيشة بين انجولا والجمهورية العربية المتحدة وذلك بسبب اختلاف مستوى المعيشة فيهما . وكذلك لا نستطيع مقارنة الدخل القومي بين الولايات المتحدة الامريكية والهند نظرا لاختلاف انواع النشاط الاقتصادي ومستوى التعليم والعناصر التي يتكون منها الدخل في البلدين .

يجب ان يكون اختيار سنة **كذلك** الاساس متفقا مع الغرض من البحث ، وهنا يجب ان تكون السنة او الفترة عادية وليست استثنائية . مثال ذلك ان من الخطأ مقارنة اسعار القطن في عام ١٩٥١ بأسعاره في عام ١٩٦٠ نظرا لاختلاف الظروف في هذين العامين لان سنة ١٩٥١ استثنائية بسبب ظروف الحرب الكورية . ومن الاخطاء التي تؤدي الى استنتاجات مضللة محاولة الموازنة بين الاهمية النسبية لصناعتين على اساس قيمة كل منهما ، اذ قد تبين هذه الارقام عن قيمة الانتاج انها اكبر بكثير في صناعة منها في الاخرى ، وهنا فان النظرة السطحية تجعل للصناعة الاولى اهمية نسبية اعظم . ولكن اذا نظرنا الى الدخل المتولد منها نراه اقل بكثير منه في الصناعة الثانية وفي هذه الحالة يتغير الوضع بالقياس الى الاهمية النسبية . ولا يصح ان نقيس اهمية النشاط الصناعي بالنشاط الزراعي على اساس الموازنة بين قيمة المنتجات في كل من هذين القطاعين : الزراعة والصناعة .

هذا العرض الموجز يتضح لنا ان البيانات الاحصائية والارقام هي الاداة السليمة التي تجعل في مستطاعتنا اعداد البرامج الفردية او الشاملة لاغراض التنمية الاقتصادية او الاجتماعية او الثقافية . انها اشبه بالاجهزة التي بها يعرف ربان السفينة الطريق الذي يسير فيه ، والغاية التي سوف يستهي اليها . فاذا كانت هذه الاجهزة قاصرة او خاطئة فلا شك انه يضل الطريق ، وبالمثل اذا كانت الاحصائيات غير دقيقة ، والأسس المستخدمة في جمعها غير سليمة ، ضل القائمون بالتخطيط ، ايا كان المستوى الذي يجري فيه ، طريقهم واتخذوا قرارات بعيدة عن تصوير الواقع . وازاء الاهمية القصوى للاحصاء لهذا تعنى به الحكومات الحديثة الى ابعد حد ، وأصبحت الاحصائيات متعددة ومتنوعة وتكاد تشمل كل ناحية من نواحي الحياة .

النس على والحياة

للشاعر احمد فنديل

رف في كفه القلم رفة الزهر .. لا العلم
ساري العمر في مدى ملؤه الهم .. والألم
يعبر النور .. والدجى واحد اللم .. واللمم
هزه الشعر .. والروى ناطقات .. بما كتم
فهو كالطيف .. حالم حائر الطرف .. والنغم
ذاب في كون نفسه كالصدى .. شاع في عدم
يرقب الناس .. جافلا عائر الخطو .. قد جثم
شان من عاش عصره لم ير «العصر» عن أمم
حبه الامس .. ماضياً لاح كالنور في الظلم
يطرد اليوم حاضراً مد للمرتقى القدم
أو يرى الغيب .. آتياً زف فجراً .. من العدم !!
عاش .. ما عاش عمره في وجود .. به انقصم
ما برى القوس .. ما رمى ما خطا الدرب .. ما اقتحم
كلما هم — أو نوى أو بدا .. ما ابتدا .. عثم
ويح من لم تعدهم العوادي .. لما ارتسم
بعض اهل النهى بها عبرة الحكم .. والحكم !!

الكبريت ومصادره

اثناء قيامه بمحاولته وهو ان هذه الطريقة تتطلب وقودا لغلي الماء ، اكثر بكثير مما كان يتوقع . فالمستمتع ينتج كمية معينة من الاخشاب ، وثمن الطن من الفحم الحجري ٤,٠٥ دولارات ، وهذا الثمن المرتفع لا يمكن الكبريت الامريكي من مزاحمة منتجات صقلية من حيث الثمن .

اتى الحل للمشكلة من تكساس ، ولم يكن قد فراش يتوقع مثل هذه المعجزة السعيدة . فقد اكتشف الكابتن انتوني لوكاس بئرا للزيت كانت السبب لاكتشاف حقل «سيندل توب» الذي يعد من اكبر حقول الزيت في العالم . وما ان بدأ حقل «سيندل توب» بالانتاج حتى انخفض سعر الزيت انخفاضاً ملحوظاً ، وأمسى هذا الاكتشاف والاكتشافات التي تلتها برهاناً على الدور الذي يلعبه الزيت الرخيص الثمن الغني بالطاقة .

ولم يستفد انسان من هذا الوقود الرخيص استفادة هرمن فراش . فقد امسى بمستطاعه شراء البترول من على بعد ٣٠ ميلاً وبسعر ٦٠ سنتاً للبرميل . وهكذا انخفض سعر الكبريت الأمريكي ، ووجد هذا الوليد الغذاء الذي يعينه على الحياة .

وفي الوقت نفسه كان انتوني لوكاس ، مكتشف حقل «سيندل توب» يسعى جاهداً الى اكتشاف مكان جديد للزيت . لذلك درس في شاطئ الخليج كئيبان الملح الممتدة على طوله ، والتي كان يتوقع وجود الزيت فيها . وتحققت نظرية لوكاس بعد اكتشاف الزيت في سيندل توب ، فألقى بقسمه المشهور : «اقسم انني سأجعل حفرة في كل شبر من شاطئ الخليج المكسيكي» . وهكذا ، ودون علم منه ، حدد لوكاس موقع صناعة الكبريت للقرن العشرين . وكما نعلم اليوم ، ليست قبة كل كئيب ملح غنية بالزيت او الكبريت . بالرغم من ان جميع رواسب الكبريت الأمريكية وجدت في هذه الكئيبان الملحية التي تحركت نحو السطح نتيجة للعوامل الجيولوجية . وقد تبين للوكاس ،

ذلك العصر بأن الحل سيأتي على يد كساري في سكة الحديد يدعى ادوين درايلك الذي استطاع ان يكتشف اول بئر تجارية للزيت في العالم عام ١٨٥٩ وان يطبق طريقة ناجحة لحفر الآبار في بنسلفانيا وهي التي وضعت الحجر الاساسي لصناعة الكبريت في الولايات المتحدة . عقدين من الزمن دخل مسرح صناعة الزيت شخص جديد يدعى هرمن فراش استطاع ان يترك له اثراً ملحوظاً آنذاك . فقد استحدث طريقة تمكن بواسطتها من ازالة الكبريت ذي الرائحة الكريهة من الزيت الخام في اونتاريو وفي منطقة الغرب الاوسط من الولايات المتحدة . وبذلك اصبح من الممكن استخدام هذا الزيت في مصابيح الانارة المنزلية . واستحدث فيما بعد طريقة لضخ الحامض في آبار الزيت التي كانت تبدو ناضبة المعين ، لاستخراج كميات اضافية من الزيت الخام .

وكلما تأمل فراش الزيت والكبريت ، كلما تبينت له الوشائج التي تربط بين الاثنين . فرواسب الكبريت وجدت منذ امد بعيد في مستنقعات لوسيانا على عمق مائتي قدم تحت الارض . الا انها تختلف عن الرواسب في جزيرة صقلية . ولم يتمكن احد آنذاك من ايجاد طريقة لاستخراجها .

وتبين لفراش انه يستطيع استعمال مثقب درايلك في الحفر للوصول الى رواسب الكبريت ثم حقن الماء المغلي الذي يذيب الكبريت في البئر ، واستخراج المحلول الذهبي الاصفر الى سطح الارض . ولينك رأيت هرمن فراش ، الذي احرز شهرة في التخلص من الكبريت ، وهو يحاول استخراجها من باطن الارض ، هو وعماله ، تحت لهيب الشمس المحرقة يقتلعون الاشجار ويوقدون النار ، ويحقنون المياه الحارة في جوف البئر ثم يضخونها بعدئذ الى الخارج . وأتت نتائج هذا العمل المضمني في يوم من ايام عام ١٨٩٤ عندما ظهرت المادة الصفراء . ولكن النجاح النهائي لا يأتي بسهولة . فقد تجاهل فراش عاملاً رئيسياً

لم يتوقع عليه اليد من الورق الى الدهان ، ومن الدواء الى عيدان الكبريت ، يدين بالفضل لتلك المادة الصفراء ، ذات الرائحة الكريهة ، والمعروفة باسم الكبريت . من المعلوم ان السيارات تسير بالبترين ، غير انه لا يتأتى تكرير البترين من الزيت الخام الا باستخدام الكبريت . وكذلك يستخدم الكبريت في صناعة عجلاتها وهياكلها . ويدخل الكبريت ايضا في صناعة الاسمدة ومبيدات الحشرات والقوارض مما يؤدي الى زيادة الطاقة الغذائية في العالم . كما يدخل في صناعة المتفجرات والبارود ، وهو بهذا ضروري لاعمال الدفاع وشق الطرق .

وبالرغم من هذا كله فان تاريخ الكبريت يكاد يكون مجهولاً للملأ ، رغم كونه حجر اساس النهضة الصناعية في العالم . لقد استعمل الانسان الكبريت منذ فجر التاريخ ، فقد كان رجل الكهف يحرقه ظناً منه بأنه يطرد الارواح الشريرة . وقد استعمله الصينيون في صناعة البارود عام ٥٠٠ قبل الميلاد ، واستعمله يولييس - كما ورد في الالاباذة - في تطهير منزله بعد عودته من رحلاته . وفي العصور الوسطى استخدمه الخيميائيون (المشغولون في الكيمياء القديمة) في محاولة تحويل المعادن الخام الى ذهب .

ولكن كانت جزيرة صقلية ، في البحر الابيض المتوسط ، المصدر الرئيسي الوحيد لمادة الكبريت منذ العهد الروماني ، فقد كان الفلاحون فيها يستخرجون احجار الكبريت من الارض بينما كان عمال تحميل السفن يقفون في البحر والمياه تغمرهم حتى خصورهم ، ليقوموا بتحميل السفن بالحجارة المستخرجة . وظل العالم معتمداً على صقلية بالتزود من الكبريت حتى بعد مضي العقد الثامن والثمانين بعد المائة ، اي عندما بدأت امريكا بصناعة كميات كبيرة من البارود والاصباغ والاسمدة . وكان انتاج المصانع الامريكية مهدداً بالتوقف في وقت الحرب اذا ما توقف وصول الكبريت من صقلية وكان الموقف خطيراً يدعو للحيطة ، ولم يكن احد يتوقع في

نتيجة لأبحاثه . ان الحفارين مرات عديدة ، اثناء بحثهم عن الزيت ، يعثرون على الكبريت . وزيادة على ذلك قد يكون الكبريت احيانا ائمن وأكثر قيمة من الزيت المراد استخراجه ، فقد حدث في الغابة شبه الاستوائية ، بالقرب من مدينة هيوستن ، في ولاية تكساس ، في العقد الثاني والتسعين بعد المائة ان اجهد رجال الزيت انفسهم بحثا عن الزيت الخام ، ليجدوا ان آبارهم لا تنتج سوى كميات قليلة منه ، بيد ان ظهور الدلائل الكثيرة على وجود الكبريت في تلك البقعة ادى في النهاية الى استغلال الحقل لانتاج الكبريت .

اصبح هذا الحقل ، الفقير بالزيت ، **هكذا** الغني بالكبريت ، منافسا لحقل سبندل توب ، بل اصبح اكبر حقل للكبريت في الولايات المتحدة الامريكية . فقد انتج ، منذ ثلاثين عاما وحتى الآن ، حوالي نصف انتاج الولايات المتحدة من هذه المادة . ومع ان كمية الكبريت التي ضخت من هذا الحقل قدرت بحوالي ٥٠ مليون طن ، فقد ظلت طاقة الانتاجية على ما هي عليه .

وبقيت العلاقة وثيقة بين البترول والكبريت حتى بعد الحرب العالمية الثانية . ففي العقد الخامس والتسعين بعد المائة استهلكت الحرب الكورية كميات ضخمة من الكبريت ، في حين كان

انتاج الكبريت منخفضا آنذاك . هذا الوضع وأمثاله قد يسبب تأخيرا في الصناعة ايام السلم ، وهزيمة للدولة ايام الحرب .

وظهر رجال الزيت على المسرح ثانية ، ممثلون بالاخوة برادي الثلاثة ليبحثوا عن الزيت في شواطئ خليج المكسيك ، ومن ثم توغلو الى الداخل معترقين غابة اسموس الكثيفة في تيهونتيك .

وحدد الاخوة الثلاثة خارطة جيولوجية قديمة يرجع عهدها الى ايام اكتشاف الزيت في المكسيك في بداية هذا القرن . وتبين هذه الخارطة نوع الكتيان الملحية التي ألهبت حماس الكابتن لوكاس وتؤكد الاخوة برادي من وجود الكبريت في تلك الكتيان .

سنوات طويلة من البحث والتنقيب في الغابة ، وجد الاخوة الكبريت المنشود بكميات كبيرة سدت النقص الذي حدث نتيجة للحرب الكورية . ومنذ عام ١٩٥٩ وصناعة الكبريت المكسيكية تنتج ملايين الاطنان من الحجر الاصفر ، اي سدس ما تنتجه مصانع كبريت امريكا اجمع .

ولا يخشى العالم بعد الآن نقصا في مادة الكبريت ما دام هنالك رجال زيت يعملون ، فقد تجددت اكتشافاتهم له في خليج المكسيك ، كما ان بعض شركات الزيت ، بالاشتراك مع

معامل الكبريت ، تحاول تنقية الغاز الطبيعي من الكبريت من جهة ، والاستفادة من هذا الناتج العرضي الثمين من جهة ثانية . وقد جرى استعمال هذه الطريقة ، بنجاح في حقول الغاز الطبيعي الضخمة في كندا .

والمألوف عن الكبريت وانتاجه ، ان رجال الزيت يكتشفونه بينما تقوم الشركات المختصة بانتاجه الا ان لكل قاعدة شواذ . فشركة « جفرسن ليك » لزيت مثلا بحثت عن الزيت في لويزيانا . واستمر البحث مدة طويلة حفرت خلالها آبار كثيرة وصرفت اموال طائلة ولكن دون جدوى . وكادت الشركة ان تبأس ، الا انها في المحاولة الاخيرة التي قامت بها ، اكتشفت تحت الارض جبلا ضخما من الكبريت ، مما جعل الشركة تعترف عن صناعة الزيت ، وتتحول الى صناعة الكبريت ، لا سيما بعد ان وجدت من الكبريت ما يكفيها مؤونة المخاطرة والبحث عن الزيت . وهكذا تنازلت شركة « جفرسن ليك » عن امتياز الزيت الى شركة اخرى قامت بالتنقيب عنه ، واستطاعت هذه الشركة في اول محاولة لها ان تصيب بثرا انتجت لها ما يزيد على ٧٠ ٠٤٧ برميلا في السنة الاولى من استحصالها على الامتياز .

عن مجلة «بتروليوم نوداي»

استسقاء نحوي

سمع اعرابي نحويا يقول في دعاء الاستسقاء : اللهم ربنا وانها ومولانا ، اسقنا غيثا مغيثا مريعا مجلجلا مسحنفرا سحا مسفوحا غدقا متعنجرا . فقال الاعرابي : يا خليفة نوح ، هذا الطوفان ورب الكعبة ، امهلني حتى آوي الى جبل يعصمني من الماء .

ميلاد سعيد

ارادت عجوز ان تحتفل بعيد ميلادها وقد زعمت انه الثالث والثلاثون . فأرسل خطيب ابنتها خادمة ليشتري ثلاثا وثلاثين زهرة ويذهب بها اليها . وبعد قليل عاد الخادم مسرورا وقال متباهيا : استظفت ان اشترى بما اعطينني خمسين زهرة وقدمتها لأُم العروس . فقال الشاب : سوّد الله ابامك ، فاني كتبت في البطاقة المرفقة بالزهور «واني مرسل لك من الزهور بعدد سني حياتك السعيدة المديدة ان شاء الله» .

طرائف

قريبه اعلم به

وصف ظريف بخيلا فقال : مائدته فتر في فتر ، وصحافها منقورة من خشب الخشخاش ، وبين الرغيف والرغيف مضرب كرة . وقيل له : انت من خاصته ونرى ثوبك مخرقا . قال : والله لو ملك بيتا من بغداد الى النوبة مملوءا ابرا ثم جاءه يعقوب ومعه الانبياء شفعاء والملائكة ضمنا ، يسألونه اعارة ابرة يخيط بها قميص يوسف الذي قد من دبر ما فعل .

كتاب الشئ للجاحظ

البخلاء

سواء كانت تلك الكتب ادبية صرفة مثل «البخلاء» او علمية كلامية مثل كتاب «الحيوان» لان الاحساس الفني عند الجاحظ كان قويا ، كما كانت الروح الفنية الحرة الطليقة مسيطرة تماما على جميع ما كتب وصنف .

ويظهر هذا الطابع خاصة في الرواية . فالجاحظ لا يقتصر على سرد الرواية في الشكل الذي استقاه به على غرار غيره من الرواة ، بل يصوغها في قالبه الادبي الخالص واسلوبه المتبسط الناصع ، كما فعل في كتاب البخلاء .

ولم يكن الجاحظ اول من جمع اخبار البخلاء وروى نوادرهم فقد سبقه الى ذلك رواة آخرون . ولعل مثل هذا الجمع والتأليف لم يكن للتندر وتزجية الوقت كما يظن لأول وهلة ، بل كان القصد ابعاد من هذا وأدق ، وهو يستهدف غرضين احدهما قومي والاخر سياسي .

السبب القومي فهو الرد على الشعوبية ، وكانت حركتها قد اشتدت في القرنين الثاني والثالث للهجرة ، وحاول اصحابها النيل من العرب بمختلف الوسائل ، منها الطعن في كرم العرب وتزييفه ، فكان طبيعيا ان يرد عليهم بجمع اخبار البخلاء والوان البخل التي اشتهر بها اهل خراسان من الفرس .

و ٤٨٠ صفحة من القطع الكبير . وجمهرة قراء العربية معنيون بكتب الجاحظ يقبلون على قراءتها والانتفاع بها . وهكذا نفدت الطبعة الاولى من كتاب البخلاء التي صدرت سنة ١٩٤٨ ، فأعيد طبعه سنة ١٩٦٣ . وهذه الطبعة الثانية لا تختلف في شيء عن الطبعة الاولى ، بل انها لا تحمل ما يدل على انها الثانية لولا اشارة وردت في هامش الصفحة ٩ بشأن ترجمة البخلاء الى الفرنسية سنة ١٩٥١ . وقد وضع الدكتور الحاجري للكتاب مقدمة بين فيها منزلته ثم جعل له تعليقات وشروحا تحدث فيها عن الشخصيات والبلدان والوان الطعام وغير ذلك مما ورد ذكره في الكتاب . وبين هذا وذلك حقق النص تحقيقا علميا خالصا وعرضه على النصوص الاخرى التي اشتركت معه في رواية ما جاء فيه بحيث جاءت الطبعة بريئة من التحريف والتشويه ، لا ينقصها سوى شرح بعض اللفاظ مساعدة للطلبة ولعمامة القراء على الاستفادة بالكتاب الى ابعد حد .

كتاب البخلاء عن كتب الجاحظ الاخرى التي اربى عددها على الخمسين كتابا وتتميز بأنه أقربها الى الادب الخالص والامتناع الفني البحت . ويرى الدكتور الحاجري في مقدمة الكتاب التي نعرض لها فيما يلي ان كتب الجاحظ جميعها يغلب فيها الاسلوب الادبي المتبسط المترسل

الجاحظ لقمة من القمم الشامخ في ادبنا العربي ، ان لم يكن ارسخها قدما واعلاها ذروة . كان اوسع الكتاب ثقافة ، واكثرهم امتاعا ، الى براعة في علم الكلام ، وتفوق في معارف العصر وتدقيق في شئون اللغة . وكان مجددا في اساليب الكتابة والبلاغة ، وفي فن التأليف ، الى رهافة في الحس ، ودقة في الملاحظة ، وبراعة في الوصف ، مع نزعة فنية قوية ، وإدراك للعوامل النفسية ، واحاطة بظواهر الموجودات ، وحيوية نابضة في الاسلوب .

ولا عجب اذا احتفى الادباء بدراسة الجاحظ واقبلوا على نشر كتبه . وكانت مصر اسبق البلاد العربية الى نشر هذه الكتب وأولها «البيان والتبيين» الذي طبع سنة ١٣١٣ هـ (١٨٨٥ م) . اما كتاب «البخلاء» فكان اول من عني بنشره المستشرق «فان فلوطن» سنة ١٩٠٠ ، ثم طبع الكتاب اكثر من مرة في القاهرة ودمشق ، حتى عرض لتحقيقه والتعليق عليه الدكتور طه الحاجري الاستاذ بكلية الآداب بجامعة الاسكندرية .

تخصص الدكتور الحاجري بدراسة الجاحظ حتى بلغ الغاية وأدى الرسالة ، لأنه بعد نشر كتاب البخلاء توفر على دراسة الجاحظ وألف عن حياته وآثاره كتابا ضخما يقع في ثيف

نخس الدكتور طه الحاجري

عرض وتعليق الاستاذ صديق شيبوب

وأما السبب السياسي فتجده في حرص العباسيين بعد قيام دولتهم على التشجيع على الأمويين وذوهم ، فاستعانوا على ذلك برواة الاخبار الذين أخذوا يجمعون اخبار الشيع ايمنا وجدها ويتزيدون فيها او يلفقونها ، ومنها اخبار بخل بعض الخلفاء ونهمهم وقذارتهم في الاكل .

ولعله كانت هناك اتجاهات تدفع الرواة الى اصطناع الاخبار ، وتقوم على نزعات شخصية بحتة . ولكن الدكتور الحاجري يرى ان الجاحظ لم يصدر عن واحدة من تلك النزعات حين وضع كتابه «البخلاء» وانما استجاب الى نزعة فنية في نفسه . والكتاب «مظهر من مظاهر النزعة الجياشة القوية احس السريعة الاستجابة التي يمتاز بها الجاحظ والتي كانت تطبع شخصيته» .

في رأي الدكتور الحاجري ، رأي في اخبار البخلاء ، ما يصلح لان يكون عملا ادبيا خالصا يكشف عن دخائل النفس البشرية ويصف دقائق الحياة الواقعية فيجمعها في كتاب جاء من حيث الدلالة والوصف والصياغة قطعة فنية رائعة . وينفي الدكتور الحاجري ان يكون الجاحظ وضع على لسان البخلاء ما وضع من الحجب على ضرورة الادخار في حزم وتديب لانه هو نفسه كان بخيلا ، ويقول انه لم يقم اي دليل على بخله ، وان اجادته رسم شخصيات البخلاء وانطالها بما هو اشبه بها ، مرجعه الى موهبته الفنية القوية ، وقدرته على الوصف والاستنباط . ولكن هل نستطيع ان نعرف حقيقة الدوافع التي تملي على كبار الادباء والفنانين انتاجهم ؟ ومن يدري ، فلعل طبيعة الجاحظ الساخرة ونفسه المرحمة ونزعتة الى الانطلاق والضحك ، لعل جميع هذا كان من العوامل التي سولت له ان يكتب عن البخلاء وهو من عداهم وربما فعل ذلك لينفي عن نفسه صفة البخل .

ويستدل الدكتور الحاجري على ان الجاحظ ألف كتابه البخلاء استجابة لنزعات فنية في صدره لا لأغراض انتقائية . انه تناول اخبار جميع البخلاء على السواء ، سيبان في ذلك العرب والفرس ، وبعض من يشابههم من المعتزلة ، وغيرهم ممن لا يشابههم .

اولئك الذين روى الجاحظ نوادرهم وفصل آراءهم كانوا ممن عرفهم وعاشروهم ، فعلمهم ولد في البصرة ، وتردد على مسجدها طلبا للبصرة ، وعرف طبقاتها . وهو يصور الحياة في البصرة ، وخاصة حياة تجارها الاثرياء الذين يحرسون على المال ، ولا يعرض الاحاديث الممتعة التي كانت تدور بين افراد تلك الجماعة التي اتخذت من (المسجد) مكانا لسمرها ... فاتخذوا «الجمع والمنع» - كما يعبر الجاحظ - مذهباً لهم . وكذلك يروي اخبار غير اهل البصرة من اهل مرو ، وخراسان ، وغير هؤلاء واولئك ممن عرفهم في بغداد أو سمع باخبارهم . وهكذا نستطيع ان نقول ان

كتاب البخلاء «شديد الصلة بالحياة المعاصرة ، لا يكاد يلتفت الى الوراء الا قليلا» ، كما لاحظ الدكتور الحاجري في كتابه عن الجاحظ ، وهي ظاهرة جديرة بالاشارة اليها في ادب الجاحظ لانه في مختلف كتبه قدم صورا نابضة بالحياة لجميع طبقات الناس من معاصريه .

الجاحظ في كتاب البخلاء بلغ الذروة في جلاء تلك الصور الحية التي نجدها تعيش وتتحرك وتفكر وتجادل مسترسلة على سجيته دون ان تفقد شيئا من مقومات شخصيتها . ولعل مرد هذا الى قدرة الجاحظ على الوصف المباشر دون الالتجاء الى التشبيهات والاستعارات ، والى معرفة العوامل التي تتحرك في باطن النفس الانسانية بحيث يفظن الى خلجاتها ويصل الى دقائقها .

وساعد الجاحظ على تلك البراعة في الوصف والتصوير دقة احساسه فيما يراه ويسمعه وانسراح هذا الاحساس على نفسه حتى يكاد يتقمص الشخصية التي يتحدث عنها ، ثم معالجته الموضوع بروح ساخرة ودعابة مرحة .

وقد حقق الدكتور الحاجري في المقدمة تاريخ كتابه الجاحظ للبخلاء . وكان المرحوم الشيخ مصطفى عبد الرازق ذكر في بحث له عن الكندي ما يفيد ان الجاحظ ألف كتابه قبل وفاته بأشهر معدودات . ولكن الدكتور الحاجري يرى بعد تتبع «الالوان الاسلوبية» التي اتخذتها كتبه في المراحل المختلفة أن هذا الكتاب ألف في آخر عهد ابن الزيات واولئل اصابة الجاحظ بالفالج ، اي في الوقت الذي كتب فيه رسالة الجد والهلل . وهذه الحقبة تقع فيما بين سنة ٢٢٩ و ٢٣٢ هـ ، أي قبل موته بأكثر من عشرين سنة . وكانت وفاة الجاحظ في شهر محرم من سنة ٢٥٥ هـ .

بعد هذا الحديث عن المقدمة الى التعليقات والشروح . ونبادر فنقول انها مستفيضة ، وان الدكتور الحاجري لم يترك شاردة او واردة ذكرت في نص البخلاء الا تناولها بالشرح وافاض في تحقيقها . وبهنا من هذه المجموعة الضخمة التي بلغ عددها ٢٧٨ موضوعا مسألان : الاولى متعلقة بتحقيق شخصية الكندي الذي روى الجاحظ قصص بخله ، وما كان يفرضه على مستأجريه ، وكيف كان يبرر ذلك . والمعروف المتداول ان هذا الكندي هو ابو يوسف يعقوب بن اسحق الكندي الفيلسوف المعروف . ولكن الدكتور الحاجري يرجح لاسباب متعلقة بسيرة هذا الفيلسوف واحواله واملاكه ، ان كندي البخلاء شخص آخر منسوب الى كندة غير الكندي الفيلسوف .

والحق اننا امام لغز يصعب حله . فاذا اخذنا بالاسباب المادية التي ذكرها الدكتور الحاجري رجحنا ان كندي البخلاء غير الكندي الفيلسوف . ولكننا اذا تدبرنا الحجاج الاقتصادية ، والادلة على الاحتفاظ بالمال ، وطريقة التفكير البارزة في رسالته

الى احد مستأجريه ، وهي ما اسماء الجاحظ في مقدمة الكتاب «احتجاج الكندي» ، لا نشك لحظة في ان كندي البخلاء هو الكندي الفيلسوف وان الجاحظ حاكاه في تفكيره الرياضي وحججه الفلسفية حين وضع الاحتجاج على لسانه ونحله اياه .

اما المسألة الثانية ، فخاصة برسالة سهل بن هارون في مدح البخل وذم الكرم التي افتتح بها الجاحظ كتاب البخلاء ، والتي اشتهرت بعد ذلك حتى نسبها بعض مؤرخي الادب من امثال ابن النديم وبالقوت وابن عبد ربه الى سهل بن هارون نفسه . ويرى الدكتور الحاجري انها من وضع الجاحظ وانه نحلها لسهل ، ويرجح ان بعض النساخ نقلوها على حدة فوقعت الى اولئك الكتاب فاحذوا بها على انها لسهل بن هارون ونسبوا اليه .

ان هناك ظاهرة أخرى تؤيد الدكتور الحاجري فيما ذهب اليه ولكنه لم يلتفت اليها ، وهي العلاقة التي كانت قائمة بين الجاحظ وسهل بن هارون . فقد زامل الجاحظ سهلا في ديوان المأمون عندما عين لديوان الرسائل في حين كان سهل بن هارون يتولى «خزانة الحكمة» ، وهي دار الكتب . وقد قال سهل عند تعيين الجاحظ في منصبه : «ان ثبت الجاحظ في هذا الديوان أفل نجم الكتاب» . ولكن الجاحظ لم يقم في منصبه سوى ثلاثة ايام ثم استعفى فأعفي . ولعل سهل ابن هارون خاف استئثار الجاحظ برئاسة الديوان ، وتقديمه عليه ، فدس له حتى جملة يستقيل فانقتم منه الجاحظ بوضع تلك الرسالة في مدح البخل ثم نحلها سهلا .

وهكذا ، وبمثل العناية الفائقة التي وصفناها حقق الدكتور طه الحاجري كتاب البخلاء وعلق عليه ، فقدم بذلك خدمة جليلة للادب العربي لان الكتاب يعد مفخرة من مفاخره الخالدة .

دخول العرب

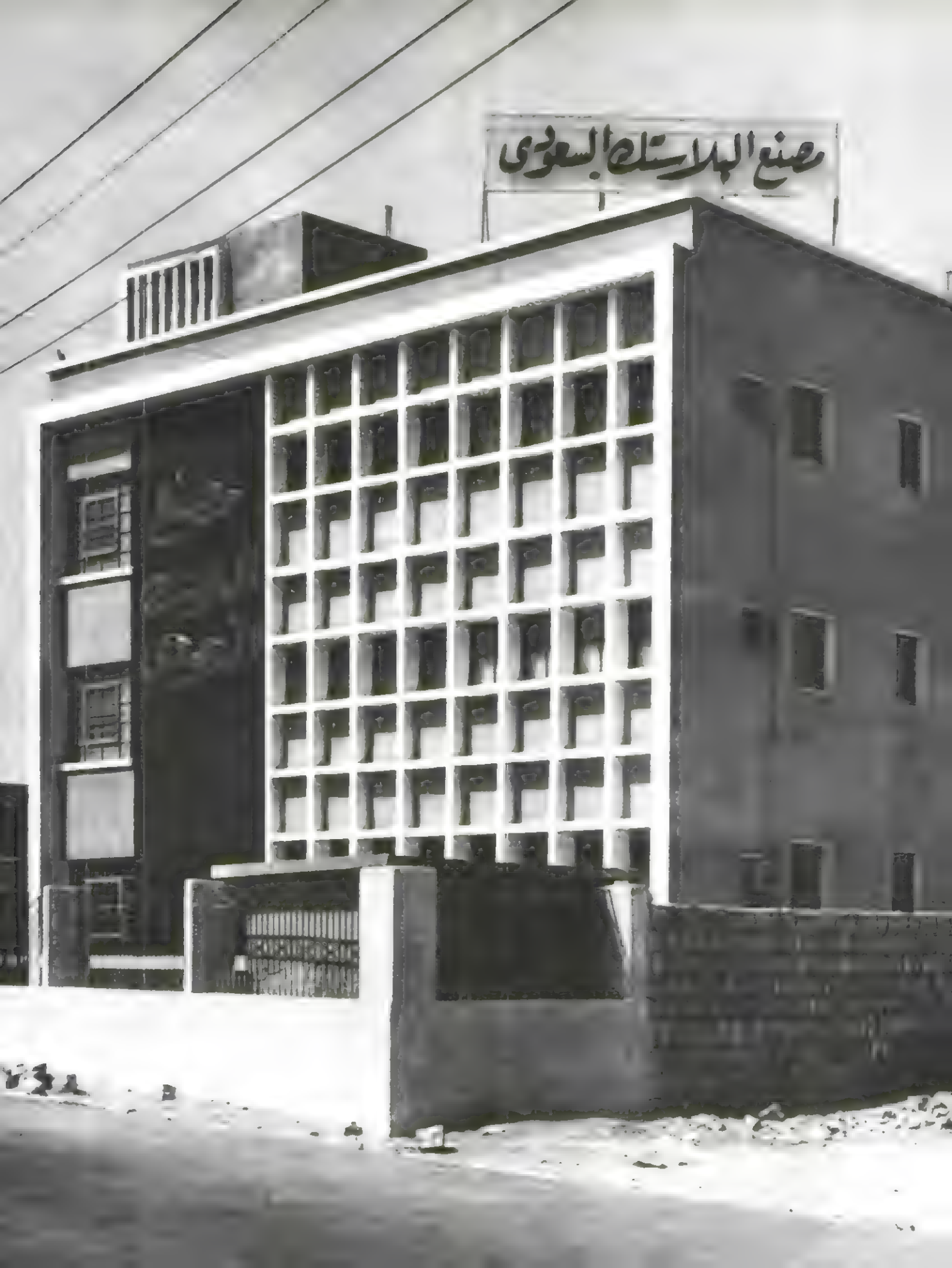
البخلاء

للجاحظ

طه الحاجري

معارف

مصنع الهداية السعوي



مهما في انجاز الكثير من متطلبات حياة اليوم وحاجاتها .

وقد تعرضت صناعة البلاستيك لتطورات كثيرة استدعت القيام بأبحاث ودراسات شاملة افضت الى تحسين صفاته وطرق استخلاصه . ونتيجة لهذا التطور فقد راجت صناعة البلاستيك وراجا ملحوظا في مختلف اقطار العالم وأصبحت في عداد الصناعات الحيوية المرموقة في عصرنا الحالي .

والمملكة العربية السعودية من بين الاقطار المتعددة التي شقت صناعة البلاستيك طريقها إليها . وستناول في هذا المجال الحديث عن مصنع البلاستيك السعودي في الرياض .

هذه الاكياس تضم المواد الخام التي تصنع منها اللدائن .

الحراري . وهذا النوع يمكن صهره بالحرارة وسبكه مرات ومرات . اما القسم الآخر فهو «البأكيلايت» وهو يختلف عن سابقه بأنه لا يمكن صهره . او سبكه . اكثر من مرة . كما انه اكثر تحملا للحرارة من البلاستيك الحراري .

ولما تجدر الإشارة اليه ان البلاستيك يمكن ان يكون عادة على اشكال وألوان مختلفة . فسه ما هو شفاف كالزجاج . ومنه ما هو ملون . ومنه ما هو صلب قاس كالبحر . وذو مقاومة للحرارة ومنه ما هو طري لين . ويمكن للبلاستيك ان يصاغ بشكل قضبان او انابيب او صفائح او ملفات او كتل او خيوط او اقمشة . وتصنع من البلاستيك مئات الانواع من الادوات والاواني المنزلية والاقمشة والمصنوعات الاخرى التي غدت عنصرا

نظر الانسان وأينما اتجه يشاهد ليفي آلاف المنتجات الجديدة التي غزت الاسواق في كل بلاد العالم .. ويمكن القول ان اكثر هذه المنتجات مصنوعة كليا او جزئيا من مركبات كيميائية تدعى اللدائن . ويطلق عليها عاميا اسم بلاستيك .

ولفظه «بلاستيك» هذه يونانية الاصل .. فقد كانت ترمز فيما مضى الى معان كثيرة مثل النسم والتصور وقابلية السبك ، غير انها . في متبالي حقب وعلى تعاقب الاجيال . تغير معناها حتى غدت علميا . تطلق على المركبات العضوية وغير العضوية التي تصنع منها المنتجات الكثيرة المعروفة بالاسم نفسه . والبلاستيك من حيث احتماله للحرارة يقسم الى قسمين رئيسيين هما . البلاستيك

جانب من مبنى المصنع في مدينة الرياض الجديدة .



صناعة اللدائن في المملكة العربية السعودية

والمستوصفات والمخازن وكذلك المواد الزراعية كأنايب الري وسلال تعبئة المنتجات الزراعية .

كيف تصنع البلاستيك

تستهل مراحل معالجة اللدائن (البلاستيك) بتسخين المرات التي تمر خلالها مادة البلاستيك الخام الى درجة حرارة تتفق ونوع المادة المراد انتاجها . وبعد ذلك يجري تركيب القالب المطلوب على احدى الآلات ، ثم تصب المادة الخام في وعاء يقع في اعلى الآلة ، ومن هناك تساب المادة الخام بعد انصهارها خلال عمود حلزوني نحو المكبس الذي يقوم بدوره بدفع المادة الى القالب . ثم يبرد القالب لفترة معينة من الزمن حيث

كما تعمل آلاته وأجزاؤه الحديثة بصورة تلقائية . ويشرف على مراحل سير العمل فيه عشرة موظفين بينهم سبعة من العرب السعوديين . وجدير بالذكر هنا ان هنالك مصنعا آخر للبلاستيك تم انشاؤه منذ سنوات في مكة المكرمة .

مصنع

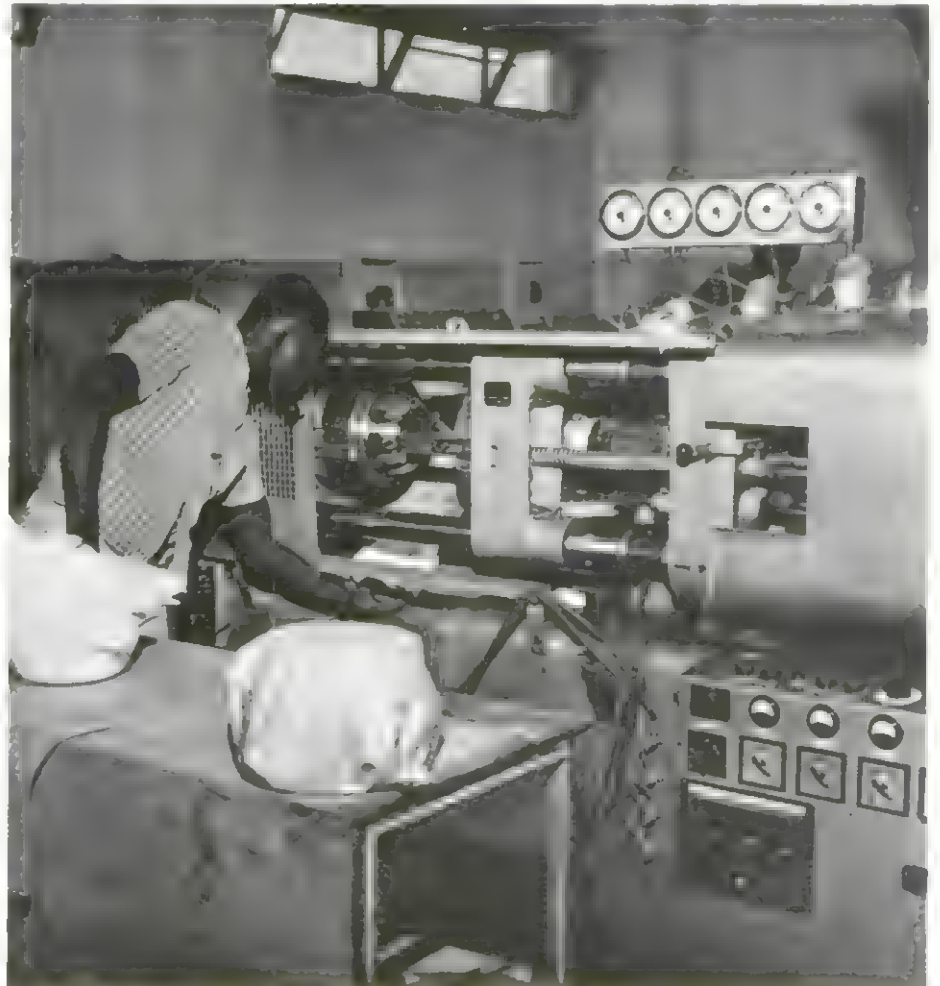
كان المصنع في مستهل تشغيلة ، ينتج قرابة ٣٢ صنفا من الادوات المنزلية ذات الاشكال والاحجام المختلفة ، كالصحون والاطباق والكؤوس ، وعلاقات الثياب ، والسلال والفناجين والصواني والامشاط الى غير ذلك من الاواني المنزلية المتعددة . وينشد المسؤولون انتاج المزيد من المواد الاخرى الضرورية للمستشفيات

حي المصنع

قبل عامين او يزيد ، عرض احد المهتمين بتنشيط الصناعة على بعض الشركات الاستشارية والفنية في المانيا فكرة انشاء معمل للبلاستيك في المملكة العربية السعودية . وقد رحبت هذه الشركات بهذا المشروع الحيوي ، فقامت بدراسات وافية اسفرت عن نتائج مرضية . وقبل ستة اشهر تقريبا جرى تركيب اجزاء المصنع ومعداته الضرورية ، كما جرى تجريبيها مرات ومرات حتى تأكد المسؤولون الفنيون من ان المصنع يعمل بالطريقة المرضية . ويقع مصنع البلاستيك السعودي هذا في مدينة الرياض الجديدة على مقربة من جامعة الملك سعود في «حي المزر» . ويتألف مبنى هذا المصنع من ثلاثة طوابق ،



اعداد القوالب قبل البدء بعملية السكب .



تخرج الاواني من هذه الآلة جاهزة .



تكون المادة المراد انتاجها قد اخذت الشكل المطلوب . وهكذا تغادر المنتجات القوالب فيتناولها العاملون في المصنع ويفحصونها ثم يلفونها بالطريقة المتبعة للمحافظة عليها . وعلى هذا المنوال ، وبالطريقة نفسها يتم صنع مئات الاصناف والاشكال من منتجات البلاستيك يوميا .

ويسعى القائمون على مصنع البلاستيك السعودي بالرياض الى تطوير صناعة البلاستيك ورفع طاقة الانتاج كي يتسنى لهم سد حاجة الاسواق المحلية وتصدير منتجات المصنع الى البلدان المجاورة . وقد تقرر على ضوء ذلك استحضار مزيد من الآلات والمعدات .

تخزن المنتجات الجاهزة هنا قبل تصريفها .
تفحص المنتجات بدقة قبل ارسالها الى السوق .



تصوير : عبد اللطيف يوسف

التَّيَّارُ الكَهْرَبَائِيُّ وَإَخْطَاؤُهُ



مَا مَدَى خَطُورَةِ التَّيَّارِ الكَهْرَبَائِيِّ فِي الْمَنْزِلِ؟ كَيْفَ يُمَكِّنُ لِلصَّدَمَاتِ الْخَفِيفَةِ أَنْ تُقْتُلَ؟

ليست كمية الفولتات هي التي تحدث الصعقات ولكنها قوة التيار (الأمبير) الذي يسري في الجسم والمدة التي يستغرقها هذا التيار . فلقد دلت الاعتبارات على أن مرور ملي أمبير ، أي جزء من ألف من الأمبير الواحد ، في الجلد يحدث رعشة . وما يقارب العشرة ملي أمبير تستطيع أن تفقد الإنسان السيطرة على عضلاته بحيث لا يمكنه أن يفلت السلك أو الآلة التي توصل الكهرباء إليه . أما المائة ملي أمبير فبإمكان صدمتها أن تقتل إذا ما استمرت لمدة ثانية أو يزيد . والتيار عادة يمر مبتدئا باليد ليخرج من الرجل . وفي هذه الحالات لا يكون خطره جسيما . ولكن خطره يشتد إذا ما مر من إحدى الذراعين إلى الأخرى من خلال الصدر . ففي هذه الحالة باستطاعة التيار أن يشل عضلات التنفس فيوقفها . وهذا الشلل ربما استمر حتى بعد أن يبعد المصاب عن المصدر الكهربائي . وقد يصيب التيار القلب فيعطل عمل أليافه فيتوقف جريان الدم والأكسجين في ألياف القلب والدماغ ، فيصعب المصاب حالا .

ومن الغريب أن التيار ذا الضغط «الفولتاج» المنخفض أشد خطرا من التيار ذي الضغط العالي . فهزة عتيقة ربما توقف عمل القلب مؤلما دون أن تمطر أليافه فتتمنع بذلك الوفاة كما يحصل في حالات الحزات الكهربائية الخفيفة . فقد تبين أن أشخاصا نجوا من تيار قوته ٧٥٠ فولتا بينما مات غيرهم من تيار قوته ٥٠ فولتا .

كثيرون هم أولئك الذين يحذرون الاقتراب من أماكن التيار الكهربائي العالي ولكنهم لا يبالون بتيار قوته ١٢٠ فولتا داخل بيوتهم ، فلنا منهم أنه لن يحدث لهم صعقات قاتلة ، ولكن كثيرا ما تحدث الصعقات الكهربائية القاتلة من جراء العبث بهذا التيار .

فهناك حوالي ألف حادثة من هذا القبيل تحدث كل عام ، واليك أمثلة واقعية منها جمعتها سجلات لجنة السلامة الأمريكية : احتك طفل عمره خمس سنوات بطاولة معدنية عليها جهاز تلفزيون مفتوح فمات الطفل فوراً ، وشخص آخر كان يستعمل مثقبا كهربائيا به خلل لعمل ثقب في أرضية منزله فصعقته الكهرباء عندما استند إلى حوض غسيل معدني . وحادثة أخرى أودت بحياة سيدة اثر فيضان مائي في منزلها . فقد خاضت السيدة الماء لتناول بعض الطعام فصعقها التيار عندما لمست الثلاجة التي أصبحت غير معزولة لوجودها في الماء . ومات طفل دارج بعد أن وصل أحد طرفي سلك المكواة بالتيار ووضع الطرف الآخر في فمه . وكذلك مات طفلان في حوض للسباحة عندما جاءتهما اختهما تحمل جهاز راديو به خلل ، وغسست ساقها في الماء فأوصلت بذلك تيارا قاتلا إلى الماء قضى على حياة الطفلين . أما هي فقد نجت باعجوبة إذ لدف بها التيار بعيدا عن الحوض .

لِإِذَا يَنْجَذِبُ التِّيَّارَ الكَهْرَبَائِيَّ إِلَيْكَ؟

التيار عادة لا ينجذب الى الانسان . ولكن الانسان هو الذي يعرض نفسه للتيار حتى ينجذب اليه . والتيار يبحث عن ممر يملكه الى الارض . وجسم الانسان جافا لا يساعد التيار المنزلي الكهربائي المنخفض على السريان ، انما الذي يساعده اشياء اخرى كالانابيب والاسلاك والماء وكلها تعتبر موصلات جيدة للكهرباء . ولكنك قد تعترض التيار أحيانا بحيث تجعل من جسمك جسرا لا يتردد في استعماله ، أي أنك تتيح للتيار أن يكمل الدورة الكهربائية .

وزيادة في الايضاح : لنفترض أنك كنت تستعمل آلة كهربائية أو جهاز راديو في منزلك ثم شعرت بدغدة ضعيفة ، فهذا يعني أن هناك خلافا في الآلة أو الجهاز ، وأن التيار يحاول الإفلات . وقد تظل في أمان ما دمت لا تلمس سوى الجهاز . ولكن ما أن تضع يدك الأخرى على مدققة أو حنفية ماء ، أو أي جهاز كهربائي آخر به خلل حتى يسري التيار في جسده لكذلك تكمل الدورة الكهربائية ويجد التيار طريقا يملكه عبر جسده .

وهذا الخطر نفسه ينجم إذا استعملت آلة بها خلل وأنت واقف على الأرض أو على سطح غير معزول كسطح من الاسمنت أو المعدن .

سبب واحد بسيط : الماء موصل جيد للكهرباء . وبما أن التيار المنزلي ضعيف ويستغرق وقتا طويلا كي يسري في الجلد الجاف فعظم الصعقات الكهربائية التي تحدث في المنازل يكون الماء عاملا أساسيا فيها . فقد يكون الشخص آنذاك يهل عرقا أو تكون يده مبتلئين أو يكون واقفا في الماء أو على سطح رطب . وبما يستعري الانتباه أن رطوبة الجسم تزيد من قابليته للصدمات الكهربائية . وفي هذا الموضوع قال أحد الخبراء في شؤون الكهرباء : الجلد الجاف العادي له مقاومة تصل الى عشرات الالوف من الاومات (وحدات قوة المقاومة الكهربائية) ، وهذه المقاومة لا تسمح إلا بجزء بسيط من تيار مقدار ضغطه ١١٠ فولتات بالسريان في الجسم . أما إذا كان الجلد رطبا فتضعف مقاومته وبذلك يسمح بسريان المزيد من التيار في الجسم . ولهذا السبب نرى أن الصدمات التي تؤثر كثيرا في الجلد الجاف قد تكون قاتلة عندما تصيب الجلد الرطب . وقد حدث ذات مرة أن قام رجل بصفرة قاربه في معمل لا رطوبة فيه ، وكان يستعمل في ذلك آلة كهربائية ، فلم يشعر بأي تماس كهربائي ، ولكنه عندما قام بالعمل نفسه مرة أخرى وهو واقف في الماء صعقته الكهرباء فأودت بحياته .

وقد صعق طفل عندما كانت والدته تحممه في حوض المطبخ . فقد كان يقرب الحوض جهاز راديو به خلل فترسبت الكهرباء من خلال السلك الى الحوض فصعق الطفل .

ولتفادي مثل هذه الحالات يستحسن عدم استعمال المعدات الكهربائية قرب مصادر الماء كي لا تتصل به وتولد تيارا قاتلا . وكثيرا ما يحدث هذا بالقرب من أحواض السباحة . ولئن كان جهاز الراديو مصدرا لكثير من هذه الاخطار ، فإن هوائي (أنتين) التلفزيون ، والمدافئ وغيرها من الأجهزة الكهربائية تولد صدمات كهربائية .

كَيْفَ يُمَكِّنُ تَجَنُّبُ الصَّدَمَاتِ الكَهْرَبَائِيَّةِ؟

إن معظم المعدات الكهربائية تكون معزولة عزلا جيدا ومأمونة ما دامت في حالة جيدة . فإذا حدث بها أي خلل فإن التيار يتسرب الى خارج الجهاز . كما أن الاسلاك المكشوفة تتسبب في الصدمات الكهربائية لذا يجب أن تظل معزولة عزلا جيدا وأن لا يعبث بها كأن تعقد أو تسمر بمسمار أو تشبك بمشبك أو تعلق حول المدافئ أو على مداخل الابواب . ويجب اصلاح كل سلك متآكل أو «فيشة» خربة . وإذا كان لديك اطفال وتخاف عليهم من العبث بمخارج الكهرباء فعليك بتغطية هذه المخارج بطريقة مأمونة .

ويجب عدم لمس أي جهاز وهو موصل بالكهرباء أو العبث بها ، وخاصة يجدر عدم العبث بجهاز التلفزيون حتى وإن كان غير موصل بالكهرباء . ففوة التيار في هذه الأجهزة عالية جدا تقارب ٣٠٠٠٠ فولت في جهاز التلفزيون ، وحتى ولو فصل التيار عنه فهو يحتفظ بالتيار في داخله لعدة ساعات . كما يجب إعادة مفاتيح أجهزة الراديو والتلفزيون إذا ما خرجت من أماكنها ، لأن المعدن العاري يصبح موصلا للكهرباء .

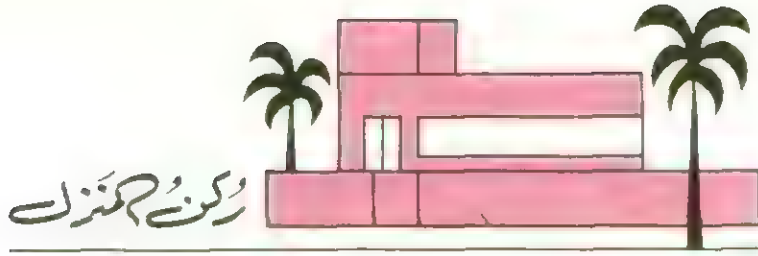
مَا هُوَ الْمَوْصِلُ الْأَرْضِيُّ؟

الموصل الأرضي عبارة عن سلك ثالث ينقل التيار المتسرب من هيكل الجهاز الى الأرض بدلا من مروره في الجسم . فهو بهذا ضمان للسلامة ، وهو ضمان لك إذا ما أصيب الجهاز الذي تستعمله بعطب . فيجب استخدام موصل أرضي لجميع الآلات الثابتة مثل الغسالات الكهربائية ، وآلات التنظيف والثلاجات والأفران الكهربائية وأجهزة التلفزيون والادوات الثابتة وورشات العمل . كما يجب تثبيت موصل أرضي في المعدات غير الثابتة لأنها كثيرا ما تستعمل في أماكن خطرة ورطبة خارج البيت مما يتسبب في الصعقات الكهربائية .

كَيْفَ يُسْتَخْدَمُ الْمَوْصِلُ الْأَرْضِيُّ؟

هذا يعتمد على طريقة مد شبكة الاسلاك في منزلك — هل هي من النوع الجديد الذي يحتوي على ثلاثة أسلاك أم هو من النوع العادي ذي السلكين ، وهل هي معزولة بمادة معدنية أم غير معدنية . والطريقة الحديثة هي التي يستخدم فيها ثلاثة أسلاك أحدها موصل أرضي ليحول دون تسرب التيار . وهذه افضل الطرق .

فإذا كان التسليك يتألف من خطين فمن الضروري تركيب موصل أرضي يتصل طرف منه بمرغبي في الجهاز . ولكي تتخلص من أي تيار متسرب ، صل الطرف الآخر للموصل الأرضي بماسورة الماء مثلا . هذا بالنسبة للأجهزة الثابتة . أما بالنسبة للأجهزة المتنقلة ، فلا بد من تركيب الموصل الأرضي في كل مرة ينقل فيها الجهاز من مكان الى آخر .



حسن الحوار

علم البيرة سميرة غطاس

« نسمع ان في حيننا عائلة جديدة حلت
عمر به منذ ايام لغرض الإقامة نسأل . اول ما
نسأل ، بعضنا البعض : هل تعرفتم بجيراننا
الجدد ، وكيف هم ؟ وسرعان ما نمضي نبحث
ونستقصي لنعرف عنهم كل شيء تمكن معرفته
حتى نطمئن ويطمئن معنا باقي الجيران . ولا نزال
نتحيز الفرص — او نختلقها — لكي نراهم
ونجتمع اليهم ونعرف بهم .

قد لا يكون سبب هذا الاهتمام « بالتعرف »
الى الجيران هو الفضول وحده بقدر ما هو رغبتنا
الملحة في « معرفتهم » والتأكد من ان الذين
سيساكنوننا الحلي هم اناس طيبون يركن اليهم .
ولعله امر طبيعي ان تكون لدينا هذه الرغبة بالنظر
الى المكانة التي يتمتع بها الجيران والى الالهمية
التي نعلقها على الحوار في حياتنا . فالجار صديق
ورقيق ومشكى ضيم ، وهو بالتالي ضرورة
اقتصادية واجتماعية تبرز في كل مجتمع سواء
أكان مجتمعاً بدوياً ام قروياً ام مدنياً .

بالطبع يا سيدتي جارات كثيرات وانت
جارة كذلك لكثير من السيدات . فهل
فكرت لحظة في قيمة هذا الحوار بالنسبة اليك
واليهن ؟ هل فكرت لحظة فيما اذا كنت جارة
طيبة تقومين نحوهن بما يقرضه عليك حسن
الحوار من واجبات ومسؤوليات ؟

ان الجار ، كما اوصانا الله ورسوله الكريم .
يجب اكرامه واعزازه والاحسان اليه ، وهناك
كثير من الاحاديث النبوية الشريفة التي توصينا
بالجار ، منها « احسن حوار من جاورك » و « من
كان يؤمن بالله فليكرم جاره » و « عز جارك
وجل ثناؤك » الى غير ذلك . وفي امثالنا الشعبية
وتراثنا الادبي اقوال كثيرة تعكس روح المجتمع
العربي منذ الازمنة الغابرة وتبين ما للجار من
اهمية في حياة المواطن . فنسمع مثلاً : فتش عن
الجار قبل الدار ، وجار الجار ولو جار .
وبجيرانها تغلو الديار وترخص ، وكثيراً غيرها .

والمثل العربي القائل « ما دام جارك بخير فأنت
بخير » ينطوي على معانٍ وتقاليد كثيرة انزلت
الجار منزلة سامية دونها منزلة القريب او الصديق .
انه يعني ان الانسان وجاره — قبل قريبه او
صديقه — يؤلفان وحدة مجتمعية تقوم على التعاون
والالفة والمساعدة . انه يعني ان الانسان اذا المّت
به مصيبة فالجار — من دون الناس — مكلف
بأن يمد اليه يد المعونة .

نسمع بين الناس من يقول : انا سعيد
ومر بجيراني . وآخر يقول : بشس الحوار
الذي اخترته ، ففرح للاول ونشقق على الثاني .
ولا ندعو الحقيقة اذا قلنا ان الجار الصالح مصدر
سعادة للانسان ، وركن يسند اليه ظهره في
الملمات ، وما اكثرها في هذا العالم .

مرة ثانية نسأل : هل انت يا سيدتي جارة
صالحة ؟ ان حسن الحوار يتطلب منك ان تكوني
عفة اللسان . محبة . خدومة . وفية . تدفعين
عن جاراتك النقد وبهذا تثبتين لمن انك نعم
الصديقة وان صداقتك لا بد انها اقوى من الصخر
وأرسخ . ولرب صداقة حوار كانت ابقي على
الزمن وأنتفع من علاقة الدم والرحم .

قد يلاحظ احياناً ان روح الالفة والحوار
اضعف في المدن مما هي عليه في القرى . ولعل
سبب تلك الظاهرة هو ان عصرنا الحديث ، بتطور
وسائل النقل فيه . قد اختصر المسافات وجعل من
الممكن والسهل ان يعيش المرء مستغنياً عن
جاره — حتى ولو كان يسكن في الشقة المقابلة
لشقته في البناية الواحدة . وان يقيم صداقات
مع اناس ليسوا جيرانه ، وقد يكونون من سكان
الطرف الآخر من المدينة .

المناسبة اذكر شيئاً قرأته عن كتاب ألقه
وهذه عالم اجتماعي من انكلترا وموضوعه
« الجيران » اقام فيه مقابلة بين الشعب الانكليزي
والشعب الامريكي من حيث تعلقهما بالحوار
واحترامهما للجار . فقد توصل الى نتائج كثيرة

حلقة الغسق الزوجية

المقادير

٣	بيضات
١٠٠	جرام سكر
٢٥٠	جراما من الدقيق
١٢٥	جراما من الزبدة

الطريقة

اسلقي بيضة واحدة وقشريها ثم دقيها حتى تنعم تماما واخفقيها بصفاري البيضتين النيئتين . اضيفي السكر واخفقي الجميع لمدة ١٥ دقيقة . اضيفي نصف كمية الدقيق والزبدة ثم باقي الدقيق . اعجني الجميع بيديك جيدا . هنا قطعي العجين قطعاً صغيرة متساوية بحجم الجوزة ، ومددي كل قطعة بالمدحاة (النشابة او الشوبك) واعقديها (كما تعقدين جبلا) واغمسيها في بياض البيضتين المخفوقتين سابقا بالشوكة . بعدئذ اغمسي القطعة بالسكر الناعم ثم ضعي القطع جميعها على صينية عليها بعض الزبدة واخبزيها في فرن شديد الحرارة .

على ضفة نهر السين فسمع صوت امرأة - تبين له انها جارة له - تستغيث وهي تغرق في النهر . فأشاح بنظره عنها ولم يتقدم لمساعدتها . وبعد سنوات تهدم ذلك الرجل بعد ان ادرك ان الانسان الذي فيه مات منذ حادثة النهر . فرآه يوما احد الناس هائما على وجهه لا يلوي على شيء وسمعه يحدث نفسه قائلا : «قولي لي اينها الجارة ماذا اصابك في احدى ليالي الخريف الغابرة على ضفة نهر السين ، وكيف لم تستطعي الخلاص من الماء . كلمات الاستغاثة التي صرخت بها منذ ثلاث سنوات لا تزال ترن في اذني وتحرمني لذة الحياة . فيا اينها الجارة الطيبة ، عودي الى الحياة ثانية والقي بنفسك في الماء لكي تسنح لي فرصة اخرى ، انا البائس المسكين ، ان انقذك وانقذ نفسي ...»

قالوا..

صفات المرأة

قال بعضهم يصف المرأة :

لقد اخذت المرأة من القمر استدارته ، ومن البحر عمقه ، ومن الامواج مدها وجزرها ، ومن النجوم لمعانها ، ومن شعاع الشمس حرارته ، ومن الندى قطراته ، ومن الريح تقلباتها وعدم ثباتها ، ومن النبات ارتجافه وارتعاشه ، ومن الورد لونه وعطره ، ومن الازهار مخملها ، ومن الاوراق خفتها ، ومن الاغصان تمايلها ، ومن النسيم لطفه ورقته ، ومن الذهب شعاعه ، ومن الالماس قساوته ، ومن الحرباء تلونها ، ومن الغزال شروده ، ومن المها عيونها ، ومن الارنب خجله وحياءه ، ومن الطاووس زهوه وخيلاءه ، ومن الحمامة نغمتها ، ومن البيغاء كثرة كلامها . كل هذه الصفات جمعها الله سبحانه وسكبها في بوتقة واحدة فكانت المرأة ...

منها ان الامريكيين افضل جيرة من الانكليز وان النساء الأمريكيات اكثر غيرة على الجارة الجديدة ، فهن لا يتوقعن منها - كما هي الحال في انكلترا - ان تبادر الى التعرف بهن وتقديم نفسها . وبدلا من ان يعقدن الحلقات خلف السياج والنوافذ يراقبن ويتحرين ليعرفن كيف شكلها وماذا تلبس وما هي اخلاقها الخ .. يدعونها منذ اليوم الاول لمجيئها الى حفلة «قهوة بعد الظهر» - التي اصبحت عادة امريكية راسخة - ويتعرفن بها ، وسرعان ما تندمج فيهن وتصبح واحدة منهن . ويقول هذا العالم ان المرأة في المجتمع الانكليزي تشعر بالوحدة والانفراد ، خصوصا عندما تنتقل الى بيئة جديدة ، حيث يمر عليها زمن طويل قبل ان تتعرف بالجارات . ونتيجة اخرى يصل اليها المؤلف وهي ان للمرأة الانكليزية صديقات اقل بكثير من المرأة الامريكية ، الا ان صداقتها معهن اعمق وأبقى . ويتنبأ المؤلف ان «الحفاء» الذي نلاحظه في طبيعة الفرد الانكليزي سينقلب الى لفة مع الزمن وسيصبح المجتمع الانكليزي اقل «برودة» وسيعود «الجار ليحتل مكانه اللاتقة به» - كما هو الحال في اكثر البلدان المتعدنة .

هذه النقطة الاخيرة هي ما عنيت به باستشهادي بهذا الكتاب : ان الناس يميلون الى التقارب والتعاون لا الى التباعد والتنافر . ومجتمعنا العربي ما زال يقيم للجوار حرمة ، والمواطن العربي - بطبيعته - يحب أليف يفتح صدره ويده للبعيد ولل قريب ، مجبر معين لمن يحتاج اليه ، وليس كالجار من هو احق بالاجارة والعون .

لقد اثرت في عبارة قصيرة قرأتها في رواية «السقوط» للكاتب الفرنسي ألبير كامو اردت ان انهي بها مقالي . يتكلم الكاتب عن محام لامع كان يعيش في بسطة من العيش وفي سلام مع نفسه ومع ابناء بلده . الى ان وقعت له حادثة قلبت حياته رأسا على عقب . كان يسير ذات ليلة

الصفحة الخامسة



الحل الكامل

الطبيب النفسي للمريض :
تأكد ان العالم النفسي يستطيع ان
يحل لك نصف مشاكلك .
المريض : حسنا ، وأين اجد
العالم النفسي الآخر ؟

علاج

اخذت ام طفلها الصغير الى طبيب نفسي للفحص ، وبعد ان سأل
الطبيب الأم عدة اسئلة قال لها : « انك مصابة بمرض القلق ، فأنت
تهتمين بطفلك اكثر مما يجب . خذي هذه الاقراص المهدئة ، وبعد
شهر احضري الطفل للفحص اذا شئت » .
وعندما حضرت السيدة بعد شهر سأها الطبيب قائلا : « كيف حال
الطفل ؟ » فأجابته : « ومن يكثر به ؟ ! »

قبل فوات الأوان

اخذ الاب يوبخ ابنه ويؤنبه لانه اقترف ذنبا . ولما رفع يده ليضربه قالت
له زوجته : « لا تفعل ذلك ، انتظر حتى يكرر غلطته مرة ثانية » .
فأجاب الزوج بغضب : « واذا لم يكرر غلطته مرة ثانية ؟ ! »

عائلة فقيرة

طلب من بنت احد الاثرياء في الجامعة ان تكتب قصة عن عائلة فقيرة .
فقالت : « يحكى انه كانت هناك عائلة فقيرة .. كان الزوج فيها فقيرا ،
والزوجة فقيرة ، والخدام فقيرا ، والسائق فقيرا ، والجاني فقيرا ، اي كلهم
فقراء ... »

سُرعة

الراكب : « هل باستطاعتك ان تسرع اكثر من ذلك ؟ »
السائق : « نعم ، ولكن لا استطع ان اترك السيارة » .

زوجته أخبر

كان احدهم يمشي بجانب زوجته في الشارع وكادت السيارة تصدمه
فصاح السائق في وجهه قائلا : « يا مغفل اتقبه » .
فنظرت الزوجة الى زوجها بتعجب وقالت : « من هو هذا الرجل ،
وكيف عرفك ؟ ! »

جميعها : حلیم حبوش وفؤاد ابو الحيات

قبطان

الأول : ماذا تعمل في هذه الايام ؟
الثاني : مشغول جدا ، ادير شؤون المنزل كما يدير القبطان السفينة .
الأول : وماذا تعمل زوجتك ؟
الثاني : سعادتها اميرال البحرية .

رأي طريف

كتب استاذة بجامعة كولومبيا تقول : ان النساء بوجه عام لا يتفوقن على
الرجال في ميادين العمل لسبب لا حيلة لمن فيه ، اذ ليست لمن كالرجال
زوجات .

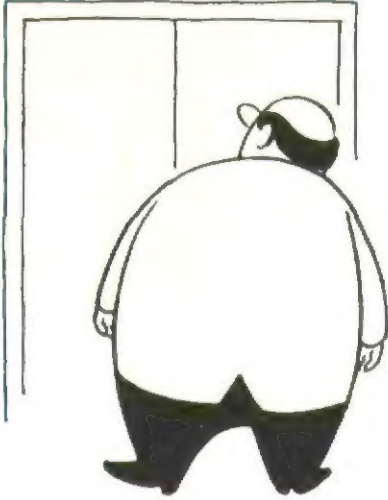


مدير بالنيابة

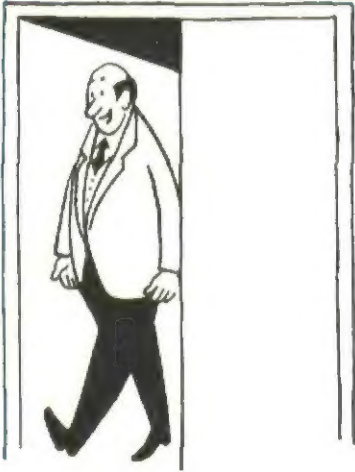
كتب مدير إحدى الجامعات على
باب مكتبه ما يلي :
مقفل طوال فترة الصيف ، اذا
كان لديك امر مهم راجع الفراش .

قصہ میں چمکے صو

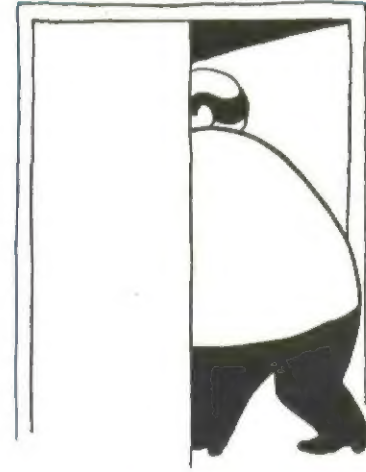
حکامات بخار
لتخفيف الوزن



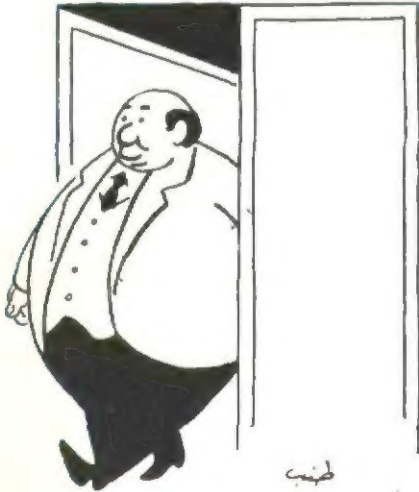
حکامات بخار
لتخفيف الوزن



حکامات بخار
لتخفيف الوزن



حلويات كبدية



حلويات كبدية





(بقية المقال المنشور على الصفحة ١٧)

الفحم او ما يوازي خمسة ملايين جالون من البترين .

والطاقة الذرية جبارة القوة والقيمة والمفعول ، واذا استعملت في الحرب فانها قد تسبب فناء العالم والقضاء على البشرية ، واما اذا استعملت في السلم فانها تستطيع ان تخفف اعباء الانسان وتيسر له رغد العيش . فهي تستخدم في الطب لعلاج امراض السرطان ، وتضخم الغدة الدرقية ، والأورام الخبيثة ومعرفة الامراض المختلفة ، ومعرفة سرعة الدورة الدموية .

وتستخدم في الصناعة في تحديد سمك ألواح الصلب وأوراق السجاير ، والاقمشة واطارات السيارات ، وفي منع حدوث الشرارة الكهربائية في صناعة الورق والبلاستيك .

وفي الزراعة في دراسة عملية التمثيل الخضري ، ومدى الاستفادة منها في عملية التسميد والري ، واستنباط سلالات جديدة

من النباتات وغير ذلك مما لا يتسع المجال لذكره .

وعندما يتغذى الانسان تتولد في جسمه طاقة كامنة يستطيع ان يستنفدها في اداء سائر وظائفه الحيوية وفي القيام بنشاطه المتباين ، فنرى الاطفال يلعبون ويمرحون ، والبالغين ينتشرون في الارض يبتغون من فضل الله ، والعاملين يسعون في طلب ما يسره الله لهم او ما سخرهم فيه ، والعلماء يفكرون وابتكرون ويصعدون بالانسانية في معراج الحضارة والمدنية . وهكذا تتطور الحياة ويتطور الانسان منذ ان كان في مهده الى ان يتوارى في لحد . واذا زاد المجهود الذي يقوم به الكائن الحي حتى يستهلك كل ما لديه من طاقة كامنة فانه يموت ولا يقدر على مواصلة الحياة .

ونرى ان موت السمك عند اخراجه من الماء يتسبب عن عدم مقدرة على الحصول على الاكسجين من الهواء خلال خياشيمه ، والحقيقة ان السمك يجهد نفسه كثيرا في عراكه للتشبث بالماء . وهذا الاجهاد الزائد يفقده طاقته ويسبب موته .

ومما يرجح ذلك انه لوحظ ان انسجة السمك بعد موته لا تحتوي على الجليكوجين وهو السكر الحيواني الذي باحترقه في السمك الحي تتولد الطاقة اللازمة له . كما ان دم السمك الميت يحتوي على نسبة كبيرة من حامض اللبنيك ، وهو الحامض الذي يتولد عند الاجهاد العضلي . وتشير هاتان الملاحظتان الى حدوث الموت عن طريق الاجهاد وليس عن طريق الاختناق . كما ان السمك العصبي كسمك الرنجة يموت اسرع من السمك الهادئ عند اخراجهما من الماء معا لقلة ما يقوم به الاخير من اجهاد . ولولا الطاقة لاستحالت الحياة ، فلا سكون في عالم المادة .

والكواكب تتحرك مندفعة فانهمس في الفضاء وذراتها في حركة دائمة وتحول مستمر بفعل الطاقة . والتفاعل الكيميائي دائم لا ينقطع ، والتحليل والتركيب والبناء والهدم ما هي الا حوادث الحياة ، بما فيها من خلايا وذرات بفعل الطاقة طبقاً لسنة الله في خلقه التي اودعتها قدرته في المادة والطاقة . ولو شاء لطواهما كطي السجل للكتب .

اجوبة

حاولات تجيب

- ٣ -

- أ - عام ١٩١١ م .
- ب - عام ٢٥٥ ق.م .
- ج - عام ١٧٦٠ م .

- ٤ -

- أ - الساعة .
- ب - النار .
- ج - الابرة او المخيط .

- ١ -

- أ - عمر بن الخطاب .
- ب - علي بن ابي طالب .
- ج - ايليا ابو ماضي .

- ٢ -

- أ - جيمس تشادويك (١٩٣٢) .
- ب - بيرلتر (١٨٧٧) .
- ج - غاليليو (١٥٨١) .

الحركة الأدبية في العالم العربي

* صدرت طبعة جديدة في مجلد واحد لكتابين للأدبية الراحلة مي ، هما «ابتسامات ودموع» وقد ترجمته عن الكاتب الألماني ماكس مولر و«ظلمات وأشعة» وهو من خطرات قلمها وفكرها . وقدم هذا المجلد الأستاذ طاهر الطناحي معرفاً بالكاتبة ومذهبها ، وراويا ذكريات عنها .

كذلك صدر للأديب السعودي الأستاذ عبد السلام هاشم حافظ كتاب عنوانه «الرافعي ومي» تحدث فيه عن الصلة الروحية والأدبية بين هذين الأديبين الراحلين .

* الأستاذ محمد المبارك عميد كلية الشريعة بجامعة دمشق صدر له كتاب جديد عنوانه «دراسة تحليلية لنصوص من القرآن» .

* «العمارة في صدر الاسلام» كتاب جديد للدكتور كمال الدين سامح يعرض فيه بعمق وتقص معالم فنون المعمار في فجر الاسلام .

* طبعتان جديدتان صدرتا من كتابي «المعتمد بن عباد» للأستاذ علي أدهم و «الصاحب بن عباد» للدكتور بدوي طبانة .

* كسب الأدب الروائي روايتين جديدتين من قلم للأستاذ أمين يوسف غراب هما «الأبواب المغلقة» و «سنوات الحب» وهما من أمتع آثاره الروائية . وفي باب القصة صدرت الكتب التالية : «الشعاع الغارب» للأستاذ حسين القباني ، و «قدر العدس وقصص مغربية أخرى» للأستاذ محمد بن أحمد اشماعو ، و «زائر الصباح» للأستاذ فاروق منيب ، و «دم على الجدار» للأديب الفلسطيني الأستاذ محمد جلال عناية ، و «بذور الحب والخير» للأستاذ حسن حمام .

* من أنفع المراجع التاريخية التي صدرت أخيراً كتاب «مراجع تاريخ القاهرة منذ إنشائها الى اليوم» وقد وضعه العلامة الدكتور عبد الرحمن زكي محصيا فيه أكثر من ٧٠٠ مرجع باللغات العربية والانكليزية والفرنسية والتركية عن هذه المدينة .

* كتاب جليل عنوانه «فكرة المسرح» لفرنسيس فرجنس ظهرت ترجمته العربية بقلم الأستاذ جلال العشري وراجعه الأستاذ الراحل دريني خشبة . وفي الوقت عينه صدر كتاب آخر عن «المسرح الياباني» من تأليف فويون باورز وترجمة الأستاذ سعد زغول نصار ومراجعة الأستاذ سعيد خطاب . وترجم الدكتور علي الراعي مسرحية «بيرجنيت»

هنريك إبسن وراجع الترجمة الدكتور محمد مندور .

* صدرت طبعة كبيرة ثانية مزيدة من كتاب «مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية» من تأليف الدكتور ناصر الدين الأسد مدير الجامعة الاردنية .

* ترجم الأستاذ احمد أبو كف كتاباً عن «رواد الصحافة في الولايات المتحدة» من تأليف جيرارد بريغين ميرر وقدم له الأستاذ ماهر نسيم .

* في ميدان التربية صدر كتابان كبيران هما «النشاط المدرسي في المرحلة الثانوية» لادجار جونستن و«رولاند فاونس وترجمة الدكتور محمد علي العريان ومراجعة الأستاذ محمد السيد روحه ، و «الترويج فن وريادة» تأليف هـ. دان كوربن وترجمة الدكتور حلمي ابراهيم والأستاذ سعيد حشمت ومراجعة السيد عادل طاهر .

* «في صحبة العقاد» كتاب جديد عن هذا الأديب الكبير الراحل صدر بقلم صفيه وصديقه الحميم الأستاذ محمد طاهر الجبلاوي وفيه تسجيل مشبع بالاعجاب والتجلة لجوانب من حياة العقاد الانسانية ومنادياته مع اصدقائه ومريديه .

* أخرج الأستاذ العوضي الوكيل كتاباً عنوانه «الشعر بين الجمود والتطور» درس فيه اتجاهات التجديد في الشعر المعاصر ولا سيما مدرسة الديوان التي تصدرها العقاد والمازني وشكري ، وقابل هذه الاتجاهات بمذهب الشعر غير الموزون .

* من الكتب الصناعية التي صدرت أخيراً كتاب «ممارسة الثقب وتشغيل السطوح» وهو من تأليف فريد كولفن وفرانك ستافلي وترجمة الدكتور صلاح الدين محمد المهدي ومراجعة الدكتور كامل اسكندر . وقدم الكتاب الدكتور محمد محمد حسان .

* في سلسلة «الثقافة العالمية» صدر كتاب «كيف تبني حياتك الزوجية» وهو من تأليف ميليس دوقال وترجمة الدكتور عثمان لييب فراج وتقديم الدكتور محمد كامل النحاس .

* «يوم العروبة» مسرحية شعرية نظم فرائدها الشاعر العراقي الأستاذ مصطفى نعمان البدري وراجعه الشاعر الأستاذ عادل الغضبان .

* صدر كتاب متعدد الموضوعات يتناول مباحث انسانية وعنوانه «حصار الفكر» من تحرير روبرت كازنس وترجمة الدكاترة منيرة حلمي ، ومحمد علي العريان ، ومحمد جمال الدين الفندي ، والأستاذ

رجائي نجيب مقار ، ومراجعة الدكتور زكي نجيب محمود .

* دراسة جديدة عن نظرية النسبية صدرت في دمشق للدكتور مرسل داغر بعنوان «النسبية من نيوتن الى أفشائين» وقدم للكتاب الدكتور خير الدين حقي عميد كلية الهندسة بجامعة حلب . وقد عولجت نظرية النسبية باللغة العربية من قبل بقلم المحرم الدكتور نقولا الحداد وكذلك الدكتور محمد عبد الرحمن مرجبا .

وفي ميدان العلم صدر كتاب مترجم عن الين هاينك عنوانه «أسرار الكون» ومترجمه هو الدكتور رمضان هدارة .

* صدر للأستاذ محمد فريد أبو حديد كتاب عنوانه «آلام جحا» بسط فيه فلسفة هذه الشخصية الفكاهية وما أثر عنها من حكم وطرائف ومسامرات .

* ترجم الأستاذ بدر الدين خليل كتاباً عن «حياة فرنكلن روزفلت» من تأليف كاترين اوينرير ، وصدر في الوقت عينه كتاب آخر عن روزفلت عنوانه «فرنكلن روزفلت : خطبه ورسائله» صنفه بازيل روش وترجمه الأستاذ حبيب واصف . وللدكتور فؤاد صروف كتاب صدر منذ عشرين عاماً عن هذا القطب الأمريكي وقد اطلع عليه صاحب السيرة واثني على مؤلفه .

* ألف الطيار السيد المغربي كتاباً عنوانه «أهوال في الطريق الى القطب الشمالي» صور فيه مغامرات الأبطال لبلوغ هذه الرقعة المتجمدة من الكرة الأرضية . ظهرت طبعة ثانية لكتاب «خير سني العمر» من تأليف والتر ب. بتكن وترجمة الاستاذين عبد المنصف محمود وأمين خيرت الغندور ، وهو يصور كيف يتسنى للمرء ان يعيش حياة هائلة سعيدة .

من بلاد

صدر للأديب السعودي الأستاذ غالب حمزة أبو الفرج مجموعة قصصية عنوانها «من بلاد» . وقد جاءت جميع محتوياتها من واقع البلاد وبيئتها ، وظهرت أكثر صورها متمزجة بأحاسيس الكاتب وتجاربه . وقد نجح الكاتب في إبراز شخصيات قصصه وفي حبك حوادثها في اسلوب بديع وخيال رائع .

